

حِكَايَاتُ وَعَبْرَاتٍ

المَشْوَى

نَالِيفُ

جلال الدين الرومي

تَعَرِّيبُ

السيد محمد جمال الهاشمي

دار الحق

بيروت - لبنان

حِكَايَاتٌ وَعِبَرَةٌ مِّنْ

المثنوي

تَأَلَّفَ

جلال الدين الرومي

تعرِبَ

السيد محمد جمال الهاشمي

دار الحق

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

بما ان الفكر الاسلامي هو اعظم فكر تغييري شهدته البشرية لما يملكه من سعة وشمول حيث غيّر الكثير من المفاهيم والافكار السائدة وابقى ما يتناسب وخاتمته وامتداده .

وليس الادب العربي - البيئة الاولى للدعوة الاسلامية - يبعد عن عملية التغيير - فتأثر بالفكر الاسلامي قيما واهدافا ومرامى - بل اين ما وصل ذلك النور - الاسلام - تأثر به ادب الاقوام التي اعتنقته .

ولعل من اهم العوامل المؤثرة في الادب الفارسي دخول الاسلام الى تلك الديار مما اكسبه نكهة روحية خاصة بل نستطيع القول بان كلا من الشعر العربي والشعر الفارسي قد اعطى واخذ فقد اعطت الفارسية الشعر العربي عمق المعنى وجمال التصوير وعمق الحكمة واتساع الافق واعطت العربية الشعر الفارسي العروض والبديع والدين بمنازعه وافكاره، ولكن هناك حقيقة واضحة يستطيع كل متأدب فضلا عن الاديب ان يلمسها وهي اننا اذا القينا على الشعر العربي والشعر الفارسي نظرة عامة وجدنا انفسنا امام ادب يكاد يكون واحدا من حيث التصوير والتشبيه والكناية والبديع بحيث اذا قمنا بترجمة الاديبين الى لغة اخرى صعب على من يتولى درسهما ان يفرق بينهما ويعيد كل ادب الى اصله وذلك لان الاتصال بين هذين الاديبين بلغ حدا لم يبلغه اى اتصال بين ادبين اخرين، اما ان يترجم احد الاديبين الى الاخر فيحتاج الى عقلية ونفس ادبية شفاقة توفرت

على مفردات ومفاهيم اللغة التي تترجم لها النص بحيث يتطابق المعنى مع اللفظ اتساعاً وشمولاً.

ومن أبدعت قريحته الفذة العالم العلم آية الله السيد محمد جمال الدين الهاشمي حيث تناول ديوان الشاعر العارف جلال الدين الرومي (المتنوي) بالترجمة الى لغة القرآن ومما يضع هذا العمل في مصاف الاعمال العظيمة النادرة لان الرومي قد ابدع في عرفانياته وغزلياته وسوانح العشق الالهي ما يصعب على الاديب الفذ ان يحيط بها لفظاً فضلاً عن معناها - فقيض الله للسيد اسباب الارتقاء في العشق الالهي - ففهم مقصوده ومرماه فاسبغ على معانيه جواهر لم تنتظم على يد غير السيد (قدس الله سره).

ودار الحق اذ تضع هذا السفر الجليل بين يدي اهل الروح والادباء واهل الفكر والثقافة تأمل ان يكون ما فيه من منارات مصباحاً لمدلج ومرشداً لرائد مواصلة ما التزمته من تقديم كل جديد.
ومن الله نستمد العون...

دار الحق

للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

(المنتوي) ديوان شعري باللغة الفارسية ، للشاعر الكبير جلال الدين الرومي ، والمنتوي يعني بالعربية النظم المزدوج الذي يتحد شطرا البيت الواحد . وكان الرومي من العلماء والشعراء الكبار ، ولا يسعنا هنا الحديث بالتفصيل عنه .

فقد كتب عنه الكثير في مختلف اللغات ، إلا أننا هنا نكتفي بما يلقي الضوء على حياته ، وشعره ، وبعض آرائه .

اسمه: (جلال الدين محمد) ، واشتهر بـ(المولوي) وبـ(مولانا جلال الدين الرومي) نسبة الى بلاد الروم ، حيث قضى أكثر حياته في قونية ، وهي في تركيا حالياً^(١) .

كانت ولادته في مدينة بلخ يوم السادس من ربيع الاول عام ٦٠٤هـ ،

(١) من مقدمة المنتوي . بقلم بدیع الزمان فروزانفر باللغة الفارسية . تعرض فيها لترجمة حياة جلال الدين .

الموافق لـديسمبر ١٠٢٧م ، ولذلك لقب أحياناً بجلال الدين محمد البلخي ، والملاحظ أن كلمة (المولوي) التي اشتهر بها مشتقة من (مولانا)^(١) . وتوفي سنة ٦٧٢هـ في قونية وله من العمر ثمانية وستين سنة وقد دفن فيها .

وكان والده (محمد بن الحسين الخطيبي البكري) والشهير بـ(بهاء الدين) ، وهو من العلماء أيضاً وقد لقب بـ(سلطان العلماء) ، تلقى ابنه على يديه بعض العلوم والمعارف .

وقد حطت عائلة الرومي الرحال في مدينة (قونية) التي كانت في ذلك الوقت عاصمة الحاكم السلجوقي (علاء الدين كيخباد) وفيها توفي والده بهاء الدين عام ٦٢٨هـ وخلفه ابنه جلال الدين بمهمة التدريس والفتيا فيها .

وفي مدينة قونية درس جلال الدين لدى برهان الدين محقق الترمذي ثم ارتحل الى حلب فاقام فيها بعض الوقت يدرس ويتعلم ، ومنها انتقل الى دمشق التي كانت مقراً للشيخ محيي الدين بن عربي ، فالتقى به ودرس على يديه وزامل صدر الدين القوني تلميذ ابن عربي^(٢) ، ولعله تأثر بآراء ابن عربي وبارائه في شعره كما هو المعروف من تأثير ابن عربي وآرائه على فكر المعاصرين له والمتأخرين عنه في الفلسفة والعرفان .

وعاد جلال الدين الرومي الى قونية عام ٦٣٨هـ فبدأ الارشاد

(١) نفس المصدر .

(٢) جلال الدين الرومي ، ص ١٤ .

والتدريس والفتيا فيها ، وظل يمارس التعليم نحو اربع سنوات ، وفي شهر رجب سنة ٦٤٢هـ التقى شمس تبريز او شمس الدين التبريزي ، وقد انقلب تيار حياته نتيجة هذا اللقاء وكانت لحظة حاسمة في حياته غيرت افكاره وسلوكه وطموحاته .

فيقول البعض : « كان جلال الدين منهمكاً بالتدريس والفتيا في مدينة قونية يدرس على يديه الكثير ، وفي يوم ما من سنة ٦٤٢هـ كان خارجاً بموكبه المهيب وتلاميذه والناس بين يديه يسألونه اذ اقترب منه رجل مجهول وسأله : ما المقصود من الرياضات والعلوم ؟ اجاب المولوي : الاطلاع على آداب الشرع . قال الرجل في هدوء وثقة : لا ، بل الوصول للمعلوم وانشد بيت النسائي :

اذا لم يجردك العلم من نفسك فالجهل خير منه^(١) »

وقال آخر : « بينما كان شاعرنا العبقري يجلس في احد الاركان المنعزلة في خلوة مع نفسه بقرب غدير ماء ينظم الشعر مرّ به شيخ كبير تظهر على محياه علائم الجلال والاحترام ، فرحب به واجلسه بجواره وراح ينظر اليه بتمعن وروية دون ان ينطق بكلمة واحدة ، فقال له الشيخ : ماذا تفعل هنا يا بني وحيداً ؟ فابتسم جلال الدين بحياء ومهابة وقال : ابحث في عالم الشعر والخيال ، واستلهم الوحي والجمال ، واتأمل بهذه الموجودات التي

(١) رجال الفكر والدعوة الاسلامية . تأليف ابو الحسن الندوي ، ص ٢٤٠ .

اوجدها موجدتها ، فيختلط علي الأمر . كيف السلوك الى معارج الحقيقة الكامنة خلف هذه الموجودات ؟ فقال الشيخ ، بعد أن اخذ بعض ما كتبه الرومي من اشعار وفيها بعض كتابات والده والقاها في الماء : انا من يدلك على ما تبحث عنه ، واخذ يذله بمحنة وعمق على الطريق الواجب سلوكها لسبر اعماق الحقيقة ، فاعجب به وامسك بتلابيبه ، وقال له : لن ادعك تذهب دون ان تكمل ما انت بصدده ، ثم جرى التعارف بينهما^(١) .

وقد اضاف في (مجالس المؤمنين) : انه بعد أن اعترض المولوي على شمس تبريز في القائه الاوراق في الماء تناولها شمس تبريز مرة اخرى من الماء دون ان يصيها البلبل ، وهذا ما اثار استغراب المولوي وجعله يتعلق بشدة بشمس^(٢) ولما سأله المولوي ذلك اجاب : انه الذوق والحال وانت بعيد عنها .

بينما ذكر البعض حكاية اخرى عن اللقاء بين جلال الدين وشمس تبريز والحديث الذي دار بينهما^(٣) .

وذكر البعض بانه ربما كان هناك الكثيرون قد التقى بهم شمس تبريز ولكن لم يتأثروا بمثل هذا التأثير ، فلا بد ان يكون جلال الدين قد توفر على استعداد خاص وعوامل معينة ادت الى تاثره وتغيره بهذا اللقاء .

(١) جلال الدين الرومي ، الدكتور مصطفى غالب ، ص ١٥ .

(٢) مجالس المؤمنين . باللغة الفارسية ، للقاضي نورالله الشوشري ، ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) يلاحظ تفسير ونقد وتحليل مثنوي . باللغة الفارسية ، الشيخ محمد تقي الجعفري ، ج ٥ ص ٣ .

وفجأة انقلب تيار حياته واعتكف مع شيخه الجديد ستة اشهر ولازمه ملازمة الظل ، وانكشف له عالم جديد من الحقائق والاذواق وتشاغل عن تلاميذه ومريديه ، فتمعنوا على شمس وارادوا الايقاع به ، فخرج شمس مستخفياً من قونية خوف الفتنة بعد أن بقي فيها عاماً واربعة اشهر ، وتالم المولوي كثيراً لفبيته ، واعتزل الناس ، وبحث عن شيخه في كل مكان ، ولما لم يجد له أثراً تغيرت حالته ، وكان يدور في مدرسته كالهائم ، يئن ويرسل زفراته ويقول في الحنين الى شيخه الشعر والقصائد الطوال التي تزخر بالفن والعلم والحكمة^(١) .

بينما ذكر غيره: «ان جلال الدين بقي مع شمس تبريز مدة عامين .

وتذهب النصوص التاريخية الى أن تلامذة الرومي قد حققوا على ذلك الشيخ الذي صرف استاذهم وهاجموه ، فما كان منه الا ان سافر سراً الى دمشق ، فحزن جلال الدين وابتنأس لابتعاده عنه ، ونظم كثيراً من شعره الوجداني في فترة الفراق تلك ، ولم ينقذه من احزانه الا ابنة سلطان ولد ، الذي ذهب الى دمشق وعاد بشمس تبريز . وفي شهر ذي القعدة من عام ٦٤٤هـ اندلعت فتنة كبرى في قونية ، وقتل في تلك الفتنة شمس تبريز وابن جلال الدين الرومي البكر (علاء الدين) ، فتالم الرومي كثيراً لفقده مرشده ومعلمه ومثله الاعلى وحبيبه وولده علاء الدين ، فبكى من اعماق نفسه الحزينة ، وهتف بقصائد لاهية مليئة بالحزن اللاعج الدفين ، والغزل

(١) رجال الفكر والدعوة في الاسلام .

الديني العميق ، وسماها ديوان شمس تبريز»^(١) .

ونذكره الشيخ المظهري فقال: «مولانا جلال الدين محمد البلخي الرومي المعروف بالمولوي ، صاحب الكتاب العالمي المثنوي ، من كبار عرفاء الاسلام ومن نوابغ العالم ، وديوانه المثنوي زاخر بالحكمة والمعرفة والنكات الدقيقة في المعرفة الروحية ، والاجتماعية ، والعرفانية ، ويعد من الطبقة الاولى من الشعراء الايرانيين . والمولوي من اهل بلخ ، خرج منذ صغره منها مع ابيه الى بيت الله الحرام ، ولاقي الشيخ فريد العطار في نيشابور واقام مع ابيه في قونية عند رجوعه من مكة . وكان المولوي في بداياته منصرفاً كغيره من العلماء للتدريس والتعليم ، حتى التقى بشمس تبريز العارف المعروف ، فتعلق به بشدة وترك لاجله كل شيء . وذكره في ديوانه شمس تبريز بكل لوعة وحنين ، وتوفي المولوي سنة ٦٧٢هـ^(٢) .

وبعد أن اصبح جلال الدين الرومي وحيداً بعد أن غيب الموت صديقه ومعلمه شمس تبريز ، اعتكف في منزله لا يخرج منه الا في الملهمات ، ينظم ، ويصنف ، ويبعث ، وينقب . يزوره بعض المخلصين المقربين من طلابه ، فكان يجد فيه بعض السلوى عن فقدان حبيب شمس تبريز ، ومن هؤلاء تلميذه (حسن حسام الدين) الذي يتردد ذكره في المثنوي ، وينسب اليه الفضل في تشجيعه على القيام بنظمه وكتابته ، وقد لازم جلال الدين

(١) جلال الدين الرومي ، ص ١٧ .

(٢) خدمات متقابل اسلام وايران . باللغة الفارسية ، ص ٦٥٩ .

عدة سنوات وكان يكتب ما يعليه عليه ثم يعود فيقرؤه أو ينشده بصوته الجميل»^(١).

وقد ألف المولوي بعض الكتب نثراً وشعراً منها :

١ - المجالس السبعة: وتتضمن المحاضرات التي كان يلقيها في مدارس الوعظ والارشاد .

٢ - الرسائل: عبارة عن مجموعة من الرسائل كتبها الى اقربائه واصدقائه .

٣ - فيه ما فيه: مجموعة من احاديث جلال الدين ومحاوراته ومواظبه .

٤ - الرباعيات: وهي منظومة احصاها العالم الايراني المعاصر بدیع الزمان فروزانفر ، كما وردت في طبعة اسطنبول ، فوجد انها تبلغ ١٦٥٩ رباعياً ، أي ٣٣١٨ بيتاً .

٥ - ديوان شمس تبريز: ويشتمل على غزليات وقصائد يبلغ عددها ٣٥٠٠ قطعة ، ونظمت في بحور متنوعة ، ويبلغ عدد ابيات الديوان نحو ٤٣ ألف بيتاً .

٦ - المثنوي: وهو شكل من اشكال الشعر الفارسي ، عرف في عهد مبكر من تاريخ الادب الفارسي الاسلامي ، ونظمت فيه اعمال خالدة . وتعني كلمة مثنوي بالعربية النظم المزدوج ، الذي يتحد به شطرا البيت

(١) جلال الدين الرومي ، ص ٢٠ .

الواحد ويكون لكل بيت قافيته الخاصة ، وبذلك تتحرر المنظومة من القافية الموحدة .

والمعروف ان جلال الدين بدأ نظم المثنوي حوالي عام ٦٥٧هـ ، ثم نظم الجزء الاول بين عامي ٦٥٧ - ٦٦٠هـ ، واعقب ذلك فترة عامين من التوقف ، ثم استأنف النظم من جديد عام ٦٦٢هـ . ولم ينقطع الرومي عن النظم حتى وصل الى نهاية الجزء السادس في صورته الحالية .

وللمثنوي طبعات متعددة ونسخ مخطوطة كثيرة منتشرة في مكتبات العالم ، كما أن له شروحات كثيرة بلغات مختلفة ، منها الشرقي ومنها الغربي^(١) . ومن الشروح المهمة ما كتبه الشيخ محمد تقي الجعفرى اخيراً بما بلغ حتى الآن ١٥ جزءاً من القطع الكبير ، وبلغت عدد ابيات المثنوي في طبعة نيكولسون (٢٥٦٣٢) بيتاً ، موزعة بين اجزائه الستة . ويذكر الشيخ محمد تقي الجعفرى بان هذه النسخة هي اصح النسخ عند المحققين^(٢) . وهي تختلف بعض الشيء عن طبعته القديمة ، وقد اعتمد المترجم الطبعة القديمة لا طبعة نيكولسون ، ولم نظفر بالنسخة التي ترجمها السيد الهاشمي ولذلك ذكرنا النص الفارسي من احدى طبعاته القديمة بما هو اقرب للترجمة ، وان راينا هناك بعض الاختلاف بين عدد ابيات الترجمة مع النص الفارسي ، فربما زادت ابيات الترجمة عن النص الفارسي احياناً وربما

(١) جلال الدين الرومي ، ص ٣٨ .

(٢) تفسير وتقد وتحليل مثنوي ، ج ١ ص ٢٩ .

نقصت ، ولعل السبب في ذلك اختلاف الطبعات ، واختلاف النسخة التي ترجم منها عن هذه النسخة التي اخترناها للنشر ، وربما كان السبب أن السيد الهاشمي أحياناً يترجم الفكرة والمعنى دون ترجمة النص حرفياً ، لذلك ربما ترجم البيت الواحد بأكثر من بيت ، أو ترجم البيتين والابيات بيت واحد ، ولعل السبب في هذا الاختلاف غير ذلك .

ويصف الدكتور (كفاي) ديوان المثنوي بقوله : «إن روعة المثنوي تأتي من أنه يتناول الحياة بكل جوانبها ، لا نكاد نرى موضوعاً من موضوعات الاخلاق والسلوك لم يطرقه الشاعر ، ولكن سبيل معالجته لم يكن سبيل الواعظ ، بل سبيل الشاعر الفنان . وكذلك حفل المثنوي بالقرآن ، والحديث ، وقصص الانبياء ، والقصص الشعرية ، والفلك ، والاساطير ، والعادات ، والفلسفة ، والكلام ، والطب ، بل ولا نكون مبالغين اذا قلنا انه كشف عن معرفة جلال الدين بألعاب التسلية الشائعة من : شطرنج ، ونرد ، وكرة ، وصولجان .

أما تناول هذه المسائل فقد كان بأسلوب تحليلي يتسم بالجد ، ولكنه بين حين وآخر يدخل فيه عنصر الفكاهة والسخرية فيكون بالغ الاثر ، ويرسم به لوحات رائعة لا تتاح إلا لمن أوتي قدراً عالياً من براعة التصوير .

كان كثير منها معروفاً ذائعاً ، سواء منها ما كان دينياً وشعيباً ، ولكن تناول الشاعر لهذه القصص جعلها تكتسب طابعاً جديداً ، وتبدو وكأن

الشاعر قد ابتدعها ، ذلك لما كان يبثه فيها من روح فني ، ولما كان يصوغه لها من حوار رائع . يشهد للأوزان العربية بمرونتها واتساعها لألوان جديدة من الابداع والفن ، وقدرتها على استيعاب ملامح وسمات لم تظهر في ادبنا العربي حتى يومنا هذا^(١) .

اذن فالملاحظ في ديوان المتنوي - الذي ننشر الترجمة لبعض منه - انه يحاول التحليق بالنفس الانسانية من احوال الحضيض ، والتحلل ، والتعلق بالحياة المادية الضيقة الى آفاق الحياة الاخلاقية ، والروحية الرحبة . ويدرس الانسان بعمق في رفعتة وانحطاطه عارضاً عواملها بأسلوب فني .

وله آراء كثيرة في هذه المجالات سنتعرض الى بعضها بما يتناسب وهذه الدراسة العابرة . حيث يعرض اعمق المسائل العرفانية ، والاخلاقية ، والعلمية بأساليب فنية وادبية شيقة . وخلال ذلك يطرح تلك الآراء والمسائل الاخلاقية ، والمعنوية ، والعرفانية من خلال ذكر حكايات وقصص يشدّ القارئ اليها ، ولكنه لا يستهدف من ذلك نقل قصة لاجل التسلية وقتل الوقت ، وانما هدفه ان يدفع القارئ بقوة الى الانشداد لتلك المثل . فان تجسيد الافكار ، او طرح الموعظة ، او العبرة من خلال قصة وحكاية اكثر تأثيراً في النفوس واقرّب فهماً للناس .

ولذلك فانه يستنتج من تلك الحكايات الكثير من الدروس ، والعبر

(١) نقلاً عن كتاب : جلال الدين الرومي ، ص ٣٩ .

خلال تلك الحكاية ، او في نهايتها . ويستفيد في ذلك كله من الآيات القرآنية ، والاحاديث الشريفة كثيراً ، ومن الحكايات ، والاساطير ، والامثال السائرة ، ومن علمه الغزير الذي تلقاه خلال حياته ، ومن اللحظات التي تخطر في خلواته ، ومن تجاربه الشخصية ، وتتبعه الدقيق ، ودراسته ، ومطالعاته العميقة والواسعة حول التاريخ والشعوب ، وسيرة الناس وفضائلهم ورذائلهم ، والتوغل الى اعماق النفس الانسانية . وبذلك يظهر كعالم كبير من علماء النفس والاجتماع .

ومما يجدر الاشارة اليه ان لجلال الدين قصائد باللغة العربية ، كما يلاحظ في المثنوي . فان فيه بعض الابيات التي نظمها جلال الدين نفسه باللغة العربية . والتي سنشير اليها في هامش الترجمة .

ومن هنا حظي الكثير من ابيات المثنوي باهتمام الباحثين ، بل من الناس ايضاً . فاصبح البعض منها من الامثال السائرة التي يستشهد بها الناس في بعض القضايا والحالات . كما ان العلماء وخاصة في الفلسفة ، والعرفان ، والاخلاق ، يستشهدون بالكثير من ابيات المثنوي في التعبير عن افكارهم ، أو في الاستشهاد او الاستدلال عليها . كما يلاحظها القارئ بوضوح في الكتب المولفة في هذه المجالات . وكل ذلك يعبر عما تملكه هذه الابيات من غزارة المادة ، وجودة في الصورة ، وحلاوة في التعبير والاسلوب ، وعما يملكه جلال الدين نفسه من استيعاب للكثير من المسائل العلمية ، والاجتماعية كما اشرنا اليه .

ويقول الشيخ الجعفري في شرحه الموسع للمثنوي: «ان جلال الدين ذكر في المثنوي الكثير من الحكايات والامثال ، واستنتج منها الكثير من الدروس والمطالب . والظاهر ان بعض هذه الحكايات حقيقية وواقعية ، وبعضها ليست كذلك . ويمكن القول بان المثنوي يحتوي على الكثير من الحقائق العميقة ، تمكن جلال الدين من التوصل اليها بفكره المنسجم ، وبهيجان قلبه الروحاني ، ثم عرضها في قالب الالفاظ الشعرية التي لم يمكنها احياناً من استيعاب افكاره ومشاعره ، وهذه الحالة من الهيجان الروحي تصل احياناً الى الذروة من التهايج في شعر المثنوي ، وبذلك تضي روعة وقيمة اكثر على هذا الديوان ، ولا تلاحظ مثل هذه الحالة في اي عمل من الاعمال العرفانية شرقية كانت او غربية»^(١) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان بعض الباحثين ذكر بان المقدمة الشعرية التي ذكرها المثنوي في بداية ديوانه وقبل تعرضه لقصة السلطان والجارية ، تشتمل على خلاصة آرائه ومفاهيمه في ديوان المثنوي أو سائر شعره ، لذلك فهذه الابيات الشعرية تمتلك اهمية خاصة .

وذكر الشيخ المعطري: «بان المولوي كان اشعرياً في المذهب ، ولكن سيطر العرفان العميق على افكاره واحاديثه»^(٢) .

(١) تفسير ونقد وتحليل مثنوي جلال الدين الرومي . باللغة الفارسية . للشيخ محمد نقي جعفري . وهذا النص نقلناه من مقدمة الكتاب الذي يبلغ ١٥ جزء .

(٢) آتسائي با علوم اسلامي ، قسم علم الكلام . باللغة الفارسية . ص ٥٠ .

وقد ذكر الشيخ محمد تقي الجعفري : «في كتابه (كتاب المننوي) . وكما قال الباحث زرین كوب : لم يدع جلال الدين الى ترك الشريعة والتسليم المطلق للشطحات الصوفية . كما انه لم يبحث على الاتجاه للفقر . والعزلة . والرهبانية . فانه يرى بان الانسان الكامل هو الذي يجمع بين الصورة والمعنى . بل انه لا يرى وجود الزوجة والولد حجاباً ، فهو تماماً كالمتكلمين ، ولكن جلال الدين يستعين بالاقيس التمثيلية والتشبيهات الشعرية لاثبات وتأيد المعتقدات والمبادئ القرآنية واهل الشريعة . ويحاول عرض بعض القضايا والمسائل امثال حقيقة التوحيد ، وواقع الروح ، وكيفية الحشر والنشر ، وحدود الجبر والاختيار ، يحاول عرض جميع تلك على وفق مذاق اهل الشريعة ، وفي ذلك كله يرى بان لباب الشريعة وجوهرها هو العشق . ويمكن القول بان جلال الدين لم يقف موقف المعارض للدين في كتابه المننوي ، بل انه يقول : بان الدين في الواقع هو اسمى الطرق والطريق الوحيد للقاء الله . ويلزم على الانسان ان يدرك الهدف من التعاليم والتوصيات الدينية ، حتى يمكنه الاستفادة افضل من الدين» .

وذهب بعض الباحثين الى ان المولوي بما انه لم يكن من الامامية ، ولم يتعرف على مدرسة اهل البيت والائمة الطاهرين عليهم السلام ، ولم يقتبس القرآن ، والحديث ، والتعاليم الاسلامية من هذه المدرسة الحقّة . ظهرت في احاديثه وشعره بعض الآراء المنافية لهذه المدرسة ، وبعض الاشتباهاات العقائدية والفكرية التي يواجهها عادة من لم يؤمن بهذه المدرسة ، ولم يتلقّ التعاليم

القرآنية والاسلامية منها^(١). وان بلغ المثنوي القمة في المجال الأدبي ، والصور الفنية ، والتعبير الرائع عن آرائه وبأسلوب سهل ممتنع حافل بالقصص ، والحكايات ، والنصائح ، والمواعظ ، ومناهج السلوك والعرفان ، والتعاليم الاخلاقية والتربوية البناءة ، ولا منافاة بينها^(٢) . وعلى هذا الرأي فعمل مترجم هذه الديوان استهدف ترجمة هذه المجالات وايصالها للقارئ العربي دون ان يكون متبنيًا لجميع الآراء العقائدية الدينية في المثنوي . فالترجمة ، اية ترجمة كانت ، لا تدل على ان المترجم يتبنى جميع ما في الكتاب المترجم ، والامانة العلمية تقتضي ترجمة جميع محتويات الكتاب دون تغير وتحوير .

ويقول الشيخ محمد تقي الجعفري في كتابه المذكور : «ولا يلاحظ في أي موضوع من مواضيع المثنوي بان جلال الدين لم يكثر بالدين ، وان الدين مختص بعامة الناس . اجل وكما قلنا بان لجلال الدين بعض التفسيرات والتأويلات الشخصية حول مجموعة من المفاهيم الدينية لم يتقبلها الآخرون ، ولكن هذا الامر لا يوجب التهجم العنيف على اثر من اعظم آثار الثقافة الاسلامية على مستوى الثقافة العالمية ، والتراث الاسلامي العام» .

ثم يلخص الشيخ الجعفري رايه في ديوان المثنوي بقوله : «فلا يمكن

(١) فلسفة وعرفان از نظر اسلام . باللغة الفارسية . تأليف محمد صدرزاده ، ص ٥٠ .

(٢) عارف وصوفي چه ميگويند ، باللغة الفارسية ، تأليف الشيخ جواد الطهراني ، ص ١١٢ .

ان نحتمل بان جلال الدين كان يستهدف اشاعة العرفان السلبي مع احاطته بمنطق الحياة والدين الاسلامي ، وعلى تقدير وجود بعض الاحاديث في كتابه المثنوي التي تدافع عن العرفان السلبي ، فيمكن تفسيرها وتأويلها كما حاولنا ذلك في هذا الكتاب»^(١) .

ولجلال الدين آراء كثيرة في الكثير من المجالات تعرض لها في مجموعة شعره ، وسيتعرف عليها القارئ لهذه الترجمة العربية لشعره ، نذكر هنا بعضاً منها :

«لقد جربت طويلاً هذا الحقل المحدود الذي لا يبصر الا المحسوس ، ولا يعقل الا الظاهر ، الذي يسميه الناس العقل الحكيم البعيد النظر ، ومن جرّب تجربتي ثار مثلي على هذا العقل ، وفضل الانطلاق من قيوده والخروج من حدوده ، ويفضل ان يتحرر الانسان من اسره ، ويحكم عاطفته وقلبه ، ولو سماه الناس مجنوناً» .

«ان رجل اصحاب الاستدلال المنطقي من خشب ، وان الرجل الخشبية صلبة لا مرونة فيها ولا تمكين . ان كلام هؤلاء كلام جاف ميت لا روح فيه ولا حياة ، ولا تأثير فيه ولا جمال ، لانه يصدر عن قلب ميت ، وكيف يؤثر ويشمر كلام ميت يصدر عن ميت ؟» .

ومن آراءه واحاديثه في الحب : «ان جميع المرضى يتمنون البرء من

(١) تفسير وتقد وتحليل مثنوي جلال الدين ، الشيخ محمد تقي الجعفري ، ج ١ ص ١٢ .

سقمهم ، إلا أن مرضى الحب يستزيدون من المرض ويحبون أن يضاعف في
ألمهم وحنيهم . لم أرَ شرباً أحلى من هذه السم ، ولم أرَ صحة أفضل من
هذه العلة ، انها علة ولكنها تخلص من كل علة ، فاذا أصيب بها الانسان لم
يصب بمرض قط ، انها صحة الروح ، بل روح الصحة . يتمنى اصحاب
النعم ان يشتروها بنعمتهم ورخائهم .

أيها الحب بك القلب اشتغل يا طبيباً فيه تنزاح العلل

لم أرَ طاعة أفضل من هذا الاثم . ان الاعوام التي تنقضي بغيره لا
تساوي ساعة من ساعات الحب .

ان الحب الخالد لا يجدر الا لخالد ، انه لا يجعل بمن كتب له الفناء
والافول ، انه حق المحي الذي لا يموت ، الذي يفيض الحياة على كل
موجود» .

ويروى: «ان للحب شعلة اذا التهبته احرقت كل ما سواه ، فلا كبر ،
ولا خيلاء ، ولا حزن ، ولا حسد ، ولا بخل ، ولا عيب من العيوب النفسية» .

ثم يذكر: «ان موضوع هذا الحب هو القلب وليس العقل ، فلا يشعر
بهذا الحب الا القلب ، ولا يسكن الا فيه ، ولا يستحق كل شيء في
الوصول اليه الا هذا القلب ، ولكن اي قلب . فليس كل قلب يستحق هذه
المنزلة ، انه القلب الذي تظهر من الاغلال والوحول ، انه قلب المؤمن .

واليقين شيء آخر لا تصل اليه من خلال العلوم والادلة العقلية . بل

يحتاج الى وسائل اخرى . ان العقل الباطن وراء هذا العقل الظاهر ، هو الذي يدل على هذه اليقين» .

ومن آرائه واحاديثه ايضاً: «ان تعطل الصالحين وقعودهم عن الجهاد ، وتوكلهم المنحرف الذي لا يتفق وتعاليم الاسلام ، افضى الى سيادة انفساق والظالمين ، وحكومة السفهاء والجاهلين ، الذين سفكوا دماء الابرياء ، وقتلوا العلماء والصلحاء ، وجاروا في الحكم ، وخانوا في أموال الناس ، وتسلب في عهدهم الحق ، وتوارى الحكماء والعقلاء ، ووسد الامر الى غير اهله .

ان مقاليد الشعوب حق طبيعي للمصلحين والمؤمنين ، ولكن تكاسلهم ادى الى اغتصاب هذا الحق الطبيعي منهم»^(١) .

وله آراء واحاديث كثيرة في مختلف المجالات ، يضيق المجال لو تعرضنا لها . وقد تحدث عنها الكثير من الباحثين عنه ، وعن شعره وخاصة مثنوياته .

وله قصائد كثيرة في الحنين لشيخه شمس تبريز وفي التعلق به ، منها :

«من ذا الذي قال ان شمس الروح الخالدة قد ماتت؟

ومن الذي تجرأ على القول بان شمس الامل قد تولت؟

(١) يلاحظ : كتاب رجال الفكر والدعوة في الاسلام .

ان هذا ليس الا عدواً للشمس وقف تحت سقف

وربط كلنا عينيه ثم صاح: ها هي ذي الشمس تموت»^(١)

ومنها ما ذكره في المثنوي اقتبسناه من هذه الترجمة :

حين شمس الدين في فكري ظهر غاب نور الشمس عنه واستقر
يفرض الاحسان أن اذكره في أغاريدي وان اشكره
انْ اعواماً تقضت في حماه حقها تخلد في سفر الحياه
فلكي تبسم ارضي والسماء ولكي تضخم روعي والذكاء
جئت احكي قصة الوصل العجيب كيف أفناني بالوصل الحبيب
كل عرق منتثر مني فما تفتح النشوة من فكري فما
ويتردد ذكر شمس تبريز في المثنوي كثيراً مما يعبر عن شدة تعلقه به
وتأثره به .

هذه لمحة خاطفة عن حياة جلال الدين وشعره وآرائه وتحتاج
دراستها - وكما ذكرنا - الى بحث واسع . وقد كتب عن حياته وشعره الكثير
في مختلف اللغات مع اختلاف الآراء حول شخصيته وشعره .

ويجدر بالقارئ الكريم مراجعتها وقراءتها قراءة موضوعية ليتعرف

(١) جلال الدين الرومي . ص ١٧ .

على الحقيقة من خلالها . وقد نظم البعض حكاية لقاء جلال الدين لشمس
تبريز وفراقه له ، وبعض آرائه وآراء أخرى ، رأينا من المجدير ذكرها في
هذه المقدمة .

في نشوة الغفوة في حدائق الاحلام
على حرير العشب ملوء شفتي ابتسام
حولي الجماهير التي تشير لي كنجم
ان جاء ذات يوم
كجنة غريبة عن رحلة الظنون
كفرحة ما خطرت يوماً على بشر
تركت كل شيء
نسيت كل شيء
خلعتُ عني جسدي
القيت في احضانه الدافئة الوثيرة
روحي، كياني، زمني، مصيره
طفل ترامي فوق صدر أمه الحنون
حدّثته بكثرة، بلهفة
نسيتُ ما حدّثته
وكل ما انكره

كان حديثي لغة جديدة كعالمي الجديد
نسيت في غيبوبتي بأنه غريب
بلحظة عرفته
اجمل ما يخطر في ذاكرة العشاق من حبيب
امامه خُلِقْتُ من جديد
شيخوختي نسيتهَا
فوجهه الملائكي باعث الحياه
وكنْتُ في غمرة افراحي اذ فقدته
بشدة تلفتت عيني فما وجدته
ركضت كالمجنون في متاهة الضياع
أبكي بدمع محرق وأملأ الأفاق بالصياح
أواصل المساء بالصباح
رباه كم جَزَحَنِي المَتَاهُ
مضت دهورُ جَمَّةٍ وها أنا في رحلة الجنون
اسير في متاهة الظنون
ابكي والقي في يديك الدمع والصلاه
فربما تعود لي الحياه

* * *

تحرّرت قرارتي من حجب العلوم
وعندما ابصرت شمس الحق من قريب
وانشقت الغيوم
واشتعل الحب لهيباً طاهراً حبيب
لكم بكيت فرحاً
يشدني حديثه واطلب المزيد
أريد أن يشدني أريد أن أعب من مدامه أريد
سحقاً لنفسى، أين كانت؟ إنها مقبورة في لعنة الجليلد
وأملأ الاوراق والدنيا بعلمي
زحفت لمكتبي قوافل العبيد
وداخلي منطفئ بليد
ابحث عن شرارة تشعل في قرارتي الحريق
أريد أن تنقذني، فأنني فأنني غريق
يا شمس لا تشفق على جرحي فاني تافه مغرور
يا شمس تبريز اقترّب، فأنني مخنق مقهور
تقهرني الاغلال والصقيع
ابصر شمساً فرحة، ثُمى من بعيد
تبعث في روعي نسيم الحب والصفاء

ابحث عن لقاء

فكيف امضي، وانا محطم صريع؟

انتظر المنقذ من متاهة الضلال

سفينة يبحر فيها نوحٌ من مسافة الطين

الى ما يتعب الخيال

يا شمس تبريز اقترُب، فانني مختنق غريق

أريد أن تشعل في قرارتي الحريق

يا فرحة الغيب اقترُب، فانني ابحت عن حريق

* * *

تطيب لي الحياة والخواء

ارفل بالعقل وبالغباء

أنام ملئ العين في غيبوبة الاحلام

اسكر في الاوراق والاقلام

اخطر تيهاً محنتي التراب والهراء

اخطر للوراء

أريد ان امسك حلم الحب في دوامة الاخطاء

أريد أن اسقط عن عمق العدى اقنعة الرياء

أريد أن انقذ اهل الارض من حضارة الخواء

(كب)

اقول للطغاة

مهما تمادى الظلم لن يدوم

تحجرت عيونكم لن تبصروا عساكر الجزاء

لن تبصروا صواعق النجوم

اقول للجبياع والعراة

اقول للكهوف والقبور

اقول للراقد في غيبوبة النقاء

يا من ملكتم كل قلب عاشق انسان

تحركوا .. تحركوا

أقسم لو تركتم كهوفكم

لسقطت كل عروش الوحش والشيطان

فأنتم وزاثة هذي الارض لا خناجر الجناة

لابد أن نفتح صدر الحب كالخليل للنيران

يقتلني الشك الذي ينخر في وجودي

يا رب كم تمسكني قيودي

أريد أن يرحل هذا الحمأ المسنون عن حدودي

أريد أن اسكن في خلودي

أريد أن اتمل بالحب، فهل من عاشق يدنني

بدائه يميّتي
فهذه العاهات وحش جائع ينهشني
يا ربّ من يمنحني الفناء
اطلب صدراً دافئاً يسندني
يضمّ رأسي حانياً، واسكر انقضاء
يا ربّ من ينقذني
ينأى بهذا المتعب المثخن بالجراح
في كل شيء يبصر الفراق
حتى متى يصارع الخواء
حتى متى يبحث في الوحل عن البراق
حتى متى أذوب قلباً لاهناً ممزقاً، اجهش بالدعاء
حتى متى اضيع في دوامة الآراء
رباه كم عذّبني الغباء
حتى متى يسحقني، ينهش لحمي صخب الأخطاء
هل حاجة، محطة في الغيب، تنهي رحلة الشقاء
متى؟ متى أسمع في متاهتي النداء؟
يضيئ في الطور، فقد أرهقني الرحيل في سيناء
كفى لهاثاً صاخباً منفلت الزمام

هل يبصر الظلام

هل يعرف النشوة والصحوة من تدقّ فيه ضجة الزحام

تدقّ فيه كل آن، لعبة محومة تركلها الاقدام

رايت برقاً لامعاً يبرق في الظلام

فكيف امضي وانا حطام

فكيف امضي، وانا تجرّني الجراح

يسكن في كينونتي تشرد الاعوام

تجرّني للجنة الرياح

لم أجد في زمن اللعنة الا الافتراس

كلّ وحشٍ بطل حنكّه الزيفُ مراس

صاعدُ فوق متون الاغبياء

إنها سخرية الرأفة، والحب، ومسح التضحيات

وزعيق الغضب الحاقد والسحق بركل الصرخات

ودوار اللاهث الطفلي، والرقص على ناي الحواة

وسقوط الوجع الواعد مسحوقاً باقدام الذواة

وهراء الصخب المجنون في بؤس الغباء

هكذا تسقط في اللعنة حمى الامنيات

هكذا يجترني ينفذ في صحوي نصل الذكريات
هكذا تنشج بؤساً يائساً تنزف فيه الكلمات
هكذا يجهش بالحزن بكاء الاغنيات
هكذا تسحب خطواً غائباً في الطرقات
فمتى يهدأ يا رب رحيل الخطوات
ومتى تمسح يا مولاي ارث اللعنات
بعد تاريخ غبي، وأنا تائه تمضغ خطوي الطرقات
إنني أبحث عن ماضٍ وآت
إنني بعد اغترابي عنك في الارض الموات
وضياعي في عذاب الفلوات
إنني ابحت عن كفك كي تمسك تشريدي فهات
كان أن أبقى نضيفاً وغيباً حسنَ النية سُلّم
كان أن اسلمت للذبح تاريخي ولكن لست اعلم
بيد أن القدر الصارخ في اذني تكلم
فنفضت القرب عن قبري ودبّ النور في عيني، لأفهم
فرايت الوحش، والغابة، والسيف المحطّم
كان أن أبصرت فردوسي جحيماً بيدي أشوى وأرجم
وعيون الوحش طعنٌ ليس يرحم

إِنْنِي أَهْبَطُ لِلْقَاعِ وَفِي وَهْمِي إِنِّي أَتَقَدَّمُ
 آه.. مَا أَقْسَى مُدَى الصَّحْوِ لِمَنْ أَيْقَضَهُ الدَّهْرُ لِيَفْهَمُ
 فَلِهَذَا الْبَيْتِ أَهْلُ أَنْتَ لَنْ تَسْكُنَهُ حَتَّى وَإِنْ حَرَفَكَ مِنْ دَمِ
 رَبِّ إِنِّي أَتَأَلَّمُ
 فَلَقَدْ عَلَّمَنِي دَهْرِي بَانَ أَكْتَمُ شِكْوَايَ فَقَرْنَ الْوَعْلَ بِالصَّخْرِ تَحْطَّمُ
 أَتُرَى تُسْتَرْجَعُ الْمَوْتَى بِمَا أَنْتُمْ
 أَيُّهَا الْجَرْحُ الَّذِي ثَرَثَ بِالنِّزْفِ تَعَلَّمُ
 مَا الَّذِي تَطْلُبُهُ مِنْ أَعْيُنِ حَجَرِهَا الشَّبْعُ الْمَحْرَمِ
 لَيْسَ غَيْرَ الْخَدْرِ الْغَائِثِ بِلَسَمِ
 هَذَا أُسَدِّلُ عَلَى الْعَرَضِ سِتَارَ الصَّمْتِ
 وَالْمَسْرُخِ يُخْتَمُ

* * *

وقد ذكرنا أن ديوان المتنوي نظمه جلال الدين باللغة الفارسية . وهو
 ديوان كبير لذلك كان من الجدير نقله الى العربية .

وقد قام بهذه المحاولة العالم الكبير والشاعر الشهير السيد محمد جمال
 الهاشمي رحمه الله ، وهو من علماء النجف الاشرف وادبائها الكبار . له مؤلفات في
 مختلف العلوم ، والمجالات الاسلامية ، والادبية ، وبعضها مطبوع ولسنا هنا
 في مجال الحديث عن ترجمته ، فقد كتب عنه الكثير من الباحثين . وذكرت

ترجمته في مختلف الكتب ، امثال كتاب شعراء الغري ، وملحقات اعيان الشيعة ، وكتاب هكذا عرفتهم ، وغيرها . كما ذكرت ترجمته في مقدمة ديوانه الذي طبع اخيراً (مع النبي وآله) ، الذي يشتمل على ما نظمته في النبي وآله الطاهرين عليه السلام ونحن هنا نشير الى ترجمته بايجاز :

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٣٢هـ وتوفي فيها سنة ١٣٩٧هـ ، ودرس عند علمائها العظام ، كما قام بتدريس مختلف العلوم الاسلامية والادبية فيها . ونشرت الكثير من الصحف والمجلات بعض مقالاته وقصائده ، كما انه التى الكثير من قصائده في مختلف الاحتفالات والاجتماعات الاسلامية والادبية وله مؤلفات في مختلف المجالات ، ولا زالت بعض دواوينه ومجاميعه الشعرية مخطوطة ينتظر الطبع .

ويمتاز شعره بالمرونة ، وحسن الاداء ، والابتعاد عن التعقيد ، واختيار الصور القريبة من الاذهان ، والموضوعات التي تهدف لبناء الانسان اخلاقياً وتربوياً ، والقضايا التي تعيشها الامة الاسلامية .

وقد حاول السيد الهاشمي رحمته الله ترجمة ديوان المثنوي شعراً من اللغة الفارسية الى اللغة العربية ، في اواخر حياته . وترجم من هذا الديوان ما يناهز ١٨٠٠ بيتاً ، وكان يريد تعريب الديوان كله ، ولكن الاجل لم يسمح له ذلك ، فتوفي رحمه الله دون أن يوفق لاتمامه .

والملاحظ ان المترجم ترجم المثنوي على طريقته في النظم ، من اتحاد

شطري البيت الواحد في القافية ، وكذلك يلاحظ اتحاده في الوزن ايضاً مع وزن المثنوي بلغته الفارسية .

ونقل البعض ان المرجع الديني الكبير الامام الحكيم عليه السلام كان يحث السيد الهاشمي عليه السلام على ترجمة المثنوي ، لذلك كان خلال ترجمته يقرأ عليه بين حين وآخر ما ينتهي من ترجمته . ولعل الدافع لهذا الحث ما يحفل به المثنوي من روح اخلاقية ، وعرفانية ، واساليب ، وصور فنية قوية التأثير في النفوس .

والملاحظ ان السيد الهاشمي عليه السلام ترجم على الغالب كل بيت من شعر المثنوي بيت واحد ، وهذا عمل صعب جداً لمثل المثنوي الحافل بالمعاني ، والآراء ، والمطالب العلمية الدقيقة . ولكن وكما ذكرنا انه لم يتقيد احياناً بالترجمة الحرفية للنص الفارسي ، بل انه كان يترجم فكرة البيت او الابيات بما يناسبها باللغة العربية .

وتبدو اهمية هذا الامر وصعوبته فيما لو لاحظنا عمق المفاهيم التي يطرحها المثنوي ، وربما كانت اللغة قاصرة عن التعبير الكامل عن بعض المداليل والمعاني العرفانية العميقة ، وهذا ما يؤدي الى صعوبة البحث عن اللفظ العربي المرادف لتظيره في اللغة الفارسية ، ليعبر عن تلك المداليل المعنوية ، وخاصة انه يبحث عن اللفظ العربي الادبي المناسب ، اضافة الى أن لغة العرفان خاصة ربما كانت غريبة عن بعض الاذهان ، وهذا بدوره سيؤدي الى سلب حرية التعبير منه ليختار الكلمات القريبة للاذهان .

والغالب ان الالفاظ اللغوية وضعت للعلاقات المادية والمعاني الحسية والاشياء الخارجية بحسب احتياجات الناس المعاشة . ومن النادر وضع الالفاظ للعلاقات والامور والحالات الروحية المعنوية والاعتبارية لذلك يضطر من يريد التعبير عن هذه الامور الغيبية والمعنوية للتوسل بتلك الالفاظ المادية للتعبير عن كل ذلك ، لقصور اللغة وفقرها في المجال الروحي . ومن هنا ربما يلتبس الامر على من يعيش تلك الاجواء المادية ويستخدم الفاظها فيتوهم ارادة معانيها الحقيقية .

وتجدر الاشارة الى ان الكثير من مفردات هذا الشعر العرفاني ، وصوره ، وتعبيراته ، وحكاياته ، امثال الفاظ : الخمر ، السكر ، والنبي ، والحانة ، والحبيب ، والحب ، وغيرها ، رموز لمعاني ومفاهيم معنوية واخلاقية كما تقتضيه طبيعة الفن الادبي ، وكما هو معروف عند شعراء هذا الحقل واقطابه ، امثال : ابن الفارض ، وحافظ الشيرازي ، والمولوي ، وغيرهم ، دون ان يهدف المعاني والصور الحسية المنحرفة ، كما يتوهم البعض ممن لم يدرس امثال هذا الحقل وتاريخه في مختلف اللغات والشعوب .

ويلزم على من يريد ابداء رأيه في امثال هذا الشعر أن يدرس الشاعر دراسة ذاتية ، ويدرس سيرة حياته ، ومركزاته الثقافية ، والعقائدية ، والاخلاقية ، والعلمية ، وان يدرس الشعر العرفاني خاصة ، دراسة واعية ليتعرف على مراده الحقيقي من هذه الالفاظ . حيث هناك مبررات عندهم لعدم التصريح بالمعاني والحالات التي يعيشها .

فلو اراد الشاعر التعبير عن تلك المعاني والحالات والمواعظ بعبارات صريحة مباشرة لفقدت تأثيرها الفني وجمالها التعبيري ، كما هو الملاحظ في سائر الاغراض الشعرية . اذ لابد من استخدام التشبيه ، والمجاز ، والاستعارة ، وامثالها من الاساليب الفنية والبلاغية ، ليملك الشعر تأثيره وخصائصه الفنية اضافة الى أن حالات الوجد والنشوة والمكاشفات والاشراقات التي تخطر احياناً في نفوسهم ، وما يعيشه الشاعر او العارف من اجواء ، ربما لا يمكن التعبير عنها بالفاظ صريحة ، لانها وكما يقولون من الامور التي تدرك ولا توصف . بل ربما لا يمكن للالفاظ والمعاني المباشرة استيعابها والتعبير عنها ، لما فيها من عوالم واجواء ربما لا يعيشها اكثر الناس ، ولا تستوعبها الالذهان ، وتقصر الالفاظ عن التعبير المباشر عنها ، وهكذا بالنسبة للمواعظ والصفات الاخلاقية . فلا بد من تجسيد الافكار او عرضها من خلال حكاية او قصة ، واستخدام المعاني والتصور المادية والحسية لتقريب تلك المواعظ والحالات والمفاهيم المعنوية للالذهان ليستوعبها عامة الناس ، ولتكون اكثر تأثيراً في النفوس .

اضافة الى أن التعبير الصريح والمباشر عن تلك الحالات ربما يؤدي بالكثير الذي لا يعيشها او لا يستوعبها الى المغالاة بامثال هؤلاء الافراد والمفاهيم او توجيه الاتهامات لهم .

ولعل هذه المبررات او غيرها هي التي دعت العارف او الشاعر العارف خاصة الى استخدام التعبير غير المباشر عن حالاتهم العرفانية ،

ولعل له مبررات اخرى ، ونحن لا نريد القول بصواب جميع تعبيراتهم ، وحالاتهم ، واشراقاتهم ، ومشاهداتهم ، اذ ربما كان فيها او في التعبير عنها الصحيح وغير الصحيح ، كما اشار لذلك الشيخ محمد تقي مصباح في كتابه دروس في العقيدة الاسلامية^(١) ، ولكن نستهدف من ذلك دراسة الدوافع الحقيقية وراء استخدامهم هذه الاساليب والالفاظ والصور في مجال التعبير عن تلك المعاني والحالات .

ويلزم ان نشير الى ان عناوين الترجمة الشعرية جميعاً من المترجم نفسه ، ويلاحظ احياناً بعض الاختلاف عن عناوين الاصل ، من حيث اختصارها ، وحذف بعض الكلمات التي لا تاثير لها في التعبير عن العنوان .

وتجدر الاشارة ايضاً الى ان بعض ابيات المثنوي نظمها جلال الدين نفسه باللغة العربية ، وقد جعلها المترجم بنفسها في الترجمة دون تغيير وقد اشرنا لهذه الابيات في الهامش بانها من اصل الديوان او من الاصل .

كما ان هناك بعض المعاني ذكر لها المترجم كلمتين ، ولم يرجع احدها على الاخرى ، ولم يحذف ايأ منها ، لذلك فضلنا ذكر احدى الكلمتين في اصل الترجمة ، بينما ذكرنا الكلمة الاخرى في الهامش .

ولم يذكر السيد الهاشمي^{رحمته} تاريخ ترجمته للمثنوي ، ولكن - وكما ينقل - كان ابتدأه في الترجمة قبل سنة ١٣٩٠هـ بقليل ، وكان يواصل

(١) دروس في العقيدة الاسلامية ، للشيخ محمد تقي مصباح ، الجزء الاول .

الترجمة بين حين وآخر حتى وفاته . وكانت له طريقة وحالة خاصة في الترجمة ، ربما اختلفت عن نظمه لسائر شعره حيث كان في الغالب يغلق باب الغرفة من الداخل حين النظم ، ويخلو بنفسه ويتفاعل بشدة مع الترجمة . وكان يقرأ ما يترجمه خلال النظم بصوت شجي وبكل رقة وحنان وكأنه غائب عن الزمان والمكان ، لذلك لم ينظم الا اذا كان في نفسه اقبال وفي روحه حال للنظم . وقد شهد كل من قرأ الترجمة بقوتها الشعرية ، وبالروح الرقيق المتفاعلة مع اجواء المثنوي ، لذلك كان الكثير يبحث على طبعها .

وقد ساعد على هذه الروح المتفاعلة والتشجيع على ترجمة المثنوي اكثر الروح الشاعرية والمعنوية الرقيقة التي كان يمتلكها المترجم ، كما يلاحظ في سائر شعره ، وكذلك الظروف العصيبة والمؤلة التي مرت على الامة الاسلامية وخاصة العراق . حيث كان ولا يزال يسيطر جو الانحراف والرعب والبطش والفتك باصحاب الثقافة والوعي والتحرك الاسلامي ونشرت عوامل الفساد والانحراف وبمختلف الاساليب ، مما ادى الى حرف الكثيرين عن القيم الروحية والغيبية والاخلاقية الاسلامية من قبل القوى الكافرة والمنحرفة المتحكمة بالشعوب ، مما احتاج الى اعادة تلك الروح الاخلاقية والعقائدية والفكرية للجيل الجديد ، وبمختلف الاساليب ، والتصدي لوسائل القوى المنحرفة واساليبها ، كما قام المترجم بذلك في مؤلفاته ومقالاته ومحاضراته وشعره .

والحديث طويل وذو شجون عن هذه الحالة المأساوية التي يعيشها المسلمون في مختلف البلدان . وقد تعرض المترجم وغيره الى الاضطهاد والملاحقة وعاش الكثير من المحن والابتلاءات والآلام ، نتيجة الثبات تجاه اساليب الاغراء والتهديد . وقد دفعته هذه الظروف اكثر الى نظم الشعر الشجوي الذي يعبر عن تلك المحن والآلام . وله شعر كثير في هذه المجالات نظمها في الفترة الاخيرة من حياته ، لا زال مخطوطاً ، ينتظر انطبع ان شاء الله تعالى .

ونترك الترجمة الشعرية للقارئ الكريم ليعطي رأيه فيها ، وليتزود من هذه الثروة الشعرية والاخلاقية الروحية والعلمية .
والله تعالى هو الموفق والمعين .

محقق الترجمة الشعرية

مصادر المقدمة

- ١ - تفسير ونقد وتحليل مشوي جلال الدين الرومي ، (باللغة الفارسية) . الشيخ محمد تقي الجعفري .
- ٢ - خدمات متقابل اسلام وايران ، (باللغة الفارسية) ، الشيخ مرتضى المظهري ، قم - انتشارات صدرا - الطبعة التاسعة .
- ٣ - آشنائي با علوم اسلامي ، (باللغة الفارسية) ، الشيخ مرتضى المظهري ، قم - انتشارات صدرا .
- ٤ - عارف وصوفي چه ميگويند ، (باللغة الفارسية) ، الشيخ جواد طهراني ، طهران - كتابخانه بزرگ اسلامي - الطبعة الرابعة .
- ٥ - فلسفة وعرفان از نظر اسلام ، (باللغة الفارسية) ، محمد صدر زاده ، طهران - دار الكتب الاسلامية - ١٣٧٠ هـ . ش . - الطبعة الاولى .
- ٦ - مقدمة المتنوي ، (باللغة الفارسية) ، بديع الزمان فروزانفر .
- ٧ - رجال الفكر والدعوة في الاسلام ، ابو الحسن الندوي .
- ٨ - جلال الدين الرومي ، الدكتور مصطفى غالب ، بيروت - مؤسسة عزالدين - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٩ - مجالس المؤمنين ، (باللغة الفارسية) ، نور الله النوشتري ، طهران - كتاب فروشي اسلامية - ١٣٦٨ هـ . ش .
- ١٠ - دروس في العقيدة الاسلامية ، الشيخ محمد تقي مصباح ، طهران - منظمة الاعلام الاسلامي ، ١٩٩٣ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

إصغ كيف الناي يروى باشتياق انه يشكو تباريحَ الفراق
ضجّ مذ أبعدت عن غابي الحبيب من أنيني كلّ إنسان أريب
هات لي قلباً تشظّي في الفراق كي له اعرض دنيا الاشتياق
منّ تناءى نازحاً عن اهله لم يزل يرجو الهنا في وصله
من بكائي في النوادي كم غدا من طروبٍ أو كئيبٍ لي صدى
كلّ صبّ هائم بي ما درى اي سرّ في كياني استترا
إنّ سرّي عن أنيني ما نأى ما وعى سمعي وطرفي ما رأى
لا حجاب بين روحي والبدن فهما إلفان عاشا في وطن
وأستتار الروح عن وعي البشر منهجٌ قد خطّ في لوح القدر
ليس صوت الناي ريحاً بل لهب عدمٌ من فاته ذاك الشنب
فأنين الناي من لفتح الغرام والتهاب الكأس من وحيّ الهيام

من جفاه إلفه فالنأى له	صاحبُ فيه تحلُ المشكله
مَنْ رأى كالنأي داء ودواء	مَنْ حوى كالنأي شوقاً ولقاء
جاء يحكي وهو يبكي نغما	عن طريقِ فاض دمعاً ودما
إن درب الحب نهج للشجون	قصة الحب مثار للجنون
عن حكايات لقيسٍ في الهوى	عن شكَايات لليلِ في التوى
نحن كالنأي حوينا منطقين	منطق مستتر في الشفتين
منطق آخر يشكو للسما	ما به حتى إلتهبنا ألما
بيد إنا لو وعينا لبدا	نوحُ ذا عن ذاك رجعاً للصدى
ذاك يشدو هامساً ذا هاتفا	ذا ينادى ذاك يوحى هادفا
إن سرَّ العقل يبدو في الجنون	منهجُ سارٍ عليه العارفون
يشترى المنطق وعيُ العارفين	ويبيع النومَ ليلُ العاشقين
إن نأى عن قصب النأي الثمر	منه هذا الشهد لم يحجِ البشر

إن أيامي ليالٍ غاشيه	حيث فاضت بالشجون القاسيه
لتفارقي أيام الزمان	إبق لي أنتَ بك العمرُ يسان
لا يفيد العمر إلا مَنْ عرف	كيف يجني الدّر من هذا الصدف
فحياة الماء لطفٌ للسّمك	غيره في الماء لو يبقُ هلك
ذاك معنى فوق ادراك العوام	فاختم البحث فقد تمّ الكلام
فورة الخمرة من ثورتنا	دورة الأفلاك من فكرتنا
ما سكرنا بل بنا الجّام سكر	ما ظهرنا بل بنا العرض ظهر
ليس يقوى كلُّ سمع أن يعي	نغمًا تُلهم حسَّ المبدع
فغذاء التين لم يطعم به	كل طير دارج فانتبه
مرّق القيد تحرّر يا فتى	كم ستبقى مرهقاً حتى متى
لو أرقّت البحر في كوزٍ لما	ذقتَ منه غير ما يطفي الظما
إنّ عينَ الحرص لم تقنّع وان	سادت الاكوان من إنسي وجن

فأقتنع كي تتعالى، فالصدف	بالقناعات حوى أغلى التحف
باهوى من شق حجب الكائنات	كان أركى الناس في كل الصفات
أيها الحب بك القلب إحتفل	يا طبيباً فيه تنزاح العلل
يا علاج الحقد والكبر المبيد	أنت إفلاطوننا أنت العميد
للثريا منك يعلو ابن الثرى	منك جال الطود رقصاً وجرى
ذاك طور الحب يا صب إبتهل	سكر الطور وموسى منذهل
حيث وافى الطور من يهفو اليه	فلهذا خر مصعوقاً لديه
اي سراً سراً في زير وبم	لو تفوهت به جاش الحمم
فيه قد ناجيت نايمي في الغناء	فهو للعشاق من اهل الصفاء
وهو للسراً يعي لو بحت فيه	ولذا من بين صحبي اصطفيه
فاذا فارقت من يفهمني	شف نطقي والجفا اخرسني
فالذي غنيته بعد الفراق	هو قشر بجه مني المذاق

إن ذوى الوردُ وروضَ الحبِّ جف	ونشيدُ البلبل الشادي وقف
أن ذو ثَ روضةً ازهار الربى	فن العطر إنتشق ریحَ الكبا
جلوة المحبوب ^(١) في كلِّ الوجود	ليس للعاشق عرضُ وشهود
لحبيبي وحده هذي الحياة	حصه العاشق موثٌ ورفاة
فاذا العشق جفاني فأنا	بلبلٌ حصَّ جناحيه الضنى
وجناحي ريشه من حبه	أبدأً يسحلني في دربه
إنَّ عقلي وهو يغزو الكائنات	بشعاع الحبِّ يرتاد الحياة
من جمال الألف عشقي نوره	فهو موسى وحبيبي طوره
نوره قد عمَّ كوني في الوجود	فهو القائد والقلب المقود
إن هذا السرُّ لا يسمو اليه	غير من في الحبِّ ادمنى مقلتيه
فهو مرآة حياتي الصافيه	وإنعكاس الروح في مرآتيه

(١) المعنوق.

فاذا المرآة لم تعكش فما	ذاك الآ من قذارات العمى
لو صفت مرآتنا عما سواه	فاض في اجوائها نور الاله
إمسح الاقذار عنها لترى	كل شيء لسناء مظهرها
فاستمع بالروح ما فيه أبوح	فهو سرُّ الروح يُديه لروح
لتنقّ النفس من طينٍ وماء	بعد ذا بالروح حلّق للسماء
فاذا القلب به الروحُ امتزج	فاقصد الدرب ولا تخشِ العوج

قصة الملك والجارية

هذه القصّة في غاياتها تصقّل الأفكار في آياتها
لو كشفنا ذاتنا في الحاليتين لسعدنا أبدأ في النشاطين
مَلِكٌ في سالف الاعصار كان أمل الأمة في ذاك الزمان
راح والأحباب يصطاد الطبا يقطع اليد سهولاً ورُبى
فرماه الحبُّ سهماً فهوى خائراً يشكو تباريح الهوى
اذ رأت عيناه في ذاك المجال ظبيّة تصطاد آساد الرجال
أمة تستعبدُ الحرَّ الكريم فغدا السلطانُ في همّ عظيم
خفق القلبُ فأجرى مقلتيه وانتشَى الذوقُ فأدمى شفتيه
وتقصّى سائلاً سيدها شارباً بالمال منه يدها
حازها بالمال ، لكنّ الضنى سلّها منه بأشراكِ العنا
لعبهُ الأقدار في دنيا البشر لم تزل تجري عليهم في صور

رُبَّ حَافٍ لَمْ يَجِدْ مَا يَنْعَلُهُ	وَحَمَارٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْمِلُهُ
رُبَّ كَوْزٍ لَمْ يَجِدْ مَاءً وَمَا	لَمْ يَجِدْ كَوْزاً لَكِي يَرُوِي الظَّمَا
فَالْتَجَى لِلطَّبِّ سُلْطَانُ الزَّمَانِ	طَالِباً مِنْهُ هَا صَدَّكَ الْأَمَانُ
قَائِلاً وَهُوَ يُنَاجِي الْحُكَمَاءَ :	هِيَ عَمْرِي فَلَهَا عَمْرِي فِدَاءُ
مَا لِرَوْحِي بَعْدَهَا مِنْ ثَمَنِ	هِيَ رَوْحِي لَا الَّتِي فِي بَدَنِي
إِنَّهَا لَذَةُ عَمْرِي فِي الْحَيَاةِ	إِنَّهَا تَدْفَعُ عَنِّي النَّائِبَاتِ
كُلُّ مَنْ يُرْجِعُ لِي هَذَا الْحَبِيبِ	فَلَهُ عِنْدِي فِي الْمُلْكِ نَصِيبِ
فَأَجَابُوا سَوْفَ نَسْتَلُّ الضَّنَا	وَنَزِيلَ السَّقَمِ عَنْهَا وَالْعَنَا
كَلْنَا يَشْبَهُ فِي الْفَنِّ الْمَسِيحَ	نَنْشُرُ الْمَيِّتَ مِنْ بَطْنِ الضَّرِيحِ
كُلُّ دَائٍ عِنْدَنَا يَلْقَى دَوَاءَ	كُلُّ جَرَحٍ عِنْدَنَا يَلْقَى الشِّفَاءَ
غَرَّهَا مَا حَمَلَتْ مِنْ مَعْرِفِهِ	وَعَنْ اللَّهِ سِرَتْ مَنْحَرُهُ
مَا اسْتَعَدَّتْ مِنْهُ لَهِ الشِّفَاءَ	بَلْ رَأَتْ إِنْ شَفَاهَا فِي الدَّوَاءِ

واراد الله توجيه الفكر كي به تصلح آراء البشر
انما الأسباب وهم وقشور حيث ترتد الى الله الأمور
كلما ازداد الأطباء دواء زادها السقم اضطهاداً وعناء
نحل الجسم وأمسث كالخيال وأغتدى السلطان منها في خيال
عكس التأثير في طبع العلاج أورت المسهل قبضاً في المزاج
سالب الصفراء أسمى موجباً باعثُ البهجة أسمى مكرباً
والذي كان ممداً للقوى نزف القوة فأزداد الجوى
زاد منها القلب ضعفاً واضطراب وجفاها النوم ، فالليل عذاب
ناظراها في اضطرابٍ وألم زاد منها القلب هماً وسقم
لا علاج الطب أجداها ولا رد عنها السقم سلطانُ الملا

النجاء السلطان الى الله

مذ رأى السلطانُ عجزَ الحكماء واندحار الطبِّ في وصفِ الدواء

خَلَعَ التَّاجَ وَنَحَوَ الْمَسْجِدَ	حَافِياً سَارَ بِقَلْبٍ مَكْدٍ
قَصَدَ الْمَحْرَابَ فِي قَلْبٍ حَزِينٍ	سَاجِداً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَغْرَقَ الْمَحْرَابَ بِالْدمْعِ الْهَتُونِ	شَاكِياً حَبّاً بِهِ ذَاقَ الْمُنُونِ
وَأَتْنَى بِحَمْدِهِ لَمَّا صَحَا	يَا عَظِيماً عَنْهُ تَعْنَى الْفَصْحَا
قَطْرَةً مِنْ فَيْضِكَ الْكُونُ الْكَبِيرِ	عَنْكَ طَرَفُ الْعَقْلِ يَرْتَدُّ حَسِيرِ
يَا خَيْراً بَنَوَايَا الْبَشَرِ	يَا بَصِيراً بِخَبَايَا الْفِكْرِ
إِنَّ ذَنْبِي وَذُنُوبَ الْحُكَمَاءِ	عِنْدَ الطَّافِكِ تَنْدَكُ هَبَاءِ
لَمْ تَزَلْ حَاجَاتُنَا تَسْمَعُ إِلَيْكَ	إِذْ تَرَى تَحْقِيقَ مَا اسْتَعَصَى لَدَيْكَ
مَرَّةً أُخْرَى انْحَرَفْنَا فِي الْمَسِيرِ	فَلَذَا جُنْنَا إِبْتِهَالاً نَسْتَجِيرِ
أَنْتَ أَدْرَى بِالَّذِي نَضْمَرُهُ	وَالَّذِي فِي وَضْعِنَا نَظْهَرُهُ
حِينَ ذَابَ اضْطِرَاباً وَاضْطِهَادَ	وَذَوَى فِي الضَّعْفِ سُلْطَانُ الْبِلَادِ
فَاضَتْ الرَّحْمَةُ مِنْ لَطْفٍ عَلَيْهِ	فَقَفَا مِنْ جَزَعٍ بَيْنَ يَدَيْهِ

كالدنى كالنور قد رُفَّ عليه	فرأى إنَّ الذي يسعى اليه
برسولٍ فيه تحقيقُ المني	هاتفاً : بشراك وافاك الهنا
وافدٌ منا لكي يُلقَى عليك	أَيُّهَا السُّلْطَانُ أَنْ وافي اليك
فاقتبله فهو دستورُ الحياة	منهجاً فيه كمال الكائنات
وبصيرٌ عنده الغيبُ شهود	إنَّه أذكى طبيب في الوجود
وترى الأعجازَ في تمحيصه	سوفَ تلقى السحر في تشخيصه
تقرأ اللفظة من أحواله	ومضى السلطان لأستقباله
عن صباحٍ كانَ للسلطان عيد	فرأى مذ اشرق الفجرُ السعيد
رجلاً كالشمس ما بين الظلال	من بعيد ينخطئ في جلال
كيقين يترأى كالحيال	يتوأنى في سراه كالهلال
عدمٌ بالفكر قد جسَّمته	واقع الوهم اذا حلَّته
واقعُ الأحداث طيفٌ في سبابة	هي اوهامُ نراها في الحياة

كلُّ ما في الكون ظلُّ زائلٌ	وشؤون الناس وهم باطلٌ
فن الوهم إصطلاحٌ ونزاع	ومن الوهم اتضاعٌ وارتفاع
والخيالات بفكر الانبياء	صورُ الألطاف من دنيا السماء
والذي أبصره السلطان في	طيفه لاح على وجه الصفي
وشعاعُ الحقِّ في وجه الولي	لرجال السِّر يبدو منجلي
حينما لاح الوليُّ المنتظر	فاضَ منه الجوّ نوراً وأنغمر
أسرعَ السلطانُ لما أن رأى	ضيفه كالظلِّ يمشي مبطاً
وتلاقى هو والضيف الأغر	فحسبت البدر لزّت بالقمر
فهما بجرا صفاءٍ ووفاء	وهما روحا عطاءٍ وسخاء
ذاك ظمآنٌ وهذا كالزلال	ذاك مخمورٌ وذا خمُر حلال
وأنثنى السلطانُ للضيف الجليل	قائلاً : أهلاً بمحبوبي الجميل
أنت إلني لا التي دلتُ عليك	ولئن كانت طريقاً لي اليك

كالنبي المصطفى قد صرت لي وأنا منك بحبي كعلي

جمال الأدب وقبح ضده

يسأل العقل من الله الأدب فهو للخير وللفيض سبب

أدب المرء به فيض الأله من عرى عنه جفا نهج الحياه

من تنأى عنه للشر اقرب ذاك بركان به الجؤ التهب

خص موسى ربه بالمائده كسبت منها ذووه الفائده

أي رزقي ذاك تهديه السماء لم تلوته بيع وشراء

قوم موسى نعموا فيها الى أن نبا منهم فريق وغلا^(١)

طلبوا فوما وراموا عدسا تركوا النور وأموا الغلسا

مذ نبوا في السير عن نهج الادب حرموا منها فعاشوا في تعب

(١) وفي عبارة اخرى منه :

قوم موسى نعموا فيها الى ان نبا في القول رهط وغلا

كانت العيشة تأتي بارتياح	فعدت تأتي بكدّ وبرا ح
ودعا عيسى بان يسبغ ما	فيه يزداد اتصالاً بالسما
فاعاد الله تلك المائدة	وبها الألفاف عادت عائده
فأنبرئ من قومه النقد القبيح	وأنبرئ ينذرهم عيسى المسيح
انها فيض من الله لكم	وبها يسعد مستقبلكم
وهي لا تنقص من فيض الثرى	فهو يجري مثلما كان جرى
إن سوء الظن والحرص المشين	لها كفر لدى الشهم الأمين
منعت مائدة الرضوان عن	بقعة في جوها تنمو الفتن
رجعت نحو سماها عائده	تلعن الإنسان تلك المائدة
إن منع الغيث من منع الزكاة	والزنا يُكثر من موت الفجاة
كل ما تلقاه من شينٍ وشرّ	صادر من سوء أفعال البشر
كل من جاوز في السير الأدب	ذاك لص مخازيه إنتسب

شعّ بالآداب هذا الفلكُ وحوى العصمة فيها الملكُ
كلُّ من شذّت خطاه في الطريق تاه في حيرته لا يستفيق
عذّ الى القصّة يا شعراً فقد شدّ عنها القول منّا وابتعد

لقاء السلطان والوافد

زار سلطان الوريّ ذاك الغريب وهو تكريمٌ من العرش الحبيب
كان سلطاناً ومن قابله ذابّ فقراً يجتدي نائله
حضر الوافد ملهوفاً كما يحضر القلب الهوى مضطرباً
قبّل الأنمل والوجه الكريم سائلاً عن سيرة الضيف العظيم
أين كنتم كيف جنتم ههنا أنت من أنت؟ أنا... قل : من أنا
إنني قد حزتُ كنز المعرفة بك ، يا دنيا بها متصفه
قد جرعتُ الصبر مرّاً إنّما كان عقبي الصبر حلواً شها
يا شعاع الحق ، قد زال الحرج أنت معنى الصبر مفتاح الفرج

باللغا إنحلَّ لنا كلُّ سؤال فعرفناه بلا قيل وقال
كلُّ ما في سرِّنا اظهرته كلُّ من اشق بنا أسعدته
(مرحباً بالمجتبى يا مرتضى إن تغب جاء القضا ضاق الفضا
أنت مولى القوم من لا يشتهي قد رأى كلاً لئن لم ينته)^(١)

زيارة الوافد للمريضة

بعدا استقبل سلطان الانام ضيفه الندب بعز واحترام
جاء فيه زائراً دار الحریم ليرى عن كثر حال السقيم
وهو يحكي قصّة الصيد له كيف سهم اللحظ قد جندله
كيف صاد الطيبي صياد الأطباء ؟ كيف وهو الذئب أمسى وهو شاء ؟
كيف حاز الطيبي بالمال وما حازه إذ فرّ عته سقما ؟
كيف أعين الطيبي عنها ؟ كيف قد مدّه الله به وهو المدد ؟

(١) هذان البيتان من نظم المولوي نفسه .

فحص الوافد أعضاء السقيم	دارساً ما خطه الطبُّ الحكيم
بعد ما تم له الفحص الدقيق	قال : ان الداء في عضوٍ رقيق
عكسوا الداء الأطباء الكرام	ما بنوه كان نسفاً وانهدام
وصفوا الداء وهم لا يعرفون	استعيذُ الله مما يفترّون
شخص الداء ولكن كتّمه	عنه للسلطان قد سدّ فمه
لم تكُ الصفراء يوماً منشأه	لا ولا السوداء كانت مبدأه
تعرف الأحطاب من ریح الدخان	واعتلالُ القلب في الطرفِ يُبان
جسمها ما فيه آثار العلل	قلبُها الخافقُ أُمسَى في كلل
أثرُ الحبِّ على الوجه ظهر	مرضُ القلب له فيه أثر
علة العاشق لا مثل العلل	سرُّها الروحي بالله إتصل
تنجلي بالعشق اسرارُ الإله	تنمحي بالعشق اسبابُ الحياه
إن جهلنا العشقَ تحديداً فما	كان مجهولاً بما قد أنعمَا

لو يكون العشق من هذي الحياه	أو يكون العشق من دنيا الاله
فهو يهدينا الى سرّ الأزل	وهو الكاشف عن عجز العلل
كلّما في العشق اطلقت اللسان	عجزَ المنطقُ منه والبيان
هَبْ كَشَفْتَ الْحَجَبَ فِي سِحْرِ اللِّسَانِ	فَبَيَّانُ الْعِشْقِ فِي غَيْرِ الْبَيَانِ
إِنَّ فِي الصَّمْتِ حَدِيثَ الْعَاشِقِينَ	إِنَّ بِالرَّمْزِ خُطَابُ الْعَارِفِينَ
كان يجري مسرعاً مني القلم	وبذكر العشق أهوى وأنحطم
حينما الوصف الى العشق وصل	ضاعَ مني الفنُّ والفكرُ انذهل
أحجم العقلُ كما أعمى اللسان	فأعان العشقُ فنيّ بالبيان
إِنَّ لِلشَّمْسِ عَلَى الشَّمْسِ دَلِيلٌ	لو أردت السيرَ فيها يا خليل
فهي للظّلِّ دليلٌ نيرٌ	وحياة الكونِ عنها تصدرُ
لم يكن كالشمس في الكون غريب	فهي تبدو بأغترابٍ وتغيب
إن تكن واحدةً شمسُ الفضاء	مثلها يختلق الفكرُ المضاء

مثلُ هذي الشمسِ في هذا الأثر	لم تكن تقدر أن تأتي الفكر
من وجود الشمس قد كان الأثر	مثلها هيات أن تلقى نظير
هي كنز لا تراه في الخيال	ما لها في عالم الوهم مثال
إنَّ شمس الدين نورٌ مطلق	هو شمسُ ضوءها منبثق
حين شمس الدين في فكري ظهر	غاب نور الشمس منه واستتر
يفرض الإحسان أن أذكره	في أغاريدي وأن أشكره
نشطت روحُ الهوى من ذكره	يوسف أسكرني في عطره
إنَّ أَعواماً تقضت في حماء	حقها تخلدُ في سفر الحياه
فلكي تبسم ارضي والسماء	ولكي تضخم روحي والذكاء
جئت أحكي قصّة الوصل العجيب	كيف أفناني بالوصل الحبيب
قال لي : يا من نأى عن خدنه	كهزار مُبعدٍ عن غصنه
يا محباً شطّ عن دار الحبيب	كمريضٍ قد نأى عنه الطبيب

لا تكلفني فاني في الفنا	كلّ فهمي فهو لا يحصي الثنا
كل شيء قاله غير المفيق	إن تكلف أو تصلف لا يليق ^(١)
كلّ ما قيل به كان إنحراف	عنه والتكليف للفكر جفاف
كلّ عرق منتش مني فما	تفتح النشوة من فكري فما
اثّر للفرق في الرسم نصيب	لحبیب ما له فينا حبيب
فتناه كان في ترك الثنا	فالثنا معناه : موجود أنا
دع حديث الهجر عني يا رفيق	لزمانٍ فيه عن سكري افيق
(قال : اطمعني فاني جائع	واعتجل فالوقت سيف قاطع) ^(٢)
من الى العرفان أمسى ينسب	فهو (ابن الوقت) أنى يذهب
من شروط السير في هذا الطريق	ترك ذكر الغد فيه يا رفيق

(١) هذان البيتان للمولوي نفسه .

(٢) للمولوي نفسه .

إشِرْ بالنقد فَإِنَّ الدَّيْنَ شَيْنٌ	فالوجود النقدُ ، والمعدم دَيْن
قلت : إن السرَّ للسرِّ جمال	وبه كم لي حديثٌ ومقال
إن سرَّ الحسن يسمو لو به	حدَّث النشوان للمنتبه
قال : أحلى لو هتكنا ستره	نحن ، فافضخ بدلالٍ سره
فتقرئ وأخلع الثوب اللعين	فهو أشقى لقلوب العاشقين
قلت: لو يكشف عن سحر الجمال	فستفنى فيه بل يفنى الوصال
ليكن وفق مساعيك الأمل	فبسعي النمل لا يأتى الجبل
إن ضوء الشمس أحيى الكائنات	لو ازادته لما كانت حياة
كي تصون الكونَ من عصف الشقاء	إخفق العودُ ودع عنك الغناء
لا تثرها فتنة تمحو الحياة	ذكرُ شمس الدين هزَّ الكائنات
ما لهذا اللحن يا شعرُ ختام	عذ الى القصّة فينا بسلام

فحص الوافد المريضة

جلس السلطان والضيف الحكيم	يعنان الفكر في حال السقيم
سأل السلطان من صاحبه	وهو يستفسر عن واجبه
فأجاب الضيف من شرط الشفاء	من وجود الغير أن يخلو البناء
كل من في الدار عنها يخرج	فوجود الغير فيها حرج
خلت الدار لدى أمر الحكيم	غيره لم يبق فيها والسقيم
مذ خلا المنزل الا عنها	راح يستنطقها مبتسما
هي من أين ، الى من تنتمي	وبن بيت علاها يحتمي
هل ترى تذكر عن جيرانها	حادثاً يخزن في وجدانها
عن صداقات لها في قومها	عن طيوف سنحت في نومها
يدها في يده عند السؤال	يضبط النبض هدوءاً وانفعال
دارساً في نبضها علّتها	ضابطاً في ضربه خلّتها

يذكرُ الاحداث من أيامها	وظلالُ النور من أحلامها
تارةً يشكو لها جورَ الحياة	وزماناً من نظام الكائنات
تخرج الشوكة من رجل الجرج	بنظام وبتدبير صحيح
وإذا الشوكة غارت في الفؤاد	حار فيه الفكرُ واختلَّ الرشاد
إنَّ فحص الشوكِ في قلب المصاب	في نظام الطبِّ من أقسى الصعاب
من يرى الشوكةَ في القلب الجرج	وهي لا تبدو على الجسم الصحيح
تقفز الأتُنْ إذا غارت بها	شوكةٌ قد عجزت عن جذبها
فترها من هيب الألم	تغمر الاعضاء منها بالدم
تضربُ الاعضاء منها بالجدار	الماءُ ، والشوك يزداذ غوار
فترئ الشوكة تزداد بها	غورها ما اكثرت من ضربها
لو تصدَّى لتداويها الطبيب	أخرج الشوك بأسلوبٍ أريب
حاذقاً بالطبِّ قد كان الحكيم	يفحص الداءَ بأسلوبٍ عظيم

سائلاً عنها وعن اخبارها	عن مراميها وعن أسرارها
فأجابته بشوقٍ وانشراح	وازاحت كل سترٍ بارتياح
كان يصغي لأحاديت الفتاة	ويجسُّ النبض منها بالتفات
يضبطُ النبض ويلقي الأسئلة	وهي ما يطلبه تبدُّل له
فهو يستفسر عمن تعرفه	وهي تسترسلُ فيمن تصفه
يتوخَّى ضبط احوالِ السقيم	هكذا يستكشفُ الداءَ الحكيم
إنَّ نبض المرء مقياسُ المزاج	يشرحُ الحال هدوءاً وارتجاج
هكذا استرسل منها يسألُ	وهي في اقوالها تسترسلُ
ذكر الأحبابِ منها والوطن	وصداقاتٍ بها خان الزمن
وبلاداً هي قد مرَّت بها	ورفاقاً نعموا في قريبا
يضبطُ النبض لها عند السؤال	عن شؤون شاركت فيها الرجال
كان منها النبض في دقاته	هادئاً ما أختلَّ في حالاته

هكذا حتى إذا ما عرضا	(لسمرقند) أصاب الغرض
زفرث وانتفضت واضطربت	ومن العين دموعاً سكبت
وأجابت : إنَّ نخاسي بها	باعني من صايغ يحكي المها
نصفُ عام معه ذقتُ الهنا	بعده فارقث فردوس المنى
باعني ... قالت له والتهبت	وهمت مقلتها واضطربت
واعترى الوجه اصفرارٌ واعترى	نبضها منها اضطراب أذعرا
عرف الوافدُ سرَّ المرض	مُدَّ أصاب السهمُ مرمى الغرض
وانبرئ يسألها عن داره	في سمرقند وعن أخباره
وهنا بشرها ذاك الحكيم	ان تعافيت من الداء الأليم
قد لمسْتُ الداء واخترتُ الدواء	وسياتيك بدستوري الشفاء
الشجا لي .. فدعي عنك الشجا	بعث الله اليك الفرجا
أنا احتي لك من ألف أب	في دوائِي لك إعجازُ نبي

لا تبئ السرَّ حتى للمليك	ودَّعي سرَّك يستعصم فيك
حافظ السرَّ يلاقي امله	ويكون النصر والتأييد له
نال ما يطلبه قال النبي :	«من سعى محتفياً للأرب»
فاستأزَّ البذر في بطن الثرى	صيرَ البذرة دوحاً اخضرا
كنزَ التبر فأمسى غاليا	وغدا للمجد رمزاً ساميا
أثرث في القلب أقوال الحكيم	فاشتقى من كربه القلب السقيم
رُبَّ وعدٍ من شريف ينجلي	فيه قلبٌ بالمآسي محتلي
ومواعيد تزيد الألما	ومواعيد تُزيل السقما
ذاك من نذلٍ وهذا من كريم	ذاك من فدم وهذا من حكيم
وقديماً قيل وعد الحرِّ دين	ووعودُ العبدِ الآم وشين
فِ بما واعدتْ يا نسل الكرام	أو دَعِ الوعدَ لتحينَ بسلام

إختلاء الوافد بالسلطان

داؤها شخصه ذاك الطبيب بعد فحصٍ منه للداء عجيب
راحَ للسلطانِ كي يوضح ما قصرت عنه عقولُ الحكما
وانبرى السلطانُ منه يسألُ : أيها الوافد ، قل ما نعملُ
قال : إنَّ الرأي أن نستحضرا ذلك الصايغ كي نستبصرا
إنَّ أبى السيرَ فرغبه بما فيه يسعى نحونا مبتسما
يجذب المالُ عقولَ البشر وبه يعذبُ مرُّ السفر
يترك الصحب له والبلدا ويحافي زوجَه والولدا
يكسِفُ العقلُ إلتماغَ الذهبِ وبه يُستعبدُ الحرُّ الأبي
ربما ينصلُ التفكيرُ به إنما يحني الثمارَ المنتبه

سفرُ الرسول الى سمرقند

أقنع السلطانَ برهانُ الطبيب ورأى في قوله الرأي المصيب

قال : مُزني ستراني طائعا ولأقوالك عقلي خاضعا
 فانتقُ من شعبه من يرسله بعد ما كانَ به ما يأمله
 منطقُ حلوِّ وعقلُ وجمال ومعانٍ سحرها يُسبي الرجال
 والى أرض سمرقند سعى ذا ، وللصايغ وافى مسرعا
 زازه مستعرضاً آثاره دارساً في وصفه أخباره
 وانبرى الصايغُ يستقبله باحترام فيه يبدو نبُله
 قال ماذا تبتغي مني ، فقال زائراً جُنتك يا خير الرجال
 لك في العالم صيت طائر وصدى الفن نشيدُ ساحر
 فتُك الساحر هزَّ الامراء فاتاك المجدُ يسعى والثراء
 لأمير الفن اقبلتُ رسول من أمير عدله سادَ العقول
 طالباً منك بان تسعى إليه فتنال المجد من بين يديه
 ومعى اهدى قناطير الذهب لك فاقبلُ لطفَ سلطانِ الأدب

فانتشى الصايغ كبراً وازدهاء	هكذا المأل ينيرُ الكبرياء
ترك الاوطان والصحب الى	بلد السلطان كي يلقى العلا
سار للمال بعزم وثبات	بائعاً للموت اسباب الحياة
سافر الصايغ من تلك الديار	ووراه الموتُ يسعى بانتصار
قد مشى الصايغ طوعاً للردى	ناعماً بالسير يطوي الفدفا
حالماً بالمال والمجد الخطير	ووراه كان عزراًل يسير
هكذا حتى اذا ما وصلا	ولبيت المجد صباحاً دخلا
سار فيه باحترام واحتفال	موكبُ الموت الى عرش الجلال
حفل التاج به واحترمه	وكنوزُ التبر لطفاً سلّمه
قائلاً : صنع لي طوقاً وسوار	وخلاخيل بها يزهو النضار
واوانٍ من لجين وذهب	فيهما تسمو من الملك الرتب
قبض الصايغ أرتال الذهب	غافلاً عما حوى هذا الطلب

وَأَتْنَى يُدْعُ فِي أَعْمَالِهِ	وَيُبَاهِي النَجْمَ فِي آمَالِهِ
ثُمَّ أَوْحَى لِلْمَلِكِ الْمُنْتَجِبِ	وَأَفْدُ الْغَيْبِ بِأَسْلُوبِ الْأَدَبِ
هَبْ إِلَى صَايغِنَا تِلْكَ الْفَتَاةَ	فَبَلَقِيَاهُ سَتَرَتَادَ الْحَيَاةَ
جَسْمُهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْتَبِي	وَلَهَيْبِ الْقَلْبِ مِنْهَا يَنْطَفِي
طَبَّقَ السُّلْطَانُ دَسْتُورَ الْحَكِيمِ	مُدَّ رَأْيَ فِي رَأْيِهِ النَّهْجَ الْقَوِيمِ
سَارَ لِلصَّايِغِ فِي رَكْبِ الْفَتَاةِ	فَالْتَقَى النُّجُجَانِ فِي أَفْقِ الْحَيَاةِ
فَانْطَفَتْ جَذُوتُهَا مِنْ قُرْبِهِ	وَاصْتَبَتْ صَحْتُهَا فِي حَبِّهِ
حَازَتْ الرَّاحَةَ مِنْهُ وَالشِّفَاءَ	فِي شَهْرِ سِتَّةٍ مَرَّتْ وَضَاءَ
مَذْ شَفَتْ مِنْ سَقَمِهَا تِلْكَ الْمَهَاةَ	وَعَدَتْ تَطْفَحُ حَسَنًا وَحَيَاةَ
هِيَ الْوَافِدُ لِلصَّبِّ شَرَابُ	يُكْثِرُ الْبَاءَ بِهِ وَالْإِلْتِهَابُ
وَعَدَا يَطْلُبُ كَالدِيكَ الْإِلْقَاءَ	كُلَّ آتٍ بِالْتِهَابِ وَاشْتِهَاءَ
زَادَهُ الْوَصْلَ نَحْوَلًا وَاصْفَرَّارَ	وَاصْفَحَى الرُّونُقَ مِنْ ذَاكَ الْعَذَارَ

سأمت منه ابنة الحب المذيب	وغدت تهرب من لقيا الحبيب
لو يكون الحب للون فا	ذاك حب ، بل ضلال وعمى
هكذا مات الهوى في قلبها	وغدت سائئة من حبها
كان لفحّ العشق يذكو فيها	فخبأ فيها وفيه اضطربا
قلبها أصبح منه ينفّر	قلبه شوقاً لها يستعّر
حتفه في حبه محتجب	خصمه وجه له منجذب
فهو كالطاووس اذ يهفو الى	ريشه ، وهو له أعدى الملا
حينما الصايغ للموت دنا	وإلى عاقبة الحب رنا
قال : رفقا بغزال اهرقوا	دمه للمسك إذ يندفق
ثعلباً كنت لكى يملكوا	جلده أهوى عليه الشرك
أنا فيلٌ أوردوني للجحام	ليسلّ القوم من شلوى العظام
ليس يدري قاتلي إنّ دمي	معه في يقطعة أو حلم

إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمِي وَغداً يَوْمُهُ فَلْيَنْتَظِرْ فِيهِ الرَّدَى
 هَبْ لَهُ قَدْ بَسَطَ الظِّلَّ الْجِدَارَ فَلَهُ يَرْجِعُ إِنْ زَالَ النَّهَارُ
 فَعَلْنَا وَالْدَهْرُ طَوْدٌ وَنَدَا فَلَنَا يَرْجِعُ ذِيَاكَ الصَّدَى
 قَالَ هَذَا ، وَأَخْتَفَى تَحْتَ التَّرَابِ وَأَشْتَفَتْ مِنْ حَبِّهَا بِنْتُ الْحِجَابِ
 لَيْسَ لِلْأَمْوَاتِ حَبٌّ ثَابِتٌ إِذِ الْيَنَا لَا يَعُودُ الْمَائِتُ
 الْجَمَالُ الْحَيُّ يَنْدَى كَالزَّهْرِ وَيَنَاقِي الرُّوحَ مَنَا وَالْبَصَرُ
 فَلِهَذَا حَبَهُ يَسْقِي الْحَيَاةَ بِشَرَابِ يَسْتَتِيرُ الْكَائِنَاتُ
 وَلِهَذَا اللَّهُ أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ فِي هَوَاهُ كُلِّ مَجْدٍ وَعِلَاءِ
 لَا تَقُلْ لَيْسَ لَنَا فِي ذَا الْفَضَاءِ اثَرٌ ، فَالْلَطْفُ شَأْنُ الْكَرَمَاءِ

قَتْلُ الصَّايِغِ مَصْلَحَةٌ إِلَهِيَّةٌ لَا مَفْسَدَةٌ نَفْسِيَّةٌ

قَتَلَ الصَّايِغَ فِي عِلْمِ الْحَكِيمِ كَيْفَ سَاعَ الْقَتْلُ لِلْبَرِّ الرَّحِيمِ
 إِنَّهُ أَهْلَهُمْ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ أَنْ يَكُونَ السَّيْفُ فِي كَفِّ الْقَضَاءِ

هو لم يقتله خوفاً أو أمل	أو يطيع التاج في هذا العمل
رُبَّ فعلٍ سرُّه لا يُكشفُ	رُبَّ قولٍ سحره لا يُوصفُ
مَنْ له يوحى من الغيب المصون	فهو حقُّ لم تنل منه الظنون
فالذي من فعله بعثُ الحياة	فعله لا ريبَ فيه إنْ أمات
ليس من يفعله يُنمى له	إنما لله ما يفعله
كنْ كإسماعيل سلماً للقضاء	قَبْلَ المُدِيَّةِ كي يزكو الفداء
باسماً تستقبلُ الموتَ الكريه	هكذا يستقبلُ الموتَ النبيه
لتعيش الروحُ دوماً في ابتسام	مثل روح المصطفى خير الأنام
يطربُ العاشق إن ضحَى على	مذبح الحبِّ عزيزاً قد غلا
عمل السلطان ما كان اشتها	فاترك الريبَ في الريبِ العماء
خلت ما قامَ به الملكُ الكريم	كان من تلبس إبليس الرجيم
إنَّ ما قامَ به تاجُ الملوك	كانَ دستوراً لأرباب السلوك

رام أن يصفو من الغش الذهب	راض قلباً في القذارات انقلب
إن للخير وللشر إمتحان	يكشف الحرّ من العبد المهان
لو عن الإلهام هذا الفعل حاد	كان كالحنزير سلطان البلاد
لم يكن عن شهوة أو عن هوى	كان نوراً في الدياجير انطوى
لو أعاب الخضر في البحر السفين	ألف حسن كان في العيب الثمين
لم ينله فكر موسى النير	أله تصعد منا الفكر
ذاك ورد أحرّ ليس دم	ذاك عقل لا جنون مجرم
وردة تزهو ببستان الحياة	قبسة فيها تُنار الكائنات
لو سعى الملك الى سفك الدم	كنت نذلاً لو به فاه في
يغضب الرحمن من مدح الشقي	وسيء الظن فيه المتقي
ملكاً كان بعيداً في النظر	وقريب القلب من رب البشر
مثل ذا لو مثل هذا يقتل	برداء المجد يسمى يرفل

يضمن الدينُ سلامَ المجتمع	بدمٍ تُهْرَقُ من أهلِ البدع
نصفُ روح تلك تعطي ألف روح	فيه للإنسان نصرٌ وفتوح
قهرُهُ لو لم تشاهدْ أثره	كيف يغدو اللطفُ فينا ثمره
يهرب الطفلُ من أسمِ الاحتجام	وفؤاد الأمِّ منه في إبتسام
لو ترى نفسك للحقِّ قياس	كان مبنًى منك من غير أساس
نختم القصَّة في هذا الكلام	فعلى الفكرِ من الفنِّ السلام

قصة البقال والبيغاء

كَانَ بَقَالٌ وَطَيْرٌ أَخْضَرُ زَانَ مِنْهُ الْجَمِيدَ طَوْقُ أَحْمَرُ
هَكَذَا كَوْنُ رَبِّي الْبِغَاءُ طَائِرًا مِيزَ بِنَطْقِي وَذَكَاءُ
يَفْصَحُ الْقَوْلَ سُؤلاً وَجَوَابَ يُدْعُ النِّكْتَةَ مَدْحاً وَسَبَابَ
لَهْجَةُ الطَّيْرِ وَإِسْلُوبُ الْبَشَرِ مَنْطَقٌ هَامَتْ بِهِ مِنْهُ الْفِكْرُ
رَاحَ نَحْوَ الْبَيْتِ فِي ذَاتِ مَسَاءٍ تَارِكاً حَانُوتَهُ لِلْبِغَاءِ
فَإِذَا الْفَأْرَةُ فِيهِ تَظْهَرُ وَإِذَا الْهَرُّ عَلَيْهَا يَطْفَرُ
وَإِذَا بِالْبِغَاءِ الْمَطْرِبَةُ هَرَبَتْ مِنْ خَوْفِهَا مَضْطَرِبَةُ
فَارَاقَتْ قَدَحَ الدَّهْنِ عَلَى حَاجِيَاتِ سَعْرِهَا السُّوقِ غَلَا
وَأَقَى الْبَقَالَ مِنْ مَنَزَلِهِ وَأَعْتَلَى الْمَقْعَدِ مِنْ مَشْغَلِهِ
فَاصَابَ الدَّهْنُ مِنْهُ الْإِزْرَا فَاعْتَلَى مِنْ وَضْعِهِ وَاسْتَعْرَا
وَأَتْنَفَى يَضْرِبُ رَأْسَ الْبِغَاءِ بَعْصَاءَ فِي عِدَائِهِ وَجَفَاءَ
وَإِذَا فِي رِيشِهِ يَنْتَزِعُ وَإِذَا بِالطَّيْرِ طَيْرٌ أَصْلَعُ

فاعتراه منه صمّت ووجوم	واعترى البقالَ حزنٌ وسهوم
نادماً من فعله مستنكرا	تائباً من ذنبه مستغفرا
لعن الدهر على هذا النصيب	حيث شمس الحظّ غشاها المغيّب
ليّت كفىّ قطعت فالبيغاء	زال منها النطق ذعراً والأداء
أترى يوجد في الدنيا دواء	يُرجع النطق لهذي البيغاء
الدروايش به قد وجَدْتُ	مطمعاً لما إليه وفدْتُ
هكذا عاشَ بحزنٍ وعناء	ساهماً يرقبُ تلك البيغاء
بعد أيام تقضّت ، والاسئ	منه قد ضيّقَ حتى النفسا
ينظرُ الناسَ بحزنٍ وذهول	ويُناجي بيغاء ويقول
أيّها الساحرُ في النطق البديع	إشِفِ بالمنطق وجداني اللذيع
ما لهذا المنطق الفيتاض جفّ	ارسلِ النطق نكاتاً وطرف
قالها وهو يناجي البيغاء	صامتاً يرنو اليها باستياء

واذا ذو صلعةٍ أنوبه	خَرَقُ فيها اختفت آدابه
مرّ فيه .. واذا بالبيغاء	تفصحُ القول خطاباً ونداء :
أئها الدرويش هل هذا الصلع	بك من ضرب على الرأس وقع؟
هل أرقّت الدهن مثلي فطري	لك ما لي مع استاذي جرى ؟
ضحك البقال من هذا القياس	حيث قد قام على غير أساس
كيف بالدرويش قاست نفسها	رأسه كيف يحاكي رأسها
لا تقش بالنفس أعمالَ الكرام	هَبَكَ تحكيها سماتاً وقوام
فانحرفُ الناس عن نهج السداد	كانَ من خلطِ صلاحٍ بفساد
لم يكن للبغي وعى مبصرُ	كي عن الشرير ينأى الخيرُ
في العلا راح يجاري الأنبياء	وبما يأتي يقيسُ الأولياء
قائلاً إنهم مثلي بشر	فكلانا نستوي خيراً وشر
وكلانا حلفُ أكلٍ وشراب	وكلانا سوف نأوى في التراب

لم يَرِ الفرق الذي بينها	فهو في الارض وهم فوق السما
فكلا التحلين مصّاً الزهرا	ذا جرى سُماً وذا أرياً جرى
علف الظبيين من نبتِ الثرى	ذا جرى بعراً وذا مسكاً جرى
قصبّتان التفتا حول الغدير	تلك للشهد وهذي للحصير
تستوي الاشياء في مظهرها	إنّما الميزَةُ في مخبرها
أكلُ ذا ينتج ظلماً وظلام	أكلُ ذا يُنتجُ نوراً وسلام
أكلُ ذا ينتجُ بخلاً وحسد	أكلُ ذا ينتجُ أنوار الأحـد
ذا ملاكُ ذاك في الواقع غولُ	وهما مثلان في عرضٍ وطولُ
يستوي النهران جرياً وإندفاق	ذاك مرُّ الطعم وذا حلو المذاق
لم يميّزْ ذاك عن هذا سوى	من حوى ذوقاً به تنمو القوى
لم يُفرّقْ بين شمعٍ وعسلٍ	غير شَهِمٍ منها كان أكلُ
قسّتْ بالمعجز سحرَ السحرة	فهما عندك غصنا شجرة

إِنَّمَا الْفَارِقُ مَا بَيْنَهُمَا	عَمَلٌ يَصْدُرُ حَقًّا مِنْهَا
عَمَلُ السَّاحِرِ لَعْنَاتُ الْأَزَلِ	فَعَلَ مُوسَى رَحْمَةً اللَّهُ الْأَجَلُ
حَكَتِ الْقِرْدُ نَزَاعًا وَجَدَالُ	فَتْنَةٌ بِالطَّبْعِ مَالَتْ لِلضَّلَالِ
آفَةٌ الْإِنْسَانِ بِالطَّبْعِ اللَّئِيمِ	إِذَا بِهِ يَصْبِحُ شَيْطَانًا رَجِيمِ
هُوَ فِي التَّقْلِيدِ قَرْدٌ عَمَلُهُ	أَنْ يَحَاكِيَ الْغَيْرَ فِيمَا يَفْعَلُهُ
ظَنُّ مَا قَامَ بِهِ يَشْبَهُ مَا	قَامَ فِيهِ غَيْرُهُ مُلْتَزِمًا
فَعَلُ ذَا عَنْ حَقْدِهِ مَنْدَفِقُ	فَعَلُ ذَا عَنْ أَمْرِهِ مَنبَشِقُ
ذَا يُصَلِّي عَنْ نِفَاقٍ دَجَلَا	ذَا بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا
ذَا يُصَلِّي لَصِرَاحِ الصَّالِحِينَ	ذَا لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَجِهَادٍ	سَابِقَ التَّدْجِيلِ إِيْمَانِ الْعِبَادِ
سَيَكُونُ الرِّيحُ لِلْإِيْمَانِ فِي	يَوْمٍ لَا شَيْءَ عَلَيْنَا يَخْتَفِي
هَبْ كَلَا الْحَزْبَيْنِ سَارَا فِي مَجَازِ	فَلتَجِدِ ذَا مَضَى ذَا لِلْحِجَازِ

كُلُّ حَزْبٍ أُمَّ مَا يَقْصِدُهُ	كُلُّ حَزْبٍ نَالٍ مَا يَنْشُدُهُ
مُؤْمِنٌ هَذَا لَهُ اسْمٌ مَطْرَبٌ	وَمَرَاءٌ ذَا لَهُ اسْمٌ مَكْرَبٌ
حُبٌّ ذَا مِنْ ذَاتِهِ مُؤْتَلَقٌ	بَغْضٌ ذَا مِنْ جَرَمِهِ مُنْبَثَقٌ
أَحْرَفُ الْمُؤْمِنِ لَا تَمْتَازُ فِي	ذَاتِهَا عَنْ دَارِجَاتِ الْأَحْرَفِ
إِنَّمَا تَعْرُضُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ	فَبِهِمْ نَالَتْ جَلَالًا وَجَلَاءُ
تَلْذَعُ الْأَرْوَاحَ لَذَعُ الْعَقْرَبِ	أَحْرَفُ الدَّجَالِ بِالْمَعْنَى الْوَبِيِّ
فَهِيَ لَوْلَا إِنَّهَا مِنْ سَقَرٍ	لَمْ تَكُنْ تَلْذَعُنَا بِالْشَّرِّ
لَمْ يَكُنْ قَبِيحُ اسْمِهِ مِنْ حَرْفِهِ	طَعْمُ مَاءِ الْبَحْرِ لَا مِنْ ظَرْفِهِ
فَهُوَ كَالظَرْفِ بِهِ الْمَعْنَى كَمَا	أُبْحَرُ الْمَعْنَى بِهَا سَرَّ السَّمَاءِ
ذَاكَ بِحَرٍّ مَاوَهُ عَذْبُ فِرَاتٍ	ذَاكَ بِحَرٍّ مَاوَهُ مَلْحُ قِذَاةٍ
إِنَّمَا الْبَحْرَانِ لَا يَلْتَقِيَانِ	بَرْزُخٌ بَيْنَهُمَا لَا يَبْغِيَانِ
لَا تَسْلُ يَا صَاحِبَ كَيْفٍ اخْتَلَفَا	وَهُمَا مِنْ مَنَبِيعٍ قَدْ نَزَفَا

سوف أحكى لك في درس الحياة	كيف خطَّ الكون ربُّ الكائنات
خالصُ التبرِّ من التبرِ المشوب	منها تظهُرُ بالحك العيوب
فاذا أودَعَكَ الله المحك	فسيني عن يقين كلِّ شك
إنما قال النبيُّ المصطفى	قلبك إسأله اذا القلبُ صفا
فليكن قلبك يصفو أولاً	ثم ميزَ مَنْ هوى يمينِ علا
لو بخلق الحيِّ شوكٌ دخلا	راح يستخرجه مستعجلا
واذا الشوكة كانت في لقمٍ	ما بها يشعر عند الأكل فم
مَنْ بما في الدهر امسى يشعر	فهو عن أجوائه لا يعبر
سَلَمَ الدنيا أحاسيس بها	خبطت تائهة في دريها
والذي يشعر بالأخرى له	سَلَمٌ للعرش قد يوصله
بَعَثَ هذا الحس من سحر الحبيب	بعث ذاك الحس من وصف الطيب
واذا الجسم ذوى ينمو وذا	ان نما الجسم تنمى بالغذا

سلطة الروح بها يقوى البدن	ثم يغدو للكرامات وطن
لتعش روحاً لكسب الحال قد	ضحت الدنيا ثراءً وولد
تهدم الدار ليستخرج من	ارضها كنزاً بها المجد دفن
فاذا ما استخرج الكنز بنى	داره قصرأ له الفن عنا
قطع الماء ونقّ النهر	ثم سأل الماء عذباً وجرى
مزق الجلد عن الصدر الجميل	كي يسلّ السهم عنه ويزيل
ونما من بعده جلد جديد	عاد مزهواً به الحسن الفريد
ملك الحصن بتهديم القلاع	بعد ذا منه بنى حصن الدفاع
الضرورات لها أحكامها	تغتدي مقبولة آثامها
طبعت باللطف هذا العملا	وهي لولا حكمها لن يقبلا
عمل يبدو بوجهين ترى	ذاك معروفاً وهذا منكرا
هام في تفسيره العقل السليم	هكذا الدين به العقل يهيم

حائراً فيه ولكن ما نبا	عنه بل سار اليه معجبا
ذاك لله مشى متجها	ذا من النفس مشى عجب لها
فارقب الوجه لبدو قصده	لك اذ يعرف فيه حده
رُبَّ شيطانٍ بشكل البشر	فادرس الموقف ثم أنتصر
يصفر الصياد كي يغري الطيور	إذ له تترك احضان الوكور
لنداء الجنس لبث مسرعه	فاذا الصياد والحبل معه
رُبما يسرق لص كلمه	يجد الملسوع فيها بلسمه
عمل الحر ضياء ورشاد	عمل التذلل رياء وفساد
يرتدي الصوف لكيا يجتدي	ويضل الجبل باسم المرشد
لا تخف بالكذب يفتى ويبيد	نغم الواقع للخلد نشيد
خمرة الحق لها عطر الاله	والطلا قد عفت جو الحياه

سلطان اليهود وإبادته للنصارى

كَانَ رَمَزَ الظُّلْمِ سُلْطَانُ الْيَهُودِ وَلَعِيسَى وَمَوَالِيهِ حَقُودُ
أَحْوَلُ ثَنَى طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ فِي الْوَحْدَةِ مَا فِيهِ خَفَاءُ
سِيرُ مُوسَى سِيرُ عِيسَى لِلَّاهِ مَا بِهِ لِبْسٌ وَلَا فِيهِ اشْتِبَاهُ
أَهْ مَا أَخْبَتْ دَاوِ الْحَوْلِ كَمْ بِهِ أَخْطَأَ عَزْمُ الْبَطْلِ
قَالَ لِلْأَحْوَلِ اسْتَأْذُ ذِكِي هَاتِ لِي قَارُورَةَ الدَّهْنِ الزَّكِيِّ
فَضَى يَأْتِي بِمَا قَدْ أَمْرَا فَذَا الْوَاحِدُ أَثْنَانِ يَرَى
قَالَ لِلْأُسْتَاذِ : أَيُّ الْمَاجَتِينَ تَبْتَغِي ؟ أَنِي أَرَى قَارُورَتَيْنِ
قَالَ : لَيْسَ الدَّهْنُ فِي قَارُورَتَيْنِ لَا تَضْخَمُ مَا تَشَاهِدُهُ بَعَيْنِ
قَالَ : يَا أَسْتَاذَ بِي لَا تَسْخُرْ إِنِّي أُرْوِي لَكُمْ مَا أَبْصُرُ
قَالَ : فَاسْكُرْ لِي أَحَدِي الْمَاجَتِينَ لَتَرَى بِالْحَسِّ لَا بِالنَّاطِرِينَ
حِينًا نَفَذَ مَا قَدْ أَمْرُهُ فَذَا كِلْتَاهُمَا مَنَكْسَرُهُ

غضب الاحول من غلظته وبأن العيب في مقلته
تبصر الواحد اثنين فما يؤمن المرء بما قد جزما
تحرف الشهوة منا والغضب موكب الروح عن النهج الأحب
حينما تعرف اهداف الاديب يحجب الفن ومرآه الحبيب
تحرف الرشوة قاضي المسلمين في مبانها عن الحق المبين
اصبح السلطان من حقد اليهود أحولاً من فتكه ضجّ الوجود
تلك آلاف النصارى تقتل باسم موسى وهو لا يفعل

حيلة الوزير

كان للسلطان في الحكم وزير مكره أبلّيس منه يستجير
قال يوماً للمليك المختل تنق منك النصارى بالحيل
فدع الفتك بهم ، فالفتك لم يلثم الجرح ولا يبري الألم
إنهم بالدين يخفون الحياه وحجاب الدين من سرّ الاله

فبك الظاهرُ منهم يحتفي	ولاعدامك حقْدُ يحتفي
فأنبرئ السلطانُ يستفتي الوزير	لك جاء الفكر منهم يستجير
دَبَر الأمر لكي نفني العدا	كلهم من يحتفي أو من بدا
يا مليكي إنَّ لي رأياً خطير	طبّق الرأي على نفس الوزير
إقلع أذني اقطع أنفي ويدي	شفتي في مجمع محتشد
ثم خذني بعد ذا للمشنقة	وتجاوز عن دمي من شفقه
لتشاهد ذاك أعيان الوري	وانفني بعد الى بعض القرى
فالنصارى إن رأت ما نابني	منك يدنو لي مَنْ قد هابني
فأريهم إنني منهم وما	حلّ بي كان لحبي مريما
فاذا ما اجتمعوا حولي ترى	كيف يغدو جمعهم منتشرا
كيف أفنيهم بلا سفك دم	كيف يحى ذكر عيسى مريم
إنَّ ما افعله لا يذكرُ	فقالى عنه وصفاً يقصرُ

حيث للرهبان أغدو مستشار	فبرأيي فلك الدين يدار
سترى الفتنة تسري فيهم	وسيجري الدم منها منهم
وساروي عن حياتي ترجمه	سوف تبقى نعمة منسجمه
أنا من صلب النصارى وأبي	كان منهم في جليل النسب
علم السلطان إني مؤمن	ولعيسى في ضميري مذعن
رام أن يقتلني لكنما	صدّه عني ولائي مرعيا
رمت أن استر ديني بالمقال	ناشراً عن دينه كلّ جمال
عرف السلطان إني أتقي	فاغتدى يتهمني في منطقي
قائلاً دغ نطقك الصلب الجليل	فمن القلب الى القلب دليل
إنني اشرف من قلبي عليك	فليعد قولك مردوداً لديك
آه لولا لطف عيسى لاغتدى	مِرْقاً جسمي وعانقت الردى
فلتكن روحي فداء للمسيح	فله فضل على روحي صريح

أنا لولا خبرتي بالدين ما	كنتُ إلا مِرْقاً تندى دما
لم يطق علمي يرى الدين الجليل	ضايحاً في معشر خانوا الدليل
أشكرُ الله وعيسى إنني	أرشد الجليل بما علمني
صرتُ خُراً من أساطير اليهود	مُذ من الزنار أبرمتُ القيود
عهدُ عيسى عهدنا يا جيلُ عي	دينه بالروح ثم إتبع
هكذا أصبح فيهم مقتدى	يقطف القادة من قولي الهدى
درس السلطانُ دستور الوزير	فعنا فكراً الى العقل المشير
وأراحَ الفلك من إعصاره	وغدا يجري على آثاره
طَبَّقَ السلطانُ ما قد دبره	وغدثُ أعماله مشتهره
وانبرى يسألُ عن أخباره	شعبه مذ حار في أسرارهِ
فضح السلطان في السير الوزير	فنأى الصعلوك عنه والامير
ساقه نحو النصارى مبعداً	فاغتدى للدين فيهم مُرشدا

وبكت عينُ النصارى شجنا	للذي في الدين قاسى المحنا
هكذا الفتنةُ تجتاحُ البلدُ	ويثور الحقْدُ فيهم والحسد
تلك آلافُ النصارى ازدحمَتْ	حوله لما عليه هجمَتْ
كان يهديهم الى دين المسيح	ببيانٍ وبأسلوبٍ مليح
شارحاً ما فيه من سرٍّ دقيق	خائضاً في كلِّ مفهوم عميق
عارضاً أعمالَ عيسى باللسان	شارحاً أقوالَ عيسى بالبيان
كانَ في الظاهر اسمى راشدٍ	ولدئى الباطنِ حبل الصائِدِ
سأل الهادي ضحىً اصحابه	كيف يصفو العقلُ عما شابه
ومضى يلقي عليهم درسه	كاشفاً للصحب فيه نَفْسَه
تخلصُ الطاعاتُ من اغراضها	مذ تصحُّ الروحُ من امراضها
فتحَ البابَ لهم كي يسألوا	عن شؤون النفسِ حتى يكلوا
إنهم لم يسألوا عن فضلها	سألوا عن عيبها عن جهلها

كلّما في النفس من شرٍّ خفي درسوا اسراره عند النبي
إنّها بالمكر تنمو والرياء إنّها للغدر تسعى والجفاء
أخذ البصريّ عن ابن اليمان ما به أصبح استاذ الزمان
فرح الأصحاب مذ خصّ النبي بشؤون النفس درس المكتب
صحة الإنسان من صحتها واعتلال النوع من علتها



هكذا هام النصارى بالوزير واغتدى نجماً له الكلّ يشير
حُبّه قد غمرسوه في القلوب فهو نورٌ في الأحاسيس يذوب
حسبوه انه نابّ المسيح في الهدى في الروح في الدين الصحيح
كانَ في الباطن دجالاً لعين يخدم الكفر بزيّ المؤمنين
فأرح يا ربنا دنيا البشر من لعين كله غيٍّ وشر
نحن كالطير وآلاف الشراك مدّها كما بها نلقى الهلاك

يا إلهي إنّ اشراك القدر	كلّ آنٍ هي تصطادُ البشر
تطلق الصيد فيمشي بارتباك	مرة ثانية نحو الشراك
نخزن الحبّ ولكننا نراه	ناقصاً تشهد فيه جانباه
ما عرفنا إنّ سرّ النقص من	مكر فأرٍ فيه أمسى يستكن
حفر المخزن ثم استقرا	فهوى المخزن لما حفرا
اطرد الفأرة عنه اولا	ثم جهزه بحبّ قد غلا
قال طه ومقال النور نور :	لا يتم الفرض الا بالحضور
لو عن الفأر خلا ديواننا	ما عرث من ثمر اعمالنا
هذه الأعمار قد ضاعت سدئ	ما حوى ديواننا منها ندئ
يستر الشهب ليخفي في الدجئ	سارق في الليل يخشى السرجا
ينهب المخزن لو ساد الظلام	آمناً من حارس يرعى الأنام
لو رعانا الله باللطف العميم	لم نخف من فتكة اللّص اللّثيم

لو رمى في مسلكي الف شرك ومعي ربّي لا أخشى الهلاك
تطلق الارواح من قيد الجسوم كلّ ليل اذ بها تمحى الرسوم
كلّ ليل تطلق الارواح لا حاكم لا غارم بين الملا
تطلق الأنفس في الليل البهيم لا سجين لا أمير لا زعيم
لا شكايات من الدهر الخؤون لا حكايات بها تذكى الشجون

حياة العارف بالله وتفسير الآية الكريمة :

«الله يتوفى الأنفس حين موتها»

هكذا تقضى حياة العارفين برقاد فيه صحو لليقين
هم رقود عن اساطير الحياء كيراع عاش في كفّ الإله
غفلوا عن كفّه لما رقم فنموا ما خطّ جهلاً للقلم
في ظلال الله نوم العارفين وسواهم نام في جهل مشين
هدأ العارف في جوّ الخلود حرّته الروح عن دنيا القيود

إنَّ روحي نحو جسمي مائله	إنَّ اعضاءي لروحي حامله
تجذب الكلَّ أسارى بالصفير	ثمَّ تحذوهم الى العدل الخطير
فاذا الفجر بدتْ انواره	وشدتْ هيانةً اطياره
فالق الإصباح إسرافيل في	صوره أبرز ما كان خفي
يوقظ الأرواح في أبدانها	يُرجع الطير الى أوكانها
إن معنى الموت في النوم مبان	وخفاء الموت في النوم عيان
تطلق الأفراس في الوادي الخصب	فهي في عدوِّ وفي سيرٍ حبيب
ولكي تريح في اطلاقها	شدَّ حبل العود في اعناقها
فيه تسعى اليه ثانيا	لترى ما كان عنها خافيا
ليتنا كنا كأهل الكهف في	حفظ تلك الروح عن غيرالصفي
او غدونا كسفين فيه نوح,	مذ نجا تنجو بنا روح الفتوح
حيث طوفان الهوى فينا طفئ	وبه الحس على المعنى بنئ

فعمى يعصم سمعي والبصر من تهاويل بها تهوى الفكر
كم لاهل الكهف في هذي الحياه مثل يصرعها خمُرُ الإله
معك الغار ومن تهوى لقاء غير أن العين تعنى ان تراه
ان سترأ فيه قد شدَّ البصر فيه للحقَّ عن الحقِّ أثر

أسئلة الخليفة عن ليلى واجوبتها

قالها يوماً أميرُ المؤمنين : منك ليلى قد هوى قيس الحزين
لست من غيرك اسمى في الجمال فاجابته : تأمل في المقال
لم تكن قيس لكى تنظر في عينه سحراً بوجهي مختفي
لو حوت عينك من قيس النظر ما أخافتك بمرآها الغير
شاعر أنت وقد ألقى الشعور فشعور الصبِّ في الحبِّ قصور
راقد من عاش في يقظته صحوه أنعس من سكرته
من قضى الأيام في نوم عميق إنما الخير له لو يستفيق

من أبادت غفلة السكر قواه	إنما الصحو له عزّ وجاه
حيث لا يوقظنا الحقّ المطل	يصبح الصحو لنا قيداً وغل
روحنا من ضغط أوهام الخيال	من شعور النقص أو خوف الزوال
لم يكن يبقى به ذاك الصفاء	لا قوى تعرج فيها للسماء
من يعيش رهناً لأوهام الخيال	فهو النائم في دنيا المحال
يلعب الوهم به في كل حال	فله الوهم ضلال ووبال
يحسب الفول إلهاً للبهاء	فيذيب العقل شوقاً واشتهاء
ومذ الشهوة تفتى وصحا	من خيال ذاب عنه وانمحن
راح يشكوا للورى من سقمه	آه من نقش بدا في وهمه
يصعد الطير ويلقي ظلّه	في الثرى نلمس فيه مثله
حاول الأبله يصطاد الظلال	راكض منبعث خلف المحال
جاهلاً إنّ الذي يجهد في	صيده ظل له أصل خفي

فهو يرمي سهمه نحو الخيال ويقضي العمر في صيد الظلالِ
 ينتهي العمر وطافات الحياه وهو في ركضٍ به ذابثٌ قواه
 إِنَّ ظِلَّ الله لو تعرفه عنك ينأى الغلُّ أذ تالفه
 إِنَّ ظِلَّ الله في هذى الحياه من يميت فيها ليحيى في الاله

في الحث على متابعة الولي المرشد

وتمسك فيه من غير امتحان كي به تخلص من ريب الزمان
 كيف مدَّ الظلَّ نقشُ الأولياء ودليلُ كسنا شمسِ السماء
 لا تسافر فيه من غير دليل (لا أحب الآفلين) قُلْ كالخليل
 في ظلال النبي فتش عن ذكاء والتمس شمساً بها تزهو السماء
 ولئن ضيعت نهجَ السالكين سل (حسام الدين) عن شمس اليقين
 ولئن اخرس نجواك الحسد اذ غلا إبليس فيه فابتعد
 قد جفا آدم لؤماً وحسد فجفا الحظ شقاءً ونكد

حسد السالك شر العقبات من نائ عنه فقد حاز النجاة
 جسد الإنسان بيتاً للحسد وبه البيتُ وما فيه فسد
 كم ديار هدها هذا الحسدُ كم ملوكٍ منه قد ضاعثُ بدد
 هَبْ غدا جسمُك بيتاً للحسد فهو قد نَزَّهه الله الأحذ
 حاز تنزيهاً بالطاف الأحد جسمك المشحون كبراً وحسد
 طهراً بيتي بيانٌ لصفاء فهو كنزُ النورِ من فيض الإله
 فاذا ماكرت من القى الجسد اعترى القلب ضلالمٌ ونكد
 كن تراباً تحت اقدام الهداة ثم كن نجماً به تزهر الحياة

حسد الوزير اليهودي

بذل الأذنين والأنف الكبير حسداً منه لهم ذاك الوزير
 فلكي يردي المساكين غدا دوغما أنف وأذن حسدا
 فابان الأنف منه عن حسد وغدا مضحكةً بين البلد

إِنَّمَا الْأَنْفُ الَّذِي يَسْتَأْفَ بِهِ عِبْقُ الْحَقِّ وَمِنْهُ يَنْتَبِهْ
 وَالَّذِي لَمْ يَنْتَشِقْ لَا أَنْفَ لَهُ مَنْشَقُ الْأَحْرَارِ عَشَقْ وَوَلَهُ
 فَإِذَا لَمْ يَشْكُرِ الْعَطَرُ فَقَدْ قَطَعَ الْمَعْطَسُ كَفَرًا وَحَسَدْ
 فَاشْكُرِ اللَّهَ وَكُنْ عَبْدَ الشُّكُورِ وَلْتَحْتَ شُكْرًا لَتَحْيَى فِي الدَّهْورِ
 لَا تَفَرَّ النَّاسُ زَهْدًا كَالْوَزِيرِ تَنْهَبُ الْمَالُ لَتَحْيَى كَالْأَمِيرِ

تَفْطَنُ حَذَاقُ النِّصَارَى إِلَى مَكْرِ الْوَزِيرِ

صَارَ لِلدِّينِ هَدًى ذَاكَ الْوَزِيرِ شَابَ شَهْدَ الْقَوْلِ بِالسَّمِّ الْمَرِيرِ
 مِنْ لَهُ ذَوْقُ رَأْيٍ فِي نَظْقِهِ كَذِبُهُ مَدْسُوسَةٌ فِي صَدْقِهِ
 كَمْ نَكَاتٍ مَزَجَ الْبَاطِلَ فِي حَقِّهَا فَالسَّمُّ فِيهَا يَخْتَنِي
 لَا يَغْرَتُكَ نَظْقُ يَسْحَرُ فِيهِ الْآلَامُ رَاحَتْ تُضْمَرُ
 مَنْطِقُ الْبَغْيِ شَقَاءٌ وَقَذَاءٌ مَنْطِقُ الْمَيْتِ مَا فِيهِ حَيَاءٌ
 نَظْقُهُ مِنْ ذَاتِهِ قَوْلُ الْبَشَرِ وَشِعَاعُ الْبَدْرِ جُزْءٌ لِلْقَمَرِ

قال مولانا امير المؤمنين خضرة الدمنة قول الجاهلين
من له الدمنة أُمست مجلسا يغتدي مما حوته نجسا
فليزل عن نفسه ذاك الحدث قبلها طاعاته تغدو عبث
ظاهرٌ ينطق باللفظ الفصيح باطنٌ يفصح عن معنى قبيح
ظاهرُ الفضة حلوا أبيضُ منه تسود يمينُ تقبضُ
حمرَةُ النار بها يسودُ ما لامستها من حديد ضرما
إنَّ نور البرقي لو لاقى البصر اضعف الأبصار منه والنظر
هكذا كانت تقاريرُ الوزير في رقاب العرفا غلا ونير
ومضت من نفيه ستُّ سنين للنصارى كان كالحصن الحصين
ملكُ الأرواح منها والقلوب فهي إن تسمع نجواه تذوب

رسالة الملك الى الوزير

كم كتاب ارسل الملك اليه سائلاً عما جرى فيهم عليه

واخيراً أرسل الملك له	عن ضميري نَحْ ما يشغله
فلقد ذبْتُ إصطباراً وانتظار	فأرحني وأزل عني الغبار
فأجاب الملك السامي الوزير	عن قريب يقع الأمرُ الخطير
سوف أُلقيهم الى اقصى المحن	سوف اصليهم بنيران الفتن
مَرْقَ المجمَع منهم فقدا	جمعهم مما عراه بددا
كلُّ رهط وله منه امير	ذاب في الاطباع عقلاً وضمير
بيد إنَّ القومَ شعباً وامير	كلهم كانوا عبيداً للوزير
قوله كان لهم أقوى سند	فعلى ما قال كان المعتمد
يبذل العمر له كل امير	لو يكون الموت مطلوبَ الوزير
مذ أباد الروحَ منهم والقوى	وهوى الكلّ ضلالاً وغوى
كلُّ رهطٍ راح يستملي له	مسلكاً عن غيره يفصله

خلط الوزير في أحكام الانجيل

كلُّ حكم عند رهط ، غيره عند رهط ، قد تنافى سيره
يجعل التوبة شرطاً للرجوع عند قوم بعد ترويض وجوع
ويرى التوبة ما فيها ثمر إنما الجود له كلُّ الأثر
ويرى الجودَ وجوعَ المرء ما هو الآءُ الشرك عند العلماء
مَنْ على التسليم للحقِّ إتكل فهو الناجي وللحقِّ وصل
ويرى الخدمة فرض حيث لم تك في التسليم الآءُ منهم
ويرى التكليف لم يحتاج الى طاعة بل شرح تعجيز الملا
لنحسَّ العجز فينا ظاهراً قام فينا ناهياً أو آمراً
ويرى إنَّ الذي نشهده في المجالي صنم نعبده
ويرى التفكير شمعاً وبه ينجلي الأمر على المشتبه
فاذا جاوزته نحو الخيال تطفئ الشمعة في ليل الوصال

بل دَعِ الشَّعْمَةَ تَطْفِئْ لَتَرَى أَلْفَ شَمْعٍ بَعْدَهَا قَدْ نَوَّرَا
 أَنْتَ إِنْ أَطْفَأْتَهَا زَادَ السَّنَا بِكَ وَأَزْدَادَ بَلِيلِكَ الضَّنَا
 مَنْ جَفَا دُنْيَاهُ زَهْدًا زَحَفْتُ نَحْوَهُ وَالْهَمَّةُ وَازْدَلَفْتُ
 وَيَرَى مَا جَادَ فِيهِ الْخَالِقُ فَهُوَ حَلَوُ يَشْتَهِيهِ الذَّائِقُ
 سَهْلُ الْأَمْرِ فَخْذُهُ بِاحْتِفَالٍ وَتَحَوُّزُ مِنْ أَبَاطِيلِ الْخَيَالِ
 وَيَرَى الْأَخْذَ لَهُ رَدًّا فِدْعُ عَنْكَ اخْذًا عَنْهُ مِنْ شَفِ ارْتَدْعُ
 طَرُقَ الْإِصْلَاحِ فِيهِ تَسَهَّلُ وَالِيهِ تَسْتَجِيبُ الْمَلَلُ
 إِنْ يَكُ التَّيْسِيرِ دَرِيًّا لِلْخُلُودِ لَتَهَادُثْ نَحْوَهُ حَتَّى الْيَهُودِ
 وَيَرَى التَّيْسِيرَ مَا كَانَ بِهِ قُوَّةُ الرُّوحِ أَلَا فَانْتَبِهْ
 'أَشْتَهَاءُ الطَّبْعِ ، مَا فِيهِ لَنَا غَيْرُ خَسْرَانُ يَزِيدُ الْمُحْنَا
 نَفْعُهُ يَوْرَثُ هُمًا وَنَدَمَ خَيْرُهُ شَرٌّ وَفَقْرٌ وَأَلَمُ
 لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ يَسْرًا وَارْتِيَا إِنَّمَا ذَلِكَ عَسْرٌ وَالتَّيَا

فاعرف اليسر من العسر ترى	حسنَ ذا عن قبح ذا منحسرا
كن بما تطلب استاذ الأدب	ثمُ السعي به لا بالحسب
كل حزبٍ قد توخى العاقبه	زلَّ حتى اغرقته النائبه
لو رأى الناس نتاج العاقبه	لمشى كلُّ يؤدي واجبه
أنت يا سالك استاذ البشر	فلذا تعرف استاذ الفكر
رجلاً أنت فدغ عنك سواك	سرُ على الدرب ولا تخشى الهلاك
ويرى وحدة كل الكائنات	من يشي أحول في النظرات
من يرى المليون فرداً في العدد	فهو مجنونُ نأى عنه الرشد
كلُّ قول فيه للآخر ضد	فهو هزلٌ لاح في صورة جد
اختلاف في المعاني والصور	فهو ليلٌ وهو يومٌ في النظر
فدع الشهد دع السم المبير	لترى الوحدة في الكون الكبير
وحدة الوحدة هذا المنشوي	للسما اترك أرضه يا معنوي

اختلاف الصور ووحدة الحقيقة

هكذا بُلِّغَ عن دين المسيح باختلاف في مبانيه صريح
غافلاً عن وحدة المعنى به حيث لا تظهر للمشتبه
ألف لونٍ في سنا الشمس بدا وهو في تأثيره قد وحداً
لم تثر وحدته فينا الملal فهي كالأسماك والماء الزلال
ألف لونٍ في الثرى للسمك فهو واليابس في معترك
أيُّ بحرٍ أيَّ حوتٍ في المثل ليحاكى ربنا عزَّ وجلَّ
ألف بحرٍ ألف حوتٍ في الحياه ساجدٌ شكراً لأطاف الاله
من عطاياه بأن أجرى المطر ليفيض البحر للناس الدرر
شمل اليابس والبحر الندى حينَ أذكى ألف شمسٍ في الفضا
كم ذكا اطلع حتى حار في سيره الذر وفيه يختفي
بثَّ نور العلم في طينٍ وماء فهما أدرى بأسرار النماء

كلما تستودعُ الطين الأمين	يرجع المودع لا كالحائنين
عاد من عدل إله العالمين	ذات هذا الطين بالطبع أمين
في الربيع الغصّ للحق أثر	منه سرُّ الأرض في الحقل ظهر
جوده رفّاً فاعطى للجهاد	ذلك الفنّ وهاتيك السداد
عادَ كالروح به هذا الجهاد	وانحى البرد به عن كلّ واد
حاز من الطافه فهو لطيف	(كلّ شيءٍ من ظريف هو ظريف) ^(١)
كم جمادٍ منه قد أمسى خير	قهره قد جعل الساهي ضرير
لم يطق قلبي احتيلاً للصراع	صه فلا توجد أذنٌ للسمع
كلُّ أذنٍ قد غدث عينا ترى	كلُّ صخرٍ منه أضحى وبراً
فيه يخفى مصنعُ (الكيمياء)	تظهر الأعجاز فيه (السيمياء)
فتناهي كان تركاً للشا	فهو رمزٌ لأنا تخسئ أنا

(١) لصاحب المتنوي.

كن أمام المبدء الأعلى عدم عند جبار السما تفنى القمم
أنت أعمى حيث لو حزت النظر لعرفت الشمس عيناً وأثر

خيبة الوزير في مكروه

كان كالسلطان في الجهل الوزير فهو في حرب مع الحي القدير
كلُّ شيءٍ خاشع في ذاته يعبد الخالق في حالاته
ذلك الموجدُ من كتم العدم أَلْفُ كوني طبق تنظيم أتم
أنت لو أبصرت ما أنت ترى أَلْفُ كوني يستثير النظرا
ذرةً دنياء لو قيستُ الى قدرة الخالق جلَّ وعلا
مثلك الأكوان طافت حائره في مدى ذاتك فيه طائره
هي في حدٍّ وما لله حدٌ صورة الشيء لمعنى الشيء سد
قد غدت أرماح فرعون قصد بعضا موسى وبالله الاحد
أَلْفُ دستور لجالينوس قد عادَ من عيسى وما جاء فند

ألف ديوانٍ من الشعر الأغز	زال بالأمي عيناً وائر
بصراع الغالب الفرد القدير	لا يباهي غير مأفونٍ ضرير
منه دك الطود خوفاً ووجل	وأصاب العقل عيٍ وخبل
لا يفيد الفهم في هذا المجال	بل يفيد الذل حقاً والسؤال
كم حكيم عاد في هذا الفضاء	أبلهاً تضحك منه البسطاء
ما هو التبر لكي تخزنه	ما هو القصر لكي تسكنه
إنما السجن وأسباب الشقاء	هو ما غلك في دار الفناء
ذلك الجمع الذي الله مسخ	آية الصورة منه قد نسخ
من فتاة عهرث فارتفعت	زهرة في الافق فيه سطعت
أنما المسخ بان تغدو الفتاة	نجمة تشرق منها الظلمات
بك تسمو الروح شوقاً للسماء	بينما تهوى الى طينٍ وماء
تمسخ الذات بهذا الاختيار	عن وجود فيه ركب العقل حار

إنه أسقط مسيح في الحياة	إنه مهزلة للكائنات
آدم تسجد أملاك الإله	لعلاه فهو رمز للصلاه
أنت من آدم بنس الخلف	حيث ضيعت مقام السلف
تبتغي أن تملك العالم في	هجمة حقدك فيها يشتي
يغمر الثلج الثرى لكن في	نظرة للشمس عنه يختفي
نقده او ثقل ألف مثله	حين تبدو يتلاشى ظله
يخلق الحكمة من محض الخيال	ويحيل السم مشروباً حلال
في الثرى يدخر الكنز كما	قد يحيل الشوك فيه برعا
ويحيل الجسم روحاً مثلما	يجعل الوهم يقيناً مبرما
يخلق الحب من الحقد كما	قد يحيل البؤس فينا نعا
ربت النيران ابراهيم في	حضاها فالخوف أمن يختفي
خلعة الأسباب للعقل خبال	خرقة الأسباب للفكر عقال

ان في الایجاد والاعدام قد حار عقلي وجفا فكري الرشد

مكر الوزير في ابتعاده عن الناس

واضطراب الناس من خلوته

بعدها عات باحكام المسيح الوزير النذل ذو الرأي الكسح

ترك الارشاد مكرأ وانزوى عن لقاء الناس زهدأ وانطوى

فاصاب الناس منه الاضطراب وهو في الخلوة مستور الجنباب

جن من الخلق شوقاً للقاء منه كي تسمع آيات السماء

ضرعت منه اليه وبكت ومن الشوق للقياء اشتكت

نحن من دونك نسري في الظلام أنت تهدينا الى دار السلام

فبحق الله من أوجدنا عنك بعد اليوم لا تبعدنا

نحن اطفال وقد ربيتنا وبطل اللطف قد أوليتنا

قال : روحي معكم ترعى السلام انما في (خلوتي) أرعى النظام

فأنبرئ كلُّ امير يشفعُ واغتدى كل (مريد)^(١) يضرع
 خائناً الحظَّ فرعياً يا كريم كلُّ فرد عادَ في الدين يتيم
 تطلب العذر ومن فرط الألم نحن في شجوٍ وفي حزنٍ وغم
 نحن قد اسكرنا منك الخطاب فلنا حكمتك العليا شراب
 خَفَّفَ الجفوة بالله الأحد إن جفوتَ اليوم لا تجفوه غد
 أنتَ في روحك قد زودتنا أنتَ في معنك قد نورتنا
 سمكُ نحن على وجه الثرى فسنحى إن به الماء جرى
 لم يكن مثلك في الدهر فتى فتى تنقذ من أشقَى متى

ردّ الوزير مردييه واتباعه

ايه يا مَنْ قد تفانوا في الكلام وعظهم نطقٌ وسمعٌ والسلام
 شيدوا الظاهر سمعاً وبصر فهوى الباطن منهم واندثر

(١) المرید : التابع .

كَمْ مِي حَسَكِ وَعِيَا كِي نَمِي	مِن مَقَامِ الْحَقِّ يَا نَفْسِ ارْجَعِي
مَنْطِقِ الْوَاقِعِ لَا يَسْمَعُ فِي	مَجْمَعِ بِاللُّغُو أَمْسِي يَحْتَفِي
سِيرِنَا الظَّاهِرِ قَوْلُ وَعَمَلُ	سِيرِنَا الْبَاطِنُ لِلْأَفْقِ انْتَقِلْ
يَلِدُ التُّرْبِ مَغْذٍ فِي التُّرَابِ	وَكَمْ وَسَى الرُّوحِ تَجْتَازُ الْعِبَابِ
فَتَيَّ أَنْتِ تَرَى عَيْنَ الْحَيَاءِ	وَمَتَى تَعْبُرُ فِي الْبَحْرِ الْمِيَاءِ
مِنْ صَمِيمِ التُّرْبِ أَمْسِي فَهَمْنَا	مَوْجِ ذَاكَ الْبَحْرِ سَكَّرُ وَفْنَا
أَنْتِ فِي الْوَعَى عَنِ السُّكْرِ بَعِيدِ	سَكَّرُ ذَا عَنْ خَمْرِ ذَا أَمْسِي شَرِيدِ
مَنْطِقِ الظَّاهِرِ لِلرُّوحِ ضَابِ	صَهْ لِيَجْلُو الرُّوحُ وَعِيَا وَخَطَابِ

أَصْرَارُ الْإِتْبَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ مِنَ الْخُلُوةِ

فَاجَابُوا لَا تَفْلَسُفْ يَا حَكِيمِ	إِنَّمَا صَدُّكَ ذَا مَكْرَرٍ عَقِيمِ
أَنْتِ قَدْ أَرَشَدْتَنَا فِي الْإِبْتِدَاءِ	فَتَبَيَّنَ السِّرُّ حَتَّى الْإِنْتِهَاءِ
قَدْ خَبَرْتُ الْفَقْرَ مَنَا وَالْعِيَاءِ	تَعْرِفُ الدَّاءَ وَتَدْرِي بِالدَّوَاءِ

ثقل هذا الهمُّ ما لا يحتمل	ضعفاء نحن لا نقوى العمل
فبحدُّ يلقط الحبُّ الهزار	وبوزنٍ يطعم التين الكنار
لو يغدِّي الطفل خبزاً لهوى	ميتاً والغصن من ذاك ذوى
فاذا ما نبئت اسنانه	طلب الخبز له وجدانه
قبل أن يرتاش لو طار الحمام	كان للهر غذاء وطعام
يصعق الباطل مهما تنطق	يرهف الاحساس منك المنطق
إن تفه فالسمع وعي مرهف	أو تسل فالبرُّ بحر يزحف
معك الارض تفوق الافقا	يا من الكونان منه اثلتقا
إن تغب فالأفق في عيني ظلام	أو تكن فالأرض نورٌ وسلام
لا نرى لليل معنى وأثر	وسنا وجهك يُزري بالقمَر
فاذا ما غبت عنا فالنهار	مظلمٌ يشتد فيه الإعتكار
نحن فوق الأرض لو كنت لنا	وبطن الأرض لو فارقتنا

صورة الرفعة للأفق الشفيف وحوى المعنى بها الروحُ النظيف
صورة الرفعة للجسم وما هو في المعنى سوى رسمٍ سما
نظرة منك فقد فاض الشجن (لا تقنطنا فقد طال الحزن)^(١)

جواب الوزير بعدم ترك الخلوة

قصرُوا الأقوال عني والحجج واتركوا الوعظ لقلب قد سمج
لو امينا كنت ما خان ، وإن قال : إنَّ الأفق أرضٌ للسكن
أنا لو كنتُ لكم شخص الكمال فلماذا لا يفد مني المقال
وإذا لم أك ، ما هذا الهيام ؟ بالذي ما حاز في الفضل مقام
أنا لا اترك كوخى للأنام فبه اصلح نفسي والسلام

هياج الناس على خلوة الوزير مرة اخرى

فاجابوا نحن لم ننكر عليك قولنا لم يك كالغير البك

(١) من الاصل .

من نواك الدمع يجري أسفا	من جفاك الآء يعلو لهفا
لا يعادي الطفل من يرضعه	لا على شيء جرث أدمعه
نحن أوتارٌ وانت المضربُ	لك هذا النوح لا لي ينسبُ
نحن نايٌ وبنا منك الأنين	نحن طودٌ وبنا منك الرنين
نحن كالشطرنج في كش ومات	لك في أحوالنا تتمنى الصفات
إن تكن فينا فروح النفس أنت	نحن لا شيء وسر المحسر أنت
نحن أعدامٌ لكم منا الوجود	نحن غيبٌ ولكم كلُّ الشهود
نحن آساد ولكن في لواء	حملة الآساد من فعل الهواء
تظهر الحملة منا والهواء	مختفٍ ، للمختفي روعي فداء
فبقانا وهوانا من هداك	كوننا من فيض الطاف نداك
عدم اعطيته خمر الوجود	فصبا اللاشيء عشقاً بآء
رحمة لا تسترد النعما	بعد ما جدت علينا

واذ استرددتها من يطلب	منك او يزحف فيه الموكب
أيجاري النقش نقاش الخلود	أو يحاكي العدم المحض الوجود
لا ترى المنكرَ فينا يا كريم	وتأمل فيضك الطامي العميم
لم تكن ، لم يك منا الطلب	لطفك الضافي وعنى ما نرغب
يشبه النقش لدى النقاش في	عجزه ، عجز جنين مختفي
ولدى قدرته كلُّ البشر	عاجزٌ عن خلق نفع أو ضرر
عمل المعمل في إبرته	هي سرُّ السرِّ في قدرته
ربما ترسم جنأ أو بشر	ربما ترسم صفواً أو كدر
لا يد تدفع عنه الخطرا	لا لسان عنه يُجلى الضررا
وأسال القرآن عما قد عنيت	قال رب : ما رميت إذ رميت
لو رمينا لم نكن نحن الرماه	نحن قوسٌ والذي يرمي الاله
ذاك جبّاريُّ الربِّ العظيم	لم يكن جبراً كلامي يا حكيم

ذكر جبّارية الله الودود لانصباب الدمع خوفاً في الم حدود
 فالبكا أمسى دليل الإضطراب والحيا منا دليل الإختيار
 ولماذا عنده نستغفر وعن الذنب له نستغفر
 لو فقدنا في الحياة الإختيار فلماذا نستحي عند العثار
 ولماذا يزجر الشيخ الصبي إن نبا عن نهجه في المكتب
 إن أكن عن جبره لي غافلاً بدره في السحب يغدو آفلا
 ذا جوابٌ مكنت لو تسمع وبه للدين حقاً نرجع
 حيرة الإنسان عند السقم فبه يستبصر الفكر العمي
 يتجلّى لك قبحُ العمل حينما ترجع للحقّ الجلي
 تأخذ العهد من النفس بأنّ لم يكن منك سوى الفعل الحسن
 فتجلّى لك أنّ السقما يهب الوعي ويستلّ العمى
 وهو الأصل به تريح ما لم تجده لو فقدت السقما

يقظة الوجدان عند الألم	نظرة الانسان عند السقم
إن وعيت الجبر فاشكو كيده	ومن الجبار حرّك قيده
كيف يهني من بقيد صفدا	لا يكون العود يوماً عمدا
كيف يبدو مطلقاً فيه السجين	كيف يغدو مطرباً قلبُ الحزين
واذا احسست بالغلّ المبيد	وعلى رأسك جبارٌ عنيد
فدع الكبر وواس الضعفاء	فن الأضعف تنبو الكبرياء
صدا اذا لم تر جبراً ظاهرا	واذا لاح اربني ما ترى
كلما ملت له فانظر به	قدرةً منك به وانتبه
كلما لم تهو تحقيقاً له	كان جبراً منك أن تفعله
بامور الدهر جبر الأنبياء	وبسير الحشر جبر الأشقياء
عمل العقبي اختيار الأنبياء	عمل الدنيا اختيار الأشقياء
كل طير طالب ما جانسه	طائرٌ نحو الذي قد آنسه

فمن السجّين جنس الكافرين وبسجن الأرض عاشوا ناعمين
ولعلّيين جنس الأنبياء فلهذا عشقوا دنيا السماء
ربّ فاجعلها لروحي منزلاً ليكون الصمت منك^(١) مقولاً
ذاك بحث ما لنجواه انتها فلنتمم قصّة كُنّا بها

قطع امل الناس من انتفاض خلوة الوزير

ومن الداخل قد صاح الوزير سوف أبدي لكم السرّ الخطير
قال لي عيسى : بأن ابقى وحيد تاركاً كلّ قريبٍ وبعيد
قابل الحائط واترك كلّ شي وعن النفس انفصل إن كنت حي
بعد هذا لم يسعُ منّي الكلام فعلى القولِ ودنياه السلام
أنا ميتٌ ودعوني يا صحاب فالسما مسرحُ روعي لا التراب
كي اصونَ النفس من نار العناء كي تفوص الروح في نور الهناء

(١) وفي عبارة اخرى: منّي .

مع عيسى في السماء الرابعه مجلسي حيث الجنان اليانعه

خداع الوزير الامراء بأساليبه الملقويه

ودّع الماكر كلّ الامراء واختلّ مع كلّ فرد بانزواء

قائلاً بعدي أنت المرشد باسم عيسى ادع الورى كي يهتدوا

وحدك القائد . أما الأمراء فهم والناس في الجهل سواء

والذي لم يتبع منك القياد فهو للأسر أو القتل يقاد

بيد إن الامر يبق في خفاء طول مكثي أنا في دار البقاء

لا تزُم مُلكاً ولا حكماً وجاء يا أخي ما دمت في هذي الحياه

بل على الأمة في لفظٍ فصيح خذه واقراء نصّ احكام المسيح

راح يؤصي ملهماً كلّ أمير إنه نائب مولانا الوزير

كلّ فرد منهم للسرّ عاد كنزه ، فهو منار للرشاد

كلّ فردٍ نال طوماراً به ما يبين الحقّ للمشتبه

كلُّ طومار حوى غير الذي قد حواه غيره في المأخذ
ذاك ينهى ما به يأمر ذا تاركاً ذاك الذي ذا أخذاً
فهما ضدان فيما حكما هكذا شاد صراعاً ، مجرماً

الوزير يقتل نفسه في خلوته

ثم سدَّ الباب دون الواردين طالباً عزله في الأربعين
قتل النفس بها منطلقاً عن وجود كان قيداً مرهقاً
حينما المقتل منه انتشرا هجم الشعبُ كبحر هدرا
باكياً يصرخ عن قلب جريح نائراً أدمعه فوق الضريح
تربه اصبح تاجاً للرؤوس داؤه عاد علاجاً للنفوس
مرَّ شهرٌ وعلى القبر ترى عالماً يسكب دمعاً احمرّا
كلهم يشكو من البعد المرير فكبير القوم يبكي والصغير
بعد ذاك الشهر قال الشعب منْ يخلف الشيخ بتوجيه الزمن

لنرى فيه الامام المقتدى	وبه نجري على نهج الهدى
غابت الشمس فقل لي ما العلاج	غير أن نسري على ضوء السراج
إن يغيب عن عيننا وجه الحبيب	فلنا فيمن ينب عنه نصيب
إن ذوى الورد ولطف الحقل جف	فلنا في عطره نعم الخلف
حيث أن الله عنا في خفاء	عنه نابت في الجلال الأنبياء
شدّ في النائب قولي والمنوب	فقالى اثنان في الواقع حوب
فهما اثنان لعباد الصور	وهو فردٌ عند أرباب النظر
فترى الظاهر منه صورتين	وهو الواحد معنىً دون مين
فاذا حدقت في هذا البصر	ذاك بمسي غير هذا في النظر
نظر العينين شيء واحد	فالمس الحق به يا جاحد
في أن الانبياء كلهم على الحق	لا نفرق بين احدٍ من رسله
سرج عشر أضئها في مكان	سترى ذا غير هذا في العيان

غير إِنَّ النور منها واحد لم يشكك فيه إلا الجاحد
 (اطلب المعنى من الفرقان ، قل : لا نفرق بين احاد الرسل)^(١)
 لو جمعنا رطل تفاح لكان كل فردٍ منه في شكل مبان
 واذا العشرة عنها ابتعدت ذهبت كثرتها واتحدت
 ليس في المعنى انقسامٌ وعدد كل ذاك الرطل في المعنى اتحد
 وحدة العشاق والمعشوق في حبهم ، والشكل عنهم ينتفي
 فخذ المعنى ودع عنك الصور تجد الوحدة كنزاً مدّخر
 ان تغايبت فالطاف الاله سوف تهديك الى سرّ الحياه
 يتجلّى الحق في كلّ القلوب فلذا منه له النور يؤوب
 نحن كنا وحدة منبسطه ما لكلّ صورة منبسطه
 جوهر متحد يحكي ذكاء لم يكن فينا التواء وجفاء

(١) من اصل الديوان .

حين ذاك النور في الصورة شف عدت وحدته مثل الشرف
وهي تندك بضرب المنجنيق ويزول الفرق من هذا الفريق
قال الانبياء : «كلموا الناس على قدر عقولهم».

وقال ﷺ: «امرنا أن ننزل الناس منازلهم ... الخ» .

كنت أبدي السرّ منه للبشر بيد أني أتقي حرف الفكر
نكتُ فكريّة كالقضب لو فقدت الدرع عنها فأهرب
لا تجئ من دون درع للسيوف فهي تسقي ضيفها كأس المحتوف
فلذا أغمد سيفي لأتي شر من لي في طريقي يلتقي

نزاع الأمراء على النيابة

كي بها أختم تأريخ الوزير عدت للقصة في وضع مثير
يسأل الناس بقلبٍ ملهٍ من تُرى يخلفه في المنصب
جاءهم يسعى أمير وأدعى إنني النائب أرعى ما رعى

هاك طوماري فاقره ففيه	لو تراه ثابت ما أدعيه
فسعى ثابٍ بآني النائب	وبطومارى اتباعي واجب
وآدعوا ما آدعياء الأمراء	بطوامير بها تُتفي المراء
كلُّ فرد ناشر طوماره	كاشفٌ في نشره اسراره
شهروا البيضَ وقد ثار الجدال	وتنادوا وتهادوا للقتال
حصدوا الشعب بأشفار السيوف	وهوت فوق الثرى منه الالوف
وسيلُ الدِّمِ سالت في الرمال	تجرف الناسَ يميناً وشمال
نثرَ الفتنة فيهم فنمئ	تنثر الآفات كيف اتجهت
حطم الجور به حصن السداد	فاذا الروح به كنز الرشاد ^(١)
بالفنا روح بقانا يظهر	يُعرفُ الرمانُ لما يكسر

(١) وفي معنى آخر:

حطم الجور به للعدل منجم فاذا الروح به كنز مطمئ

النتاج الحلو بالكسر يُبان	والذي يفنى به عنه يُبان
والذي يخلد مسك طاهر	والذي يبلى تراباً باثر
كلُّ من كان له معنى يدوم	والذي يفقد معناه ملوم ^(١)
فاطلب المعنى ودع عنك الرسوم	إنما المعنى به الكون يقوم
من ذوي المعنى لك اختار الخليل	كي معانيه لندياك تسيل
ان روحاً ما لها معنى يحب	هي في الواقع سيفٌ من خشب
هي ما دامت بهذا البدن	تتهادى في لباس حسن
فاذا استخرج منه بامتشاق	لم يكن يصلح إلا لاحتراق
كيف نلق في ابطال الجلال	كيف نجني فيه اثمار المراد
عنك دع ما كان ذا من خشب	واذا كان حديداً فاطلب

(١) وفي معنى آخر :

كل من كان له معنى مزان والذي يفقد معناه مهان

إن سيف الحق روح الأولياء	صحة الابرار معنى الكيمياء
لهدى الناس تقول الحكماء	صحة العالم من لطف السماء
إشتر الرمان وابسم عندما	تشره كي تنال المغنا
فهو يحكي حبه في الميسم	فاشتر الرمان منه وابسم
بوركت بسمه من يعطي الحياء	فهو كالجوهر في كنز الإله
تلكم الزهرة في بسمتها	أسكرت دنياي في نفحتها
ساعة تصحب فيها الأولياء	فضلت قرناً بظل الأغبياء
إن تُصاحب ذا ضمير تغتدي	جوهراً لو كنت بعض الجلمد
فاعمر القلب بحب العرفاء	لا تهم إلا بأرياب الصفاء
أترك اليأس وناج الأملا	ودع الظلمة فالفجر انجلي
رحت بالقلب لأرياب القلوب	ولسجن الأرض بالجسم تؤوب
خذ غذاء القلب ممن حاز قلبا	واطلب الاقبال ممن نال غلبا

وتمسك بالذي حاز الغنى سوف تلق منه تحقيق المني

فاصحب الصالح تغدو صالحا واصحب الطالح تغدو طالحا

نعت النبي ﷺ في الانجيل

قد حوى الانجيل نعت المصطفى سيد الرسل وقاموس الصفا

وصفه في الحلي في الشكل وفي غزوه في الأكل في الصوم الحني

النصارى حين تتلو في الكتاب ذكره بالإسم في أجلى خطاب

قبلت من شوقها الإسم الشريف وانبرت تستقبل الوصف اللطيف

هذه الفرقة في تلك الفتن حمت الأنفس من هذي المحن

من أذى النواب من شر الوزير أصبحت في ذكر طه تستجير

نسلها ازداد وكانت في حمى أحمد تدفع عنها النقا

واستهانت فرقة منها به فأهانت نفسها في سبه

جرفت الفتن العميا الى أن أبادتها بأمواج البلا

أن يك اسمُ المصطفى يحمى الغريق كيف مَنْ في نوره يغشى الطريق

أن يك اسمُ المصطفى حصن حصين ذات طه رحمةً للعالمين

بعدها السَّاح لا يلقى الحمى اذ باذيال الوزير اعتصما

قصة ملك اليهود وسعيه في ابادۃ دين عيسى عليه السلام

ملك آخر من نسل اليهود للنصارى قد غدا خصماً عنود
لو اردت البحث عن ذاك اللجوج هاك فاقراء والسما ذات البروج
راح يبنى ذا على ما شاد ذاك رامياً ابناء عيسى للهلاك
ذهب الأحرار لكن سيرهم لم يزل يضفي عليهم خيرهم
والأولى قد ظلموا قد خلدوا لعنة يلهج فيها الأبد
كل جنسٍ تابع ما جانسه طبعه كان اليه سائسه
كل ماءٍ وله عرق جرى عذباً ، او سال ملحاً ممقرا
يورث الخير دستور الصواب قال عنه الذكر : أورثنا الكتاب
من كوى البيت سرى النور الى أن كسا البيت جلالاً وعلا
فهو من برج لبرج يعتلي وبه الكون شعاعاً يجتلي
من له رابطة بالأنجم فهو للنور وجوداً ينتمي

كوكب الزهرة لو صار له	طالماً كان الهوى منزله ^(١)
أو له المريح أسمى طالعا	فهو للحرب تراه صادعا
ووراء الشهب شهب آخر	ما لنحس واحترق تزهر
في سماءات سوى هذي السماء	نورها مزدهر في الفضاء
يسبحُ العشاق في نور الإله	باتصال وانفصال عن علاه
من يكن طالعه تلك النجوم	نفسه للفكر كانت والوجوم
لا الى المريح ينمى في الغضب	لا ولم يطلب لمغلوب غلب
لا انكساف لسناء لا غسق	من سنا الحق تجلّى وانبتق
من تلقى نوره فيه انطوى	عن سواه وبدنياه انزوى
من تعرّى عن ثياب العشق لم	يحو من أنواره كيفاً وكم
للقدارات تمشى الجعل	والى الورد استطار البليل

(١) وفي عبارة أخرى: منهله .

تعرف النيران من ألوانها ورجال الله من إيمانها
 وجميل اللون من روح الصفا وقبيح اللون من طبع الجفا
 صبغة الله ذو اللون اللطيف لعنة الله ذو اللون الكثيف
 ما رماه البحر للبحر يسير وإلى مبدئه يغدو المصير
 فن الطود السيول الدافقه ومن العشق القلوب الخافقه
الملك يضرمُ النار أمام صنمه فمن سجد له أمين من النار
 أضرمَ النارَ اليهودي المجرمُ وأمام النار قامَ الصنمُ
 فالذي يسجد طوعاً للصنم لم يكن طعمه ذياًك الضرم
 حيناً لم تكتف النفس بما شرعت منها أقامت صنماً
 صنمُ النفس لها الأصنام قد سجدت ذلاً له فيمن سجد
 وثنُ الأنفس أفعى تتقي شرّها الحيات في المستبق
 عنصرُ النفس حديدٌ وحجر عنصرُ الأوثان نار وشرر

تنظفي النار بماءٍ والحديد	لم يكن بالماء يذوي ويبيد
أترى يأمن انسان وفي	سرّه نارهما لا تنظفي
يقدح النار الحديد والحجر	في مكانٍ لا يدانيه المطر
إن جرى الماء انطفئ منه الشرر	لم يؤثر في حديدٍ وحجر
أصل ذي النار الحديد والحجر	فرعهُ الكفر وما فيه انفجر
صني الأسود ماءً مستر	نبعه نفسي التي لا تعتبر
حينما في كوزه اسودّ الوثن	كانت النفسُ له نبعاً أجن
ألفُ كوز يتلاشى في حجر	غير أن النبع بالماء انفجر
هبّ تلاشى الكوز والماء في	نبعه أمواجه لن تنتفي
يسهل الكسرُ لأوثان البشر	وانكسارُ النفس امر مقتصر
صورة النفس يحاكيها سقر	سبعُ أبوابٍ لها عند النظر
فلها مكر لدى كل نفس	فيه فرعون تلاشى والحرس

أنتَ من موسى ومن ربِّ العباد هاربُ جهلاً لفرعون البلاد
لا تدع نهجَ النبيِّ الأكرمِ لأبي جهل ونهج الصنمِ

القاؤه طفلاً رضيعاً في النار ونطق ذلك الطفل فيها

أقبلوا بامرأة والطفل في حضنها للنار والرمز الخفي
قال : يا امرأة هيا للسجود أو ستغدين الى النار وقود
كانت المرأة هذي مؤمنه وبأنَّ الله حق موقنه
رموا الطفل بها لما أبث فبكت من جزع واضطربت
وأرادت سجدةً للصنم صرخَ الطفل بها أم اعلمي
لم أمت بل أنا مرتاح ، وإن محت الصورة نيران المحن
هذه النار خداعٌ وحجاب وبها الرحمة تهدي للصواب
أقبلي وأكتشي سرَّ الخليل والمسي الجمر بها ورداً أصيل
كان ميلادي موتاً في النظر أتخاشى فيه أجواء آخر

حين أقبلتُ لهذا العالمِ	جئت من سجن لجوِّ باسمِ
ها أرى العالم سجنًا وعذاب	حيث قد أبصرتُ في النار العذاب
أبصر النار هنا كونا فسيخ	يحتفي في لطفها ألف مسيخ
عدمُ النار بها ألف وجود	ووجود الكون أعدامُ تعود
أقبلي يا أم حتى تنظري	ليس في المجر حرُّ المجر
أقبلي يا أم فالأقبال قد	جاءنا والسعد فيها لا يُخذ
قد رأينا قدرة الكلب العقور	فلنشاهد قدرة الربِّ الغفور
ومن الرحمة أسعى بهواك	غلب السكرُ وافناني هواك
أقبلي وادعي الى النار الوري	سفرة الرحمة في نار القرى
كالفراشات اليها يا كرام	فربيعُ الأنس في النار مقام
أقبلوا شوقا لها يا مسلمين	فعذابُ عيشنا من غير دين
أقبلوا كي تلمسوا النارَ غدا	حرُّها برداً شهياً وندى

أقبلوا سكرًا اليها وهيام واقبلوا واحتضنوا أم السلام
أقبلوا للبحر بحر الاولياء فيها الروح ترى دنيا الصفاء
رمت الأم اليها رسمها فتلقَ الطفل شوقاً جسمها
ذهبت للنار أم الطفل في لذّة في نشوة في شغف
كمقالِ الطفل قالت للأنام ترشد الناس الى دار السلام
صرخت تدعو الجاهير وقد طارَ في ارواحها لحنُ الأبد
صرخت هيّا الى النار في نارها الجنتّة هيّا واكشفي

إلقاء الجماهير أنفسها في النار شوقاً وشغفا

زحفت منها الجماهير انتشاء تحضن النار رجالاً ونساء
زحفت من دون ضغطٍ حيث عاد كلُّ مرٍّ فيه حلواً مستجاد
كثُر الزحفُ على النار الى أن رأى السلطان ارجاع الملا
خجل الملعون من ذلك القرار نادماً من حكمه يبغي الفرار

زاد عشق الشعب بالله العظيم هل رأى الجنة في ذاك المحيم
عاد منه مكر إبليس عليه قيده المجرم قد غلّ يديه
رام تشويه وجوه المؤمنين فطلا الصبغ وجوه الكافرين
من رمى الناس بسهم سيصيب قلبه في ذلك السهم الرهيب

إعوجاج فم من تطاول على النبي ﷺ استهزاء

قد أمالَ الفم يدعو احدا هازئاً فاعوج فوه أبدا
فاقى احمد يرجو عفوه يا رسولاً بثّ فيه صفوه
كان هزوي بك جهلاً إنما كنتُ هزئاً للذي قد فهما
إن أراد الله أن يفضح مَنْ شاء أغراه بهتكِ المؤمن
وإذا شاء له سترأ على عيبه أنآه عن عيب الملا
وإذا ما شاء أن يرعى فتى للبكا وجهه ملتفتا
حبذا عين رعته بالدموع حبذا قلب رعاه بالولوع

من بكا اليوم غداً يتبسّم من يراقب غده لا يحرم
 كلُّ حقل فيه ماءٌ يمرُّ تبعث الرحمة عينٌ تدمع
 باكياً تشبه دولاب الحقول لئن لكما ينزوي عنك الذبول
 فعفا عنه النبيُّ المصطفى رحمةً مذ تاب من ذاك الجفا
 إن تكن ترحمُ فارحم من بكا أو ضعيفاً لك وافي واشتكى

معاقبة اليهودي النار لعدم احراقها وجوابها له

خاطب النار المليك الأحمق أين وَلَّى عنكِ طبعُ محرق
 كيف لا تحترقي أين اللهب؟! عنك هل غيرَه منا النصيب؟!
 منك عبدُ النار لم ينجُ ثرى كيف من لم يعبد النار نجى؟
 لست بالصابر يا نار فهل قد عرى طبعك نقصٌ وشلل
 كيف لا تحرق هاتيك الشُّغل افسحُ ذاك أم احدى الحيل
 أفسحُ ممّا أم سيمياء أم أحال الحطّ منها الإصطلاء

قالت النار : ايا عبد الصنم	لي تقدّم كي تراني من أمم
لم يزل طبعي كما كان وما	زلتُ سيفاً حسب دستور السما
يونس الضيف اذا زار المضيف	كلبه الرابض كالليث المخيف
فاذا مرّ عليه الأجنبي	هجم الكلبُ كليثٍ مُرعِب
في العبودية لا اقصر عن	اي كلب حسب اوضاع الزمن
لم اكن اضعف من كلب ولا	كان ربي دون سكان الفلا
أن تأملت من الطبع الحزين	فهو دستورُ إله العالمين
واذا ما سرّك الطبع السليم	فهو دستورُ من الله العظيم
ان عراك الحزن فاستغفر فما	هو الا حكم جبار السما
يغتدي الحزنُ سروراً إن اراد	ويعود القيد تحريرَ العباد
الهوا والماء والنار خدم	فهي تحيى عنده مثل الأمم
ابدأ في خدمة الحق الضرام	فهو صبٌّ قد تولاه الهيام

وبامر الحقّ قد طار الشرر	حين قارنتَ حديداً بحجر
لا تصل ظلماً حديداً بحجر	يولدان الشر فينا كالبحر
هَبْ هَما للنار كانا سببا	فاكسر القشر لتلقِ عجا
سترى منه استقاما سببا	دونه لم يلدأ ملتبها
فهو يقتادهما اتى ذهب	منها لو شاء لا يترّ السبب
والذي يلهم سرّ الانبياء	سببٌ أقوى حدوداً ومضاء
إنه فيضٌ من الله العظيم	أين عنه سببُ العقل العقيم
سببُ الشيء لدينا كالرسن	يجذب الشيء بأسلوبٍ وفن
سببٌ للفلك الأعلى مدير	كيف تعمى عن علاه يا بصير
هذه الأرسان أسباب الحياة	تتمشّي حسب دستور الإله
لم تكن تعرف ماذا تفعل	مثلها أنت قواها تجهل
والهوا والنار من أمر الإله	سكرتُ مذ شربتُ خمرَ الحياة

حلمه في الماء في النار الغضب منه كانا لو توخيت السبب

عالم الاحياء لولا الحقُّ باد بهوائٍ بادَ منه قوم عاد

قصة هلاك قوم عاد

خطّ خطأً هود حول المؤمنين	منه عصفُ الريح أمسى كالرنين
من عن الخطّ من الناس خرج	قطعته الريح إرباً واختليج
وكذا (شيبان) قد صان القطيع	بخطيط مدّه حول الجميع
حينما قام خشوعاً للصلاه	طرد الذئب به باسم الاله
ما بذاك الخطّ ذئب قد أتاه	لا ولا عن حدّ ذاك اجتاز شاه ^(١)
حرصُ ذئب البید حرص الشاة قد	صدّه الايمان في خط وحد
كان عصف الموت يغشى المؤمنين	بسلام وبلطفٍ وحنين
إنّ ناب النار لم تؤذ الخليل	كيف تؤذي صفوة الربّ الجليل
لهبُ الشهوة لا يؤذي التقي	ولبطن الأرض يستاق الشقي

(١) وفي عبارة اخرى منه :

ما بذاك الخطّ ذئب قد دخل لا ولا عن حده اجتاز سخل

موج بحر النيل من أمر الاله	ميّز القبطي فيه عن سواه
أمر الأرض ابلعي قارون في	لحظةٍ ، فهو بفيها مختفي
امر عيسى مذ الى الطين وصل	صار طيراً والى الجو ارتحل
وكذا حمدك الله الأجل	صار طيراً وبه الخلد احتفل
إنّ تسبيحك طينٌ يغتدي	طائراً من نفح قلب مهتدي
نور موسى أرقصَ الطور وقد	عاد صوفياً به الطود الأشد
غير بدع أن غدا الصوفي جبل	جسمُ موسى كان طيناً وانجبل
شاهد السلطان هذي المعجزات	فازادته على الكفر ثبات

ردّ السلطان نصائح المصلحين

هتف النصّاح بالرجس العنود	قد تجاوزت المدى فارح الحدود
أترك القتل ودغ عنك القبيح	لا تهدم بيت عليك الفسح
فأثار الظلم نصح الناصحين	واغتدى من غيظه كل سجين

غَلَّلَ النَّصَّاحُ فِي قَمَرِ السَّجُونِ	فَأَضَافَ الظُّلَمُ ظُلْمًا لَنْ يَهُونَ
فَأَهَابَ الْغَيْبُ صَبْرًا يَا عَنُودَ	قَهْرُنَا وَاقِفٍ رَهِيْبًا كَالرَّعُودِ
وَإِذَا بِالنَّارِ تَرَدَّدَ شَعْلُ	وَتَضَمَّ الْكُفْرُ فِي حَضَنِ الْأَجَلِ
عَنْصَرَ النَّارِ إِلَى النَّارِ يَمِيلُ	وَالِى الْمَبْدِءِ يَنْهَى كُلَّ جَيْلِ
مَنْ ضَرَامٍ كَانَ ذِيكَ الْفَرِيقِ	أَيُّ وَلِلْجُزْءِ إِلَى الْكُلِّ طَرِيقِ
وُلِدُوا مِنْ عَنْصَرِ النَّارِ وَمَا	خَلَفُوا فِي الْكُونِ إِلَّا ضَرَمًا
نَارُهُمْ كَانَتْ تَذِيبُ الْمُؤْمِنِينَ	فَاغْتَدُوا فِيهَا جَمِيعًا خَالِدِينَ
مَنْ تَكُنْ أُمًّا لَدَيْهِ الْهَآوِيهِ	فَلَهُ فِيهَا سَيْلِقُ زَاوِيهِ
يَطْلُبُ الْأُمُّ بَنُوهَا مِثْلَهَا	يَطْلُبُ الْجَنْدَرُ لَهُ فَرْعُ غَمَا
هَبَّ يَكُونُ الْحَوْضُ سَجْنًا لِلزَّلَالِ	فَالْهَوَا يَنْشَفُهُ حَالًا فَحَالِ
يُوصِلُ الْمَاءَ إِلَى مَعْدِنِهِ	كَيْ يَرَى التَّحْرِيرَ فِي مَوْطِنِهِ
تَسْرِقُ الْأَرْوَاحُ أَنْفَاسَ الْبَشَرِ	مَنْ جَسُومٍ تَخَذَتْهَا مُسْتَقَرِّ

كي له تصعد أطيابُ الكلم حرّةٌ تسموا الى حيث علم
 (ترتقي انفاسنا بالارتقا متحفاً منا الى دار البقا
 ثم تأتينا مكافات المقال ضعف ذاك رحمة من ذي الجلال
 ثم تلجينا الى امثالها كي ينال العبد مما نالها
 هكذا تعرج وتنزل دائماً ذا فلا زلت عليه قائماً)^(١)
 فلنحدّثكم بلحنٍ أعجمي إنّ ذاك الذوق قد أصلى في
 كلّ قومٍ ولهم متّجّه فيه ذوقٌ نحو ذاك انتبهوا
 كلّ جنسٍ ذوقه من جنسه كلّ جزءٍ كلّّه في حسه
 ربما يقبل جنساً معدنُ فهنا الجنس به مقترنُ
 لم يكن مطعمنا من جنسنا يقتل الجنس بنا مطعمنا
 لم يكن للجنس فيه أثرُ فهو جنس آخر يعتبرُ

(١) الايات الاربعة من الاصل من نظم المتنوي .

جنسنا إن لم يوافق ذوقنا	فهو في الأوصاف يحكي جنسنا
فاذن عندي يبق عاريه	وهي تسترجع مني ثانيه
كان إمتا مال طير للصفير	لم يكن من جنسه فهو نفير
واذا الظامي الى الآل استمال	فرّ مذ وافاه للهاء الزلال
لو فقير سرّ بالتبر المشوب	فضحته النار اذ فيها يذوب
كي يسان السير من كيد الذهب	كى يسان الفكر من شر الريب
من كليله قصة اذكرها	فبها ترشد اذ تسبرها

قصة الليث والصيد وفيها مناظرة

بين الجهاد والتوكل

للضبا والليث في الوادي الخصب معرك اوجده الليثُ الرهيب
حيث منها الليث يصطاد الغداء فهي منه في شقاءٍ وعناء
راح وفدُ منه لليث وقال : لك منا الشبع يا مَلَكَ الرمال
لك في الصيد عناء ، ولنا منه خوفٌ وشقاء مَضْنَا

الليث يعرض محاسن الجهاد

فأجابَ الليثُ دَعي إنني لستُ بالجاهل كل تخذعني
أنا من مكر الوري مضطهدُ انا من لسع الدبِّ مستشهدُ
إنَّ نفسي لم تزلْ تمكُرُ بي فهي اضرى من خداع الاجنبي
أَنَّ في سمعي صدئ (لا يلذع) صَه فإني بعده لا اسمع

ترجيح التوكل على الجهاد

فأجابوا أيها الملك الأبر (الحذر دع ليس يغني عن قدر)^(١)
ليس في الجهد سوى كدٌ مذيب فتوكل فهو أجدي بالاديب
لا تُصارع أنتَ أحكام القضا وارض فالفائز من حاز الرضا
كن كما لو متَّ إن جاء القدر لتقي نفسك من كيد الغير

ترجيح الليث الجهاد على التوكل

قال هب كان اتكالي مرشدي وهو من سنة شرع الأحمدي
فلقد قال النبي الأكرم إتكل واعمل بما تستعلم
إنما الكاسب لله الحبيب فاطلب الأسباب إن كنت أريب
فاتكل واجهد لتجني منها في حياتك هنا والمغنا
إجتهد واعمل لتنهز القيود عنك رشد المرء ينمو في الجهود

(١) الشطر من الاصل من المتنوي نفسه .

ترجيح الصيد التوكل على الجهاد

فأجابوا إن من ضعف اليقين	كسبنا اللقمة في جهد مشين
فمن الضعف جهود العالمين	لا ترم إلا إله العالمين
لم يكن كسبُ يضاهي الإتكال	ليس كالتسليم ما يُرضي الرجال
كم من الظلم الى الظلم فررت	ومن الحية بالافعى استجرت
حيلة المرء له كانت شراك	خاله روحاً وقد كان هلاك
سدَّ باب الحصن والأعداء فيه	فلفرعون به كان شبيه
ذبح الآلاف أطفال الأنام	والذي يخشاه في البيت ينام
إن في عينيك آلاف الضنا	فافنها في عين من فيه المنى
فلنا من عينه نعم العوض	وبها نبصر في الرمي الغرض
قبل أن ياخذ أو يمشي الصغير	كان حضن الاب مثواه الاثير
مذ سعى وانصاع نحو الترهات	أقبلت تسعى اليه المشكلات

كانت الارواح من قبل الجهاد تعتلي نحو الصفا في كل واد
حين ناداها اهبطوا ربُّ العباد خبطت بالنفي جهلاً والفساد
من عيال الله كنا في الحياه قال (الخلق عيال للأله)^(١)
فالذي ينزل للأرض المطر ضامن من لطفه رزق البشر

استدلال الليث بترجيح الجهاد على التوكل

هتفَ الليث نعم لكننا للورى الرزاق اعلى سلما
نعتليه درجاً بعد درج وقع الجبري منا في حرج
لك رجلٌ فلماذا تزلعُ ويدُ ما بالها لا ترفعُ
وضع المسحاة في الكف وفيه علّم الانسان ماذا يقتضيه
إنّ مسحاقي يدي فيها يسير وبفكري خطٌ نهجاً للمسير
فاذا طبقتَه منطلقا وبذلت النفس فيه مرهقا

(١) حديث شريف .

فستبدو لك أسرار الازل ويخف الثقل في ظلّ العمل
 وهنا الحامل محمول يُرى وهنا القابل مقبول الوري
 إن قبلت الأمر تغدو قابلا تطلبُ الوصل وتغدو واصلا
 سعيُنا شكر لآلاء الإله ميلنا للجبر كفرُ بالحياه
 شاكر النعمة يزداد نعم كافرُ النعمة يهوي في الحمم
 جبرنا نومٌ باثناء الطريق كي نزيل الجبر هتًا يا رفيق
 تشمخ الأنف على ما قد أمر أيُّها الحيوان في شكل البشر
 ضاع منك العقل والرأس اذا ضاع منه العقل ذيل نبذا
 إنَّ تركَ الشكر عازٍ وشنار موطن الكافر نارُ الاحتقار
 لو توكلت توكلُ في العمل فاكسب واسأل ندى ربِّ الازل

اصرار الصيد بترجيح التوكل على العمل

صرخوا بالليث أن الحرص قد غرس الأسباب في عقل الأسد

إن يكن في الكسب تحقيق الأمل لم يصاب الناس في الكسب الفشل
 ألف قرن منذ تكوين الزمان فتحت ثغراً به ألف لسان
 مكرت ما فيه تندكُ الجبال ليخون الرأي تدبير الرجال
 حيل دبَّرها العقل الخبيث صدَّق القرآنُ لي هذا الحديث
 حيث قد اخبر عنه ذو الجلال (لتزول منه اقلال الجبال)^(١)
 كلُّ ما قدَّر دستور الازل هو يجري لا بجدٍّ وعمل
 لا من التدبير لا من جهدنا كلُّ جهد كسبه من ربنا
 لم يحز إلا اسمه كسبُ الرجال إن هذا الجهد وهم وخيال

قصة رجل نظر اليه عزرائيل فهرب منه الى بلاط

سليمان وفيها يقرر إنَّ التوكل يرجح على العمل

رجلٌ وافى سليمان النبي هارباً ملتجئاً بالموكب

(١) من الاصل .

أصفر أرعش دنياه الوجلُ	ما الذي تخشى سليمانُ سألُ
قال : عزرائيل لي قد نظرا	بامتعاضٍ فأعتراني ما اعترى
قال ماذا تبغني منا فقال	مر بان تحملني ربح الشمال
لجبال الهند كي فيها اصون	عنه نفسي في حراكي والسكون
يهربون الخلق من وضع الفقير	طمعاً بالمال والعيش المثير
خوفهم منه يحاكي خوف ذا	حيث نحو الهند ذا قد نبذا
أمر الريح بأن تحمله	وبأرض الهند ذا تجعله
لم أرعبت سليمانُ سألُ	عنه عزرائيل لما أن رحل
عجباً تخرج من مأمنه	مسلماً يرتاح في موطنه
يا نبي الله عزرائيلُ قال :	إنه راح شهيداً للخيال
أمر الله بأن اصصره	حيث في الهند ارى مضجعه
حينما شاهده يعدو هنا	حرث في عاقبة الامر أنا

لو ترى يملك مليون جناح لم يصل للهند في هذا الصباح
حينما سافرت للهند ارى شخصه لي واقفاً منتظرا
فقبضت الروح منه وعلى سيره قس سير اعمال الملا
هرب المرء من النفس محال وتحافيه عن الحق وبال
ترجيح الليث الجهد على التوكل وعرضه فوائد الجهاد

فأجاب الليث هاكم واسألوا رسل الله وما قد عملوا
وجهاد المؤمنين الصلحاء منذ بدء الدهر حتى الإنتهاء
وجه الله لهم ذاك الجهاد فسروا فيه بهدي وسداد
كان تدبيرهم حالاً لطيف (كل شيء من ظريف هو ظريف)^(١)
قنصت أشراككم طير الخلود وبه نقصانهم زاد وجود
فاصرفوا طاقاتكم يا اصفياء في طريق الأنبياء والأولياء

(١) من الاصل .

لم يكن نقض القضا منا جهاد فالقضا نقضُ القضا منا اراد
 لم يكن يخسر من افنى الحياه طاعة يرجو بها قرب الاله
 لا تلف الرأس فالرأس صحيح اجتهد يوماً وعش عمراً مريح
 غنم المنتوج من راعى الزمان من رعى العقبى فقد حاز الامان
 اكسب المغنم من وجه صريح فالمهارة به فعلٌ قبيح
 من يسد البئر لا مكر له إنما الماكر^(١)

سجنك الدنيا بها أنت السجين فتحرر واحفر السجن المكين
 إنما الغفلةُ دنياك الغرور لا الغذاء لا المال لا الزوج الغيور
 لو غدا مالك للدين يقول نعم مال صالح فيه الرسول
 إن حوى القارب ماءً غرقا أو جرى فيه مثنى واندققا

(١) محذوف في أصل النسخة . والمناسب في معناه (مَنْ يُحْفَرُهُ) . ولعل التعبير الصحيح لمعنى

البيت هو :

ماكرٌ مَنْ نَقَبَ السَّجْنَ ، وَمَنْ سَدَّ ذَاكَ النَّقْبَ يَخْلُو مِنْ فِطْنِ

فلسطين عن القلب نقي	ملكه الطاعني وفي الفقر صفا
لو رمينا الكوز في الماء وقد	سُدَّ منه الحلق للسطح صعد
سرّه أن الهوا يرفعه	فيرئ إنّ العلا موضعه
وهوى الفقر بقلب إن هفا	فوق سطح الماء في الدهر طفا
فهو لا يفرق فيه اذ هوى	ربّه يرفعه في المستوى
هب بأنّ الكون ملك للإله	عنده لا شيء يبقئ في الحياه
سد باب القلب إلّا عن هواه	حيث تسمو فوق امواج الحياه
جهدنا والداء حقّ والدواء	ليس ينفي ذاك إلّا الأغبياء
فاكتسب واسع وجاهد في الحياه	لترئ أسرار أحكام الإله
لم تقم دنياك إلّا بالنضال	وهو للخامل حزنٌ وملال
واستقرّ الليث في برهانه	ليدكّ الجبرّ من أركانه

ثبوت ترجيح الجهاد على التوكل

ترك التعلب والظبي الجميل	فكرة الجبر وما قيل وقيل
عاهدوا الليث بإحضار الطعام	عنده في كل يوم باحترام
عاهدوه ومضوا للرعي في	راحة من شره فهو الوفي
عقدوا الندوة في الوادي المنصب	جمعت كل أديب وأريب
بحثت عن مطعم الليث وما	يغتدي لليث منها مطعما
وهناك اتفقوا في الاقتراع	بينهم بعد جدالٍ ونزاع
من أصابت قرعة القوم اسمه	فهو لليث سيغدو طعمه
كلهم قد صدقوا ذاك القرار	وارتضاها كل فرد باختيار
راح لليث الذي دلت عليه	قرعة تجعله بين يديه
ومذ القرعة باسم الأرنب	خرجت صاح أيا نفس اهربي
هز جمع الوحش صوت الأرنب	فأهابوا فيه للحق نُب

عذ الى العهد سريعاً يا عنود قبل أن ينقضه رأس الأسود

استمهاال الأرنب الوحوش

قال: هل من مهلة لي يا صاحب لأريح الوحش من هذا العذاب

ليعيش الجيلُ منا في سلام ويعيد النسل ذكرى باحترام

تطلب الإخلاص في اعمالها أنبياءُ الله من عمّالها

أبصرْتُ ما خلف هذا القلک أعينُ تخرق ستر الحلک

تبصر الناس عيوناً صغرْتُ وهي لا تُدرک ماذا أبصرْتُ

اعتراض الوحوش على الأرنب وجوابه لهم

هتف الصيد بذاك الأرنب اي فکر لك يا هذا الغبي

أيُّ فکرٍ لم تنله العقلاء خصّ فيه الله عنوان الغباء

أهو عجب منك أم ذاك القضاء شاء أن يجعل منا شهداء

قال : قد أُلهمتُ يا قوم بما لم تكن تُلهمُ فيه الحكماء

أَلْهَمُ اللَّهُ لَزَنُورِ الْعَسَلِ	خَطَطًا عَنْهَا حَجَى الْأَسَادِ ضَلَّ
فَبَيَّوتُ مَلَأْتُهَا بِالْعَسَلِ	وَتَدَابِيرُ بِهَا الْإِدْرَاكِ ضَلَّ
دَوْدَةُ الْقَزِّ حَبَاهَا اللَّهُ مَا	حَارَ فَهَمُّ الْفِيلِ عَنْهُ وَارْتَمَى
آدَمُ عَلَّمَهُ اللَّهُ بِمَا	مِنْهُ شَعَتْ كُلُّ آفَاقِ السَّمَاءِ
سَبَقَ الْأَمْلَاكُ فِيهِ رَتْبًا	هَكَذَا مِنْ سَابِقِ الْحَقِّ كِبَا
جَعَلَ الشَّيْطَانُ لِلْعَجَلِ رَسَنَ	بَعْدَ زَهْدٍ عَنْهُ قَدْ ضَاقَ الزَّمَنُ
قَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ دِينَ الْمَصْطَفَى	قَبْلَ أَنْ تَسْمُوَ لِأَبْرَاجِ الصَّفَا
لَكَ كَمٌّ مِنْ عُلُومِ الْحُسْنِ قَدْ	حُجِبَتْ فِكْرُكَ عَنْ عِلْمِ الْأَبَدِ
قَطْرَةُ الْقَلْبِ اسْتَحَالَتْ جَوْهَرًا	كُلُّ بَحْرِ مِثْلِهِ مَا أَبْصَرَ
عَابَدَ الصُّورَةَ دَغً عَنْكَ الصُّورُ	مَا لَهَا بِالرُّوحِ مَعْنَى وَائِثَرُ
إِنْ تَكُ الْمِيزَةُ مِنْهُ بِالصُّورِ	لَا اسْتَوَى بِوَجْهِهِلٍ مَعَ خَيْرِ الْبَشَرِ
ذَهَبًا كُلُّهُ إِلَى بَيْتِ الصَّنَمِ	بَيْنَ هَذَيْنِ فُرُوقٌ تَحْتَشِمُ

سجدت أصنامهُ للمصطفى وأبو جهل لها ذلاً غفا
يشبه الإنسان رسمٌ في الجدار لم يكن ينقص عنه في الإطار
نقصه الروح وفيها الثمره فاجتهد تنعم بتلك الجواهره
طأطأت أروُسها أسد الشرى حين كلبُ الكهف نال الم فخرا
تركَ الصورة والرسم النفور غارقاً من روحه في بحر نور
في الهيولى لا ترى نقش الصور تلك القابُ بها الاسمُ هذر
هذه الألقاب لا تُغني ولا تحفظ الإنسان إن حلَّ البلا
فأصبح الروح وطرف فوق الزمان فهي تسموبك حتى اللا مكان
ما لهذا البحث فينا منتهى عُدْ الى القصة كي ندرسها

فضيلة الأرنب وخصائص الفضيلة

خُلِّ سَمِعَ الحيوان الأعجم ، كي تعي وحي الضمير الملهم
مَكَرَ الأرنبُ مَكَرَ الثعلبِ فاغتدى الليث أسير الأرنبِ

كل ما في الكون رسمٌ وهو روح	إنما العلم به سرُّ الفتوح
خلق الاكوان لا عن شبه	حير الانسان في علم به
منه يزوى الوحش في غاباته	منه يخشى الليث في طاقاته
كلُّ فرد في اضطرابٍ وارتباك	منه روح الغول يمشي والملاك
إنما العاقل يمشي في حذر	كم عدوٍ لا نراه للبشر
وعليه خفقتُ القلب دليل	لا نرى منه قبيحاً أو جميل
شوكهُ ضجَّ بها لله شاك	قصَدَ النهر فشاكته هناك
ودرى مذ شيك فيه وانجرح	لم يكن يدري به لما سبح
فيك من أوساطنا منفرسه	شوكُ هذا الحسّ شوك الوسوسة
ونرى حلاً الى مشكلنا	عش الى أن يبدل الحس بنا
وعن الذلِّ لأشباه الرجال	وهنا نصعد عن ردّ المقال

استخبار السر عن الأرنب

هتف الصيدُ بذاك الأرنب لا تدعُ سرَّك عنا محتجبِي
يا مثير الليث فكراً واختبار قل ولا تلقِ على السرِّ الستار
ترهف الإدراك فينا المشوره تسعدُ العقل عقول نيره
فلنا قال النبيُّ الممتحن (شاوروا فالمستشار مؤتمن)^(١)

امتناع الأرنب من كشف السرِّ

أنَّ قولَ المصطفى نور الحياه فأسده كى نبي وحي الإله
قالَ ما كلُّ مقالٍ يستباح حيث يغدو فاسداً فيه الصلاح
للمرايا أن تبح سرّاً غدا وجهها الصافي كشيئاً أربدا
فاستر المذهب عنا والذهاب واجعل التبر مصاناً في العياب
كم عدوٍ كم خصيمٍ للثلاث إن تبحها لم تجذ فينا غيات

(١) من الاصل .

واذا ما قلتها قلت الوداع (كل سر جاوز الاثنين شاع)^(١)
 إربط الطيرَ بطيرٍ سترى كل فردٍ منها فوق الثرى
 استر السرَّ فإن المشوره حكمت في سرنا أن نستره
 في ستار فاه بالسرِّ الرسول حائراً سامعه ماذا يقول ؟
 بمثال كان يبدي الرأي فيه ليحار الخصمُ ماذا يرتأيه ؟
 فصديقُ السرِّ قد نالَ الجواب ويحار الخصمُ في فهم الخطاب
 ما لهذا البحث حدّ عد بنا لنرى الأرنب ما يسمعنا

مكر الأرنب بالأسد

منع الأرنب عن اصحابه سرّه منظوياً فيما به
 لم يكن ينطق عن خير وشر سرّه في باطن الفكر استر
 ساعة خالف ميعاد الأسد ثم وافاه بحزم ورشد

(١) هذا الشطر من الاصل .

فاذا الليث بغيط يزأر	من صداه كل قلب يدعُر
قال للأرنب : يا هذا الجبان	خسر الموقف من للمهد خان
مكرّم اهلكني يا خائنين	قالى مَ المكر بي يا ساقطين
للمآسي جرّه ضعفُ الأمير	حيث ما فكر في الوضع الخطير
كم شركاء في الطريق المستوي	تحتوي الأسماء قحطاً معنوي
إنما الألفاظ فينا كالشراك	رقّة اللفظ بها سرُّ الهلاك
عمرنا كالماء والساعات نهر	كالحصى أخلاقنا في النهر قر
والحصى قد ينبع الماء به	عنه فتش في حصى متنبه
طالب الحكمة يهنى في الطلب	لم يفد جدُّ ولم ينفع سبب
رجلُ الله الذي يتصلُ	فيه مذ عن ذاته ينفصلُ
منبع الإيمان من سلسله	وحياة الروح من منهله
غير من بالله في السير اتّصلُ	عاطلٌ في جنبه العمر هملُ

يطلب الحكمة مَنْ كان حكيماً	اذ بها يغدو بصيراً وعليه
يغتدي الحافظ محفوظاً بها	ويعودُ العقل روحاً منها
عقله استاذُه في الإبتداء	ثم تلميذاً له في الإنتهاء
والنهي قال كجبريل الملك	لو دنا خطأ لاهوى وهلك
خلّني واذهب فحدّي ههنا	أنت تسمو للمعالي لا أنا
والذي عاش بلا شكرٍ وصبر	قال بالجبر ، وهل بالجبر جبر ؟!
أسقم الجبريُّ جهلاً نفسه	ثم اعمى بالتعالي حسّه
مشتكي السقم سيقضى بالسقام	قال فيه المصطفى خيرُ الأنام
لم يكُ الجبر سوى جبر الكسير	أو تعامى الرجلُ الحرُّ البصير
قد كسرت الرجل في هذا الصراط	وشددت الكسر جبراً بالرباط
ليس هذا الكسر كسرأ في النضال	ذاك رمزٌ للتعالي والجلال
حامل الدين غداً محموله	قابل الحكم غداً مقبوله

كان مأموراً وامسى آمرا كان مستوراً وأمسى ساترا
 كان للنجم بدنياه أثر وغدا النجم لدنياء خبر
 إن تكن ترتاب في هذي الفكر فكما ترتاب في ضوء القمر
 جدد الايمان لا ، لا باللسان فاهوى قد عاد كفراً في الجنان
 فاهوى ما دام في القلب جديد كان ايمانك نضواً لا يفيد
 أنت أولت كلام الأنبياء أول النفس ودع هذا الهراء
 باهوى أولت قرآن الأبد فانحطاط وانحراف لا يُحْدُ

تزييف تأويل الذبابة

أنت فيما أنت فيه كالذباب حينما ظنَّ له شأناً مهاب
 أسكرته ذاته وهو الضئيل مذ رآها دونها شمس الأصيل
 من زمان قد وعى وصف الصقور قالَ إني فوقها بين الطيور
 وأعتلا قشاً على بول الحمار وعليه رفعَ الذيلَ شعار

قاتلاً أسمع بحراً وسفين فيها أتعبت أفكارى سنين
 ها هو البحر وهاتيك السفين وانا ملاحه الحر الأمين
 يقطع البحر به منطلقاً جاوز الآماد فيه سبقا
 ظن أن قد جاوز الحد انطلاق فكره والبحر كانا في سباق
 ظن إن البول بحر لا يحد اذ لعين الفكر والفهم فقد
 كونه آماده ما يبصر حذوها عن كل شيء يقصر
 باطل التأويل يحكيه الذباب يحسب البول له بحراً عباب
 إن أصاب الحق تأويل الذباب كان ذا حظ وذ أمر عجاب
 لم يكن ذاك ذباباً حيث في روحه الإدراك أسمى يختفي
 كان كالأرنب مذ هذ الأسد روحه لم تك للأرنب حد

غیظ الأسد علی تأخیر الأرنب

صرخ الليث بغيظ وإنزعاج في مسيري للمنى كان إعوجاج

وَتَلَقَّانِي بِسَيْفٍ مِنْ خَشَبٍ	صَدَنِي الْجَبْرِيُّ عَنْ خَلْقِ السَّبَبِ
فَهِيَ لِلْغِيلَانِ كَانَتْ هَمَّهُ	بَعْدَهُ لَمْ اسْتَمِعْ لِلدَّمْدَمَةِ
وَاسْلَخَ الْجِلْدَ وَهَشَّمَ أَعْظَمَهُ	لَا تَرَمُ رَفَقًا بِهِمْ أَوْ مَرَحَهُ
لَمْ تَكُنْ تَحْوِي سِوَى عُنْوَانِهَا	هَذِهِ الْأَلْفَاظُ فِي أَلْوَانِهَا
أَوْ هِيَ النَّفْسُ بِهَا الرُّوحُ تَذَابُ	لَفْظُنَا كَالْقَشْرِ وَالْمَعْنَى لِبَابِ
فَلِيَزَاحِ الْقَشْرُ إِمَّا اللَّبَّ طَابُ	إِنَّ بِالْقَشْرِ اخْتَفَى عَيْبُ اللَّبَابِ
كُلُّ مَا اكْتَبَهُ فَهُوَ فَنَاءُ	فِيرَاعِي الرِّيحُ وَالْقَرطَاسُ مَاءُ
سَتَعْضُ الْيَدُ إِنْ رَمَتْ الْوَفَاءُ	عُدَّ إِلَى الْوَعْيِ الْوَفَا نَقْشُ بَمَاءِ
عَنْهُ مَلْ تَسْمَعُ دَسْتَوْرَ الْأَزَلِ	أَهْوَا فِي النَّاسِ مَيْلٌ وَأَمَلُ
فَهِيَ تَوَجُّهٌُ وَوَعْيٌ وَحْيَاهُ	تَهْجُ الرُّوحِ دَسَاتِيرُ الْإِلَهِ
وَالَّذِي يَبْقَى خُطَابُ الْأَنْبِيَاءِ	يَشْبَهُ النَّبْتَ خُطَابُ الْأَمْرَاءِ
لِجَلَالِ الْأَنْبِيَاءِ الْكُبْرِيَاءِ	كُبْرِيَاءِ الْمُلْكِ مِنْ نَسْجِ الْهَوَاءِ

فمن الدرهم يحى اسمُ الملوك واسم فخر الرسل للخلد سلوك
فاسمه اسمُ لجميع المرسلين عدد الألف به يطوى المثين
لا حدودُ لكلامي يا ولد عُد إلى الأرنب فينا والأسد

مكر الأرنب في تأخيرهِ في المسير

قصر الأرنب في خطواته يركز المكر له في ذاته
بعد تأخيرٍ له غاظ الأسد قال والقول سدادٌ ورشد
كم بدنيا العقل من كونٍ بعيد كم ببحر العقل من عمقٍ مديد
خضرم لا ينتهي عقل البشر ينتقي الغواص ما شاء درر
صورتني في ذلك البحر الرهيب ركضت كالكاس في النهار الحبيب
ركضت حتى إذا ما امتلأت غرقت في يمه وانكفأت
عالم باد وكون مضمُر صورتني موجٌ ورشحٌ يقطرُ
تخلق الصورة للنجاح سبب ردها البحرُ وقد ماج غضب

قبل أن يكتشف السرَّ اللبيب	قبل أن يختبرَ السهم المصيب
يحسب المركب لغواً مزعجاً	وهو يجري في الموامي مدججاً
يحسب المركب لغواً وعلى	ظهره كالريح يجري مرسلاً
جازعاً ينشده في كل شيء	باحثاً عنه بنشرٍ وبطي
طالباً مركبه وهو على	ظهره ينشده مستجعلاً
ما الذي يركبه الغافل هل	هو الأ مركب عنه غفل
فرس هذا فاين المركبُ	أُتِها الراكبُ فات الموكبُ
تعرض الأوصاف في سرِّ خفي	كي بها الموكب يبدو للصفي
من ظهور ضاعت الروح كما	يمتلي الدنُّ وقد جفَّ فما
كلما الباطنُ يزداد ألم	لكَ تبدو منه أوصافُ السقم
كى ترى الحمرة والصفرة في	أُفقي ، نوراها لا تنطفي
حيث منك الفهمُ للألوان قل	لكَ عادَ النور سترأ لم يزل

تختفي الألوان في جنح الظلام	فتبدى اللون نوري الوسام
يتراءى اللون نوراً في الظهور	هكذا الألوان في الباطن نور
ظاهر اللون من الشمس سناه	والذي يبطن من نور الإله
نورنا للعين والقلب يؤول	وسنا القلب على العين يحول
إن نور القلب من نور الإله	ما حوى الحس ولا العقل سناه
لم يكن لليل كونٌ وسنا	ورأيت النور فيه بيتنا
لم يكن للون نورٌ فاستتر	ما هو اللون هباءً وهذر
قد تُريد اللون قد نبغي السنا	يظهر الضد بضدٍ بيتنا
مبصر النور رأى اللون وقد	ظنَّ أن النور للألوان ضد
خلت أن النور ضد النور فيه	يظهر الضد بضدٍ يزدرية
خلق الله الأسنى والفرحا	كي عن القلب يزيل الترحا
يُظهر الضد الخفايا والإله	لم يكن ضدٌ له يُبدي خفاه

ما لنور الحق ضد في الوجود	كي لنا في ضده يُبدي شهود
فلذا أبصارنا لا تدركه	بان في الطور وموسى مسلكه
إنما الصورة والمعنى غدا	مثله في الناس صوت وصدى
فمن التفكير نطق البلغاء	إن بجزر الفكر مجهول الفضاء
حين رف النطق في موج لطيف	خلت أن البحر في هذا الرفيف
حين بالعلم طمى موج الفكر	بالغنا والنطق قد صاغ الصور
أولد الصورة في النطق وذاب	وطوى ذا الموج في ذاك العباب
فن اللا صورة الصورة قد	ظهرت ، مرجعنا الله الصمد
فلنا موت وبعث كل حين	ساعة دنياك قد قال الأمين ^(١)
فكرنا منه كسهم في الهواء	هل ترى يخلد في الجو النداء
كل آني تولد الدنيا معي	غافلاً عن مولدي في مرجعي

(١) الرسول (ص).

عُمرنا كالنهر في جزرٍ ومد مستمراً خلته بين الجسد
شُعلةٌ جِوالةٌ تحسبها واقفاً في سيره موكبها
إن تُحَرِّكْ جذوة النار ترى مستطيلاً قطرها مستعرا
إنَّ هذا الطول من ذاك الحراك سرعة السير له هذا الملاك
طالبُ السرِّ هنا بين الأنام هو من للدين والدنيا حسام
وصفه اعرفُ من أن يشرحا عُذُّ إلى القصة كي نستروحا

وصول الأرنب إلى الأسد ومجابهة غضبه

كان يصلُّ الليث في غيظ شديد حينما الأرنبُ وافى من بعيد
راكضاً لم يرع دستور الأدب في محياه ترى وسم الغضب
إن تكُ التهمة في ضعف الكلام برزت القوة عنا الإتهام
مذ دنا الأرنبُ للليث الغضوب صاح فيه أيها الجاني الكذوب
أنا مَنْ يفتكُ بالثورِ العنود أنا مَنْ يرهبه قلبُ الأسود

كيف عن أمري يلوي الأرنبُ كيف من بأسِي لا يرتبُ
اترك الغفلة واستيقظ تعي زارة الليث كصوت المدفع

إعذار الأرنب لليث من التأخير

الأمان يا ليثُ قالَ الأرنبُ لا يكون العفو مما يوهبُ
لك أبادي العذر لو تأذن لي إذن سلطانٍ لعبدٍ مهملٍ
أيُّ عذرٍ لك قالَ الأسدُ يظهر العبدُ ليرضى السيّدُ
أنت طيرٌ أجنبيٌّ يذبحُ أحقُّ عن ذنبه لا يصفحُ
عذره من ذنبه لي أفظعُ عذره للعلم سمْ منفعُ
أثما الجاهلُ لا تعتذرُ لي عن عذرك سمعُ موقرُ
أثما السلطان سمعاً إنني أنا مظلومٌ فن يسعفي
لك جاء وزكاة الجاه أن تسعف الفارق في دنيا المحنُ
يسعفُ البحرُ السواقي بالمياه ويمد التبت في روح الحياه

لا يضر البحر ذاك الكرمُ	طبعهُ مع جوده منسجمُ
فأجاب الليثُ للجودِ مقامُ	كلُّ جسم وله ثوب يرام
قال : لو لم أكن للطفِ نشيد	خضعت نفسي للعنف المبيد
من طلوع الفجر طالعتُ الطريق	أقصد الملك ولي أوفى رفيق
أرنبٌ آخرُ قد كان معي	لك قد خص بأمر المجمع
أسدٌ في سيرنا سدَّ الطريق	قاصداً أكلني في ذاك المضيق
قلت إني من عبيد السيّد	سيّد الأسد وملك الفدغد
قال : منْ ذاك استحى مني فلا	تذكر الاوباش في هذي الفلا
أنت لي والملك بعضُ المأكّل	انما العوبة الأطفال لي
قلتُ: دعني كي أرى الملك الأبر	وله احمل عن هذا خبر
قال : خلّ الخلّ ذا عندي ضمان	أو طعامي أنت في هذا المكان
فتضرعتُ ولكن ما أفاد	أخذ الخلّ لأمضي بانفراد

عنده أبقاه يا ملك ضمان وهو يبكي بدموع كالجمان
كان في الهيكل مني أضخماً كان شحماً كان لحمأ ودما
ثم سدَّ الدرب بالليث المهيب كان هذا ما جرى لي يا أريب
فاقطع الآمال من بعث الطعام ذاك حق يا مليكي والسلام
لو أردت الأكل عبَّد لي الطريق وارفع المانع عن هذا المضيق

جواب الأسد وسيره مع الأرنب

قال سرَّ باسم الإله الصمِّد كن دليلي لمكان الأسد
ليرى ذاك مكافات العمل أو ترى أنت مكافات الحيل
أخذ الأرنب يجري في إرتباك ووراه الليثُ يمشي للشراك
سالكاً فيه الى بئرٍ عميق قاصداً أن يغتدي فيه غريق
هكذا سار الى البئر وقد عبث الأرنبُ في عقل الأسد
تجرف الموجة قشاً في المسيل عجباً تجرف طوداً لا يميل

خدعةُ الأرنب لليث شباك	أرنبٌ يقتاد ليثاً للهلاك
مثل موسى ساق فرعونَ وما	حازه للنيل والنيل طمن
بقَّةُ تحرق في نصف جناح	عُ غرودٌ بعزمٍ وكفاح
والذي انصاع إلى الخصم العنود	سوف يلقى ما لقي إلفُ الحسود
ذاك فرعون بهامان اقتنع	ذاك غرود لأبليس خضع
هب أراك الخصمُ حالات الأليف	شركٌ يظهر في وضعٍ عفيف
عسلُ الخصم هو السمُّ الزعاف	لطفهُ في الروح ظلمٌ واعتساف
لا ترى الواقعَ إن حلَّ القضاء	بل ترى خصمَكَ أوفى الأوفياء
ابتهلُ لله لو غام الفضاء	وأبك واضرع وتبتل في الدعاء
يا إلهي أنت علامُ الغيوب	نجي من كيد خصمٍ لا يثوب
(يا كريم العفو ستار العيوب) ^(١)	لا تحاسبني على فعل الذنوب

(١) من الاصل .

كلّ ما في الكون من بادٍ وخاف غير روحي في اختلاف وانتلاف
إن أكن كلباً فيا باري الأسود نجني منها بلطف وبجود
لا تريني الماء ناراً في الحياه لا ولا النيران في الشكل مياه
حيناً يُسكرني خمرُ الخلود تظهر الاعدام في زيّ الوجود
خدعةٌ ممقوتة هذا الوجود كالحصي يظهر درّاً في الشهود

قصة سليمان والهدد

وبيان أن القضاء يعمي العيون

حينما مدَّ سليمان الخباء جاءه الهدد يدي للولاء^(١)
مذ رأو فيه الأخ البرَّ الأمين ، اقبلوا طرّاً اليه مذعنين
تركوا اللغو وعادوا مفصحين عن أمانهم لذي الخلل الأمين
من وعى القول غدا منك قريب والذي لم يعه كان غريب
قد ترى العلقمة بين العنصرين وترى الغربة بين الأخوين
صلة الوعي لها معنى كما صلة القلب غدت اسمى سما
إنَّ للقلب سوى النطق كلام هو فوق النطق معنى ومرام
كانت الأطيّار عن أسرارها عن مرامها وعن أخبارها

(١) وفي عبارة أخرى منه:

حينما مدَّ سليمان الخباء جاءه الطير بحب وولاء

لسليمان تؤدّيها وما	نسبت وهو يعيها مفرما
لم يكن يمنعه الملك بأن	يقبل الإصغاء سرّاً وعلن
إن أحبّ العبد مولاه الجليل	عرض الحبّ بإسلوب جميل
وإذا ما ضاقّ عنه برما	راح يشكو عن أساء سقما
جاءه الهدهد يحكي كلّ ما	عنده في فكره منسجما
لي فنّ وله شأن رفيع	سوف أبديه لسلطان الجميع
قال : اخبرني ، فقال الهدهد :	أنا في الجوّ متى أبتعدُ
أنظر الأشياء في عين اليقين	فأرى في قعرها ما فيه صين
انظر الماء الذي تحت الثرى	عمقه ، مقداره ، عمّا جرى
فاذا الجيش الى الحرب إعتزم	سوف أغدو لكّ عيناً لم تنمُ
في الصحاري كن لنا أوفى رفيق	حيث لا ماء نراه في الطريق
معنا قائدنا كن في السفر	لترينا الماء إن حاقّ الخطر

كنْ اذا سرنا معي في كلِّ حال لتقي من ظمأِ هذي الرجال
لسليمان غدا الهدهد في سفر الجيش رفيقاً وصفي
مذ رأى الزاغ مقام الهدهد كاد أن يقضي بداء الحسدِ

تفنيد الزاغ دعوى الهدهد

لم يكن من أدب هذا المقال سيما لو كان كذباً ومحال
إن يكن يصدق فيه ، لم غفل عن شرك صاده فيه الاجل ؟!
فلماذا صاده حبل الأجل فذوى في قفص السجن الأمل ؟!
وسليمان الى الهدهد قال أبكأس منك نور العقل زال ؟
كيف فيك السكر أمسى يلعبُ وأمامي كيف ساغ الكذب ؟!

الهدهد يجيب سليمان عليه السلام

أيتها السلطان في حقِّ الفقير لا تصدق قولَ أفاكٍ حقير
إنْ تكن دعواي فيها باطله لك قتلي ، فيه تطفي الغائله

ينكر الزاغ بنا حكمَ الإله وهو كفرٌ وضلالٌ واشتباه
لا أرى حبل شباكي في القضاء حيث قد حجبه سترُ القضاء
وقضاء الله فينا أن نزل ستر النور وركبُ العقل ضل
والذي ينكر أحكام القضاء فهذا قد قضى حكمُ السماء

قصة آدم عليه السلام وكيف حرف القضاء نظره

من مراعات النهي حيث تركه وتأويله له

علم الأسماء لطفاً آدمَا كُلُّ عضوٍ منه يحوي عالماً
كُلُّ شيءٍ باسمه منهمرٌ روحه في رسمه مستترٌ
لقب الشيء على ما جعلاً لم يعد فيه جبانٌ بطلاً
والذي سماه حرّاً مسعداً عاش حرّاً وسعيداً أبداً
ظاهرٌ من سوف يغدو مسلماً ظاهرٌ من سوف يغدو مجرماً
مؤمن من راقب العقبي كما من رأى المelf أمسى مجرماً
خذ من العارف أسماء الوري عَلمَ الأسماء منه استخبراً
ظاهر الأسماء يبدو عندنا عنده أسرارها قد علنا
عند موسى اسم العصا قد عرفا عنده الثعبان فيها أزدلفا
عندنا عمار عبْدٌ للصنم عنده الإيمان فيه معتصم

والذي كنا نسميه (مني)	عنده نقش الخلق أحسن
صورة كان (منينا) في العدم	عنده كان وجوداً مستتم
فيه حقاً حصلت أسماؤنا	عنده كان به إنشاؤنا
فلعقبها وضع أسماء الأنام	لا لظلي ما له فينا دوام
نظرة خالصة من آدم	كشفت أسماء ما في العالم
مذ تجلت منه أنوار الهدى	فله الأملاك خرت سجدا
مذ رأى الأملاك نور الحق فيه	سجد الكل لنور يجتليه
مدح ذا الإنسان فوق المستوى	عن ثناء عجزت كل القوى
مع هذا العلم مذ جاء القدر	لم يع النهي فأهوى وخسر
أترى النهي على التحريم دلّ	أم من التأويل فيه الفكر زلّ
حينما التأويل في المعنى رجح	قصد السنبل والفكر انجرح
ومذ الفلاح بالشوك انجرح	غنم الفرصة لصّ فربح

مذ إلى الفكر من الغفلة آب	نادماً صقّ مع اللصّ الحساب
ربنا إنا ظلمنا يا إله	ومن الظلمة كان الإشتباه
حجب الشمس القضا لما صدر	واغتدى الليث كفاً في ممر
أنا إن لم أر في المحكم الشباك	لست وحدي جاهلاً درب الهلاك
فاز من يعمل في خير الأمم	ترك البأس وبالدمع إعصم
يلبس الأسود كالليل القضاء	وهو المنجى اذا حلّ البلاء
يأخذ الروح من الخلق القدر	وهو يعطي الروح نفثاً في البشر
لو طوى كفك في الرمي القدر	وطوى مجدك يوماً فاندثر
فلتنبيهك ما قد فعلا	كي تنال الملك منه والعلا
إن بالتخويف تنبيه الرجال	وبدون الخوف عقباها الضلال
ما لهذا البحث في الشرح حدود	فإلى الأرنب والليث نعود

تقهقر الأرنب عن الليث عند البئر

حينما الليث مع الأرنب سار فار غيظاً وعداء ونفار
كان قبل الليث يجري الأرنب فإذا عن سيره ينسحب
حينما الليث من البئر إقترب ورأى الأرنب عنه قد هرب
صرخ الليث لماذا تهرب ولماذا منه لا تقترب
قال : لي لم تبق رجلٌ أو يدُ رجفَ القلب وذابَ الكبْدُ
صفرةُ الوجه تحدّثكَ بما في ضميري من شعور قد طما
عرف الله بسماه البشر فله العارف قد مدَّ البصر
الشذا واللون صارا كالجرس الفرس ، يفضحه صوتُ الفرس
كلُّ صوت عن ذويه يخبر لتعي الأصداء لما تنشرُ
ولتمييز الورى قال الرسول «ميزوا المرء بما فيكم يقول»
يُعرفُ الباطن منا في الصور ربُّ حيي اجعله في قلب البشر

صفرة المظهر نكران الجميل	حمره الوجه على الشكر دليل
حيوان وجماد ونبات	في ما لم يك فيه من حياة
وجمالي ونضالي وودي	في ما يعدم رجلي ويدي
أو بدوح لتلاشي وانعدم	في ما لو صار في الطود انهدم
ففساد الريح واللون له	هذه الأجزاء والكلي هو
ما عرى خصب وجذب حقلنا	فسبق الشكر والصبر لنا
بعد حين تختفي عن كل راء	تغمر الكون سنا شمس السماء
بعد سحر وسمو وانطلاق	ونجوم الأفق يعروها احتراق
وهو أسماها جمالاً وجلال	وسيفدو البدر في الأفق هلال
رجفت ذعراً ظهوراً وبطون	أرضنا وهي مثال للسكون
ربما يصبح منها الخير شر ^(١)	ربما يصبح منها الطود ذر

(١) وفي عبارة أخرى منه : ربما يصبح منها الحرير .

المهوى بالزَّوْجِ أَمْسَى مَقْتَرَن	فاذا جاء القضا صار عفن
إِنَّ هَذَا الْمَاءَ لِلرَّوْحِ هِنَاءِ	رَبَّمَا يَصْبَحُ فِي النَّهْرِ عِنَاءِ
فِي صَمِيمِ النَّارِ رِيحٌ عَاصِفُهُ	أَطْفَفْتَهَا بِرِيَّاحٍ قَاصِفُهُ
يَغْتَدِي الرَّمْلَ وَرُوداً فِي الرَّبِيعِ	وَبِعَصْفِ الرِّيحِ يَفْنَى وَيُضِيعُ
بِانْقِلَابِ الْبَحْرِ يَنْجَابُ السَّتَارُ	فَاكْشَفَ السَّتْرَ بِأَمْوَاجِ الْبَحَارِ
فَهُوَ فِي الْقَمَةِ فِي الْقَعْرِ السَّحِيقِ	يُوصِلُ الْبَحْثَ عَنِ السَّرِّ الْعَمِيقِ
تَارَةً فِي السَّعْدِ يَشْدُو مِنْ فَرْحِ	تَارَةً فِي النَّحْسِ يَبْكِي مِنْ تَرْحِ
أَتَيْهَا الْجُزْءُ اِدْرَسَ الْكُلَّ بِمَا	أَنْتَ فِيهِ مِنْ ذَبُولٍ وَغَمَا
فَإِذَا كَانَ نَصِيبُ الْعِظْمَاءِ	ضَرَّهُ كَيْفَ نَصِيبُ الْحَقَرَاءِ
حَظُّ ذَا الْكَلِيِّ إِنْ كَانَ الْبَلَاءُ	كَيْفَ يَنْجُوا الْجُزْءُ مِنْ سَجَنِ الشَّقَاءِ
سِوَا الْجُزْءِ الَّذِي فِيهِ التَّقَى	كُلُّ ضِدٍّ مِنْ فَنَاءٍ وَبَقَا
هَرَبُ السَّخْلِ مِنَ الذَّنْبِ الرَّهِيْبِ	لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ذَا أَمْرٍ عَجِيبِ

بل عجيَّبُ فيك قلب السخل ذاب	ولأنت الذنبُ روحاً وأهاب
عيشنا مجمع أضداد الحياة	فإذا ما اختلفا كان الممات
عمر العالم في سلم التضاد	وبحرب الضد عمرٌ لن يباد
عيشنا صلح الأعادي في الزمن	موتنا عودتنا نحو الوطن
إنما الصلح مع الخصم العنود	مظهر لا بدٌ للحرب يعود
هي أيام لاهدافٍ ، ترى	ركبها متحداً وقت السرى
كلُّ فرد منه يغدو في الأخير	ذائباً في جنسه عند المصير
بين هذا السخل والذنب المخيف	أوجدَ الإلفَةَ جبارٌ لطيف
جمع الضدين ظلياً وأسد	لطفُ ربِّي وهُوَ الفردُ الصمد
حيث كان الدهرُ نضواً وسجين	غير بدع لو تلاشنى بعد حين
هكذا الأرنب في هذي الحكيم	عرف الليث على ماذا انهزم ؟

سؤال الليث عن سبب خوفه وجواب الأرنب له

سئل الأرنب عن سر المرض ليشنا كي ينجلي منه الغرض
ولماذا قد تقهقرت فهل بي تلهو أو بك اجتأح الوجل
قال إنَّ الليث فيه ساكنُ وبه من كلِّ ريبٍ آمنُ
جاء بالألف الى البئر العميق سائراً فيه على غير الطريق
يصطفي القعر فتى العقل في جوّه يخلو مع السرِّ الخفي
ظلمة البئر سمت كلَّ ظلام لم يفز من سار في درب الأنام
قال إنِّي من لظاه في جحيم فأعذني منه باللفظ الحميم
منك أرجو طاقةً فيها أرى يزوايا البئر جبَّارَ الشرى
أنا في ظلك قد جئت أنا فارعني من أسدٍ يزوى هنا
ضمّه الليث فأمسى الأرنب نحو ذاك البئرِ عدواً يشبُّ
يحضن الأرنبَ ليثٌ مرهَبُ فوق بئرٍ مأوّه مضطربُ

أرنباً في حضنه متكئاً	فرأى في الماء ليناً ورأى
وانزوى الأرنب عنه وهرب	مذ رأى الخنصر الى البئر وثب
يرجع الظلم لمن قد قرره	طاح في البئر الذي قد حفره
هكذا قال له الفذ الأريب	قتل البئر به الظلم الرهيب
هكذا يضبط ميزان الحياة	إن هول البئر من هول البغاة
شركاً فيه سينهى عمره	حافر البئر بظلم ، بئره
لك بئر ما لمرماه انتهاء	أثما الغاصب حق الضعفاء
تزد الحفر فتهدى عجلاً	حافر البئر لك البئر فلا
ما له حصن به يغدو حصين	لا تخل ان الضعيف المستكين
جاء نصر الله فتحاً ضافياً	فاسمع القرآن يشدو هادياً
فانتظر رمي أبابيل القضاء	إن تكن فيلا يريغ الخنصاء
حين تشكو من شقاها الضعفاء	ترجف الأرض وتهتز السماء

لو ضعيف عظه يوماً فم	سأل في اسنانه منه الدم
فرأى صورته فيها الأسد	خاهاا الخصم فأرغى ورعد
قد رأى في شكله الخصم الألد	فعلى هيكله نار الأسد
ربما تبصر ظلماً في فلان	وهو خلق لك في الغير استبان
ذاب فيه منك يا صاح الكيان	وبه ظلمك للعين استبان
هو ذا أنت وما تهشمه	هو جزء منك لو تفهمه
أنت لو تبصر شراً فيك قر	صرت للنفس عدواً ذا خطر
فعلى نفسك هذي الهجمات	حملات الليث في تلك القلاة
فاذا فهمك للأعماق غار	بان إن الشر من نفسك نار
حين غار الليث في البئر ظهر	إن ما لاح له منه أثر
كل من يقلع أسنان الضعيف	فهو في المنهج كالليث السخيف
من رأى في الحزن وصماً زاريا	فهو وصم منك أمسى باديا

إنما المؤمن مرآة أخيه	عن رسول الله يُروى عن ذويه
ان نظارتك السوداء قد	صهرت دنياك حزناً وكمد
منك هذا الجو أسمى دامسا	لم يكن غيرك للنفس اساء
ينظر المؤمن في نور الإله	وبه يبدو له عيبٌ سواه
إذ ترى الأشياء في نار الإله	لم تميز خيره عما سواه
لو مزجت النار بالنور ترى	نارها نوراً كذا نار القرى
يا إلهي امزجه بالماء الطهور	لتعود النار في العالم نور
طوع ما تأمره ماء البحار	بك جنس الماء والنار استجار
فإذا شئت لعاد الماء نار	أو لعاد الجمر ماءً في البحار
أنت تعطي القصد من غير طلب	ما لأطافك حدٌ يُحتسب
لم نكن نطلب في دنيا العدم	قد تفضلت علينا من كرم
بوجودٍ وبأعمار طوال	وبألطافٍ بها يعنى المقال

أنتَ أوجدتَ بنا هذا الطلب منك نرجو مهرباً ، عزَّ الهرب
دون أن نطلب يُعطينا الإله لطفه أوجد روحاً في الحياه
(هكذا انعم الى وادي السلام بالنبي المصطفى خير الانام)^(١)

بشارة الأرنب للوحوش بوقوع الأسد في البئر

مذ من القيد استراح الأرنب راح للوحش سروراً يشب
مذ رأى الليث انمحنى في ظلمه راح يعدو نحو وادي قومه
مذ رأى في ظلمه مات الأسد طرباً عاد بأنس ورغد
مذ رأى الليث قتيلاً في المياه راقصاً عادَ الى حُضن الحياه
حينما أُطلق من قيد المنون راقصاً راح ندياً كالقصون
مذ تخلى الغصنُ من جنس الثرى رفع الرأس وأمسى كالهوا
نمت الأوراقُ لما انعتقت من قيود الجذع ثم انسبقت

(١) من الاصل .

وغدت تشكر أطفاف الإله	بلغاة ترجمت معنى الصلاة
ورق الأشجار من غير لسان	يحمد الرازق في أجل بيان
سائلاً تربته من ذي العطا	فيها استغلظ جذعاً واستوى
حينما الأرواح من سجن التراب	تنبري مطلقةً من كل باب
فهنا ترقص من عشق الإله	إذ لها تكلل أسباب الحياة
جسمها يرقص ، واترك روحها	فيها الأجسام شادت سوحها
أودع الأرنب في السجن الأسد	فله منه شئار للأبد
أنت في عارك لكن يا عجب	تدعى الإيمان باسم ولقب
أيها الغارق في بحر الزمان	قتلتك النفس قهراً بافتنان
هي كالأرنب ترعى في المراع	أنت في بحر الدعاوي والنزاع
ركض الأرنب للصيد الأسير	أبشروا يا قوم قد جاء البشير
لكم البشرى فهتوا بارتياح	فكليب النار نحو النار راح

ابشروا إِنَّ عدو الروح قد قلعت أنيابه كفُّ الأحد
 أوقع الظالم في بئرٍ عميق عدلُ ربِّي وهو بالشكر حقيق
 والذي حطَّم رأس الأقوياء حطَّمت يافوخه كفُّ القضاء
 من بغير الظلم ما عاش هوى بيد المظلوم ذكراً وانطوى
 جرفته ادمع المظلوم في سيلها ، فالعدل شكراً يحتفي
 ضاعَ وأندك بفضلِ المنتقم ظالمٌ من فتكه الوادي هجم

احتفال الوحش وشناؤه للأرنب

الوحش ازدحم بشراً عليه وأنت زاحفةٌ شوقاً إليه
 حوله طاقت بحبٍّ وخشوع وله أهوٌ سجوداً وركوع
 أملاكاً كنتَ للعبدِ الضعيف بل وعزرائيل للوحش المخيف
 لك ذي أرواحنا تغدو فداء لا أصابتك تصاريقُ القضاء
 نبع اللطف بتدبير الإله منك ، لا جافتك أسباب الحياة

فأعدها قصةً فيها الدواء وبها مرهم جرح الأبرياء
وأعدها كيف قدت الظلم في طرقٍ فيها المساعي تحثي
وأعدها كم من الظلم بنا من جروحٍ قد أبادت جمعنا
لطفُ ربي ذاك قال الأرنبُ كلُّ شيءٍ منه فضلٌ يوهبُ
قوّتي بل نورٌ قلبي من سماء نوره وجهٌ سيري في خطاه
منه يأتي الفضل فالفضل له وهو اما شاءه بدّله
منه تأييد الذي سار إليه كلُّ فيضٍ فهو يجري من يديه
نصيحة الأرنب للوحش بان لا يستبشروا من موت العدو
سلطة موقوتة لا تحفلي هي قيدٌ لك لا تسترسلني
من عن الوقت تعالى ملكه فهو فوق النجم تجري فلكه
فوق حدّ الوقت املاكُ البقاء هي تسقي الروحَ نوراً وصفاء

كيف تختال وما تسمو به سلطة موقوتة فانتبه
لو تركت الشرب من هذا الشراب ترتوي من خمرة يوم الحساب
إنما الدنيا سويعات تمور من جناها ارتاح في يوم النشور
استمع (للمترك راحة) أولا ثم ذق جام البلا مسترسلا
جيفة الأيام دعها للكلاب لتنال الفوز في يوم الحساب

تفسير قوله ﷺ

«رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الأكبر»

خصمنا الظاهرُ أردته الكفاة	خصمنا الباطن باقٍ في الحياة
قتله يعنى به العقل الأسد	يعجز الأرنب عن هذا الأسد
نفسنا النار التي افغى تعود	لا ينال البحر منها في الوجود
لو أرادت عبّت السبع البحار	وظهاها لم يزل في الحلق نار
يخجل الكافرُ منها والرخام	لم يكن يشبعها كلُّ الطعام
فاذا جاء من الحق النداء	هل شبعتِ ؟ واجابت الف لا
هي نائرٌ هي لفتح وضرام	تهضم العالمَ بلعاً كالطعام
تبلع الدنيا وتدعو هل مزيد	معدة تهضم فيها ما تريد
داسها الحقُّ هنا من لا مكان	فوهت منها القوى من كن فكان
نفسنا جزءٌ من النار وفي	جزئه الكل له طبعٌ خفي

قدم الحق فقط تطفؤها صورة مرسومة نقرؤها
 تقبل الأقواس سهماً مستوي وبهذا القوس سهم ملتوي
 فأستقم ثم من القوس انطلق ليس يرمي القوس إلا الممتشق
 بعدما تم جهادي في العلن رحت ألوي بجهادي ما بطن
 (قد رجعنا من جهاد الأصغر)^(١) وشرعنا في الجهاد الأكبر
 أرتجي منه قوى تغزو البحار تنسف الطود بعزم وإختيار
 فصراع الليث ما أسهله وصراع النفس ما أثقله
 اسد الله له يصبح عون ومن النفس له حصن مصون
 كي تعي قولي إستمع لي قصه لتتل من فيض سرّي حصه



(١) من الاصل .

الصفحة

	مقدمة الناشر
الف	مقدمة محقق الترجمة الشعرية
له	مصادر المقدمة
١٥	قصة الملك والجارية
١٩	التجاء السلطان الى الله
٢٧	جمال الادب وقبح ضده
٣١	لقاء السلطان والوافد
٣٣	زيارة الوافد للمريضة
٤٥	فحص الوافد المريضة
٥٥	اختلاء الوافد بالسلطان
٥٥	سفر الرسول الى سمرقند
٦٥	قتل الصايغ مصلحة الهية لا مفسدة نفسية
٩١	سلطان اليهود وأيادته للنصارى
٩٣	حيله الوزير

- ١٠٦ الله يتوفى الانفس حين موتها
- ١١١ اسئلة الخليفة عن ليلى واجوبتها
- ١١٥ في الحث على متابعة الولي المرشد
- ١١٧ حسد الوزير اليهودي
- ١٢١ رسالة الملك الى الوزير
- ١٢٥ خلط الوزير في احكام الانجيل
- ١٣٥ خيبة الوزير في مكره
- ١٤٣ رد الوزير مردييه وابتاعه
- ١٤٥ اصرار الاتباع على خروجه من الخلوة
- ١٦١ خداع الوزير الامراء بأساليبه الملتوية
- ١٦٣ الوزير يقتل نفسه في خلوته
- ١٦٩ نزاع الامراء على النيابة
- ١٧٧ نعت النبي (ص) في الانجيل
- ١٨٥ الملك يضرم النار امام صنمه فمن سجد له امين من النار
- ١٩٥ اعوجاج فم من تناول على النبي (ص) استهزاء
- ٢٠٥ قصة هلاك قوم عاد
- ٢١٥ الليث يعرض محاسن الجهاد
- ٢١٧ ترجيع التوكل على الجهاد
- ٢٣٧ استمهال الأرنب الوحوش

٢٤٧	مكر الأرنب بالأسد
٢٥٣	تزييف تأويل الذبابة
٢٥٥	غيظ الأسد على تأخير الأرنب
٢٦٧	وصول الأرنب الى الأسد ومجابهة غضبه
٢٧٣	جواب الأسد وسيره مع الأرنب
٢٧٩	قصة سليمان (ع) والهدهد
٢٨٣	الهدهد يجيب سليمان (ع)
	قصة آدم (ع) وكيف حرّف القضاء نظره
٢٨٧	من مراعاة النهي حيث تركه وتأويله له
٣٠١	سؤال الليث عن سبب خوفه وجواب الأرنب له
٣١٣	احتفال الوحش وشناؤه للأرنب
٣١٨	تفسير: «رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر»